وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ
عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً النساء

الموسوعة الأمنية الشاملة

أساسيات الأمن في زمن اللا أمن

فزور في الجوازات وخادع كل من داهن
ومن كانت له حيله فقل له ألا يمن

سنروي الأرض من دمنا لترفع راية الحق
ونروي الأرض من دمهم وراية كفرهم ندفن

فلا والله ما همي سلاح الأرض والجو ي
فخير منه لي إن [illegible] يداوي جرحنا القاسي

مهند الشهري
احد فرسان غزوتي نيويورك وواشنطن



كتيبة الجهاد الإعلامي
١٤٢٨ هـ/ ٢٠٠٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة "مؤسسة وأعدوا الإعلامية"

" الحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله، الحمدلله الذي يسر لنا الإنضمام والإنضواء تحت راية كتيبة الجهاد الإعلامي، والحمدلله الذي أعاننا على إخراج هذا العمل والذي هو نتيجة لهذا الاجتماع المبارك، ونسأل الله أن يوفق جميع إخواننا المجاهدين للاتحاد تحت راية واحدة، فعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه تعالى عنه أنه ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: (يا أيها الناس عليكم بالطاعة والجماعة، فإنها حبل الله الذي أمر به، وإن ما تكرهون في الجماعة خير مما تحبون في الفرقة) رواه الطبراني، وصلي اللهم وسلم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم"

"كلمة مؤسسة وأعدوا الإعلامية سابقا"

الفهرس

المقدمة

انطلاقا من قول الله تعالى: ((وَخُذُوا حِذْرَكُمْ)) [النساء:102]، قررت كتيبة الجهاد الإعلامي تقديم كتاب "الموسوعة الأمنية الشاملة" لكم بشكل مختصر وموجز غير مخل بالمعنى، وقد وفقنا الله تعالى لجمع هذه المادة بتصرف يسير جدا اعتمادا على كتاب الله وسنة رسوله –صلى الله عليه وسلم- والسلف واهل الثغور المجاهدين الصادقين نحسبهم والله حسيبهم كموسوعة أبو زبيدة الأمنية وبعض المواقع الجهادية بالإضافة إلى مناقشات بعض الأخوة في المنتديات الجهادية.

هذا ومما لا شك فيه أن هذا العمل قاصر وغير كامل، ولكن نسأل الله أن يتقبله منا خالصا لوجهه الكريم، فإن كان هناك من خطأ فمنا ومن الشيطان وإن كان من صواب فمن الله تعالى وحده، ونحن بدورنا نحرّضكم إخواننا على البحث والتفقه في مجال " الأمنيات " في درب الجهاد، واعلموا أن الأسر أو الشهادة كلها أجور وابتلاء، ونحرض إخواننا أيضا على القراءة وتسخير أقلامهم في خدمة الجهاد والمجاهدين، فلا خير في أمة لا تقرأ ولا تكتب.

ونذكّر بحديث الرسول – صلى الله عليه وسلم -، عن أبي العباس عبدالله بن عباس رضي الله عنه قال: كنت خلف النبي - صلى الله عليه وسلم – يوماً فقال: (يا غلام، إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف) رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح. فمن توكل على الله لن يضره شيء بإذنه تعالى.

وصلى الله وسلم على محمد الضحوك القتال وعلى آله وصحبه تسليما كثيرا...

"كتيبة الجهاد الإعلامي"



الباب الأول: الأمن في القرآن والسيرة

يقول الله تعالى: {ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون، ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار}، والمراد بالكلمة الطيبة: شهادة "أن لا إله إلا الله"، وقيل كل كلمة حسنة. والمراد بالكلمة الخبيثة: كلمة الكفر أو الدعوة إليه أو الكذب، أو كل كلمة لا يرضاها الله تعالى.

وإفشاء الأسرار التي تعود على الأفراد والأمم بالأضرار من الكلام الذي لا يرضاه الله تعالى، وكذلك كل كلام فيه سعي بالفساد مندرج تحت الكلمة الخبيثة.

- كتمان الأسرار من الحذر والفطنة:

وينبه الإسلام إلى اليقظة والحذر كما في قوله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم}، وكما في قول الرسول عليه الصلاة والسلام: (المؤمن كيّس فَطِن).

- الصمت:

1) فلقد كان من أسباب نجاح الدعوة الإسلامية أن رسول الله صلوات الله وسلامه عليه بدأ سرا.

ولما شاهد علي رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم يصلي هو وخديجة رضي الله عنها، قال: (يا محمد ما هذا؟!) قال: (دين الله الذي اصطفى لنفسه وبعث به رسله، فأدعوك إلى الله وحده لا شريك له وإلى عبادته، وأن تكفر باللات والعزى)، فقال علي: (هذا أمر لم أسمع به من قبل اليوم، فلست بقاض أمرا حتى أحدث به أبا طالب - أي أباه-، لكن الرسول صلى الله عليه وسلم كره أن يفشي سر الدين قبل أن يستعلن أمره، فقال له: (يا علي إذا لم تسلم؛ فاكتم)، فامتثل علي للأمر، حتى جاء الرسول صلى الله عليه وسلم في الصباح التالي وأعلن إسلامه وكتم ذلك عن أبيه، ولم يظهره.

2) وقد ابتكر الرسول صلى الله عليه وسلم "الرسالة المكتومة"، فقد بعث صلوات الله وسلامه عليه سَرِيَّة من المهاجرين، قوامها اثنا عشر رجلا بقيادة عبد الله بن جحش الأسدي في مهمة استطلاعية في شهر رجب 2هـ، وسلمه رسالة "مكتومة" تحتوي على تفاصيل المهمة من حيث الهدف منها ومكانها وغير ذلك من التعليمات، وأمره ألا يفتحها إلا بعد أن يسير يومين.[1]

لقد زخرت سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتطوير المستمر للأساليب الأمنية حسب اشتداد المحنة أو الظروف من حوله، فكلّما اشتدت الظروف ضراوةً، ارتفعت درجة الاهتمام الأمنيّ، التي تستوجب اتخاذ الإجراءات الحازمة للتعامل الأمثل معها.

السيرة النبوّة المطهّرة، وأبعادها الأمنية:

أولاً: المرحلة المكّية:

1) المرحلة السّرية للدعوة: وتميزت بسرّية الدعوة، وسرّية التنظيم.. أي أنّ الدعوة إلى الدين الجديد "الإسلام" كانت تأخذ طابعاً سرّياً، وأنّ توزيع المهمات، وترتيب الأعمال والنشاطات، و.. كان سرّياً أيضاً لا يطّلع عليه أحد إلا المعنيّون بذلك، والكلّ يتحرك نحو الهدف تحت إمرة الرجل الأول، الذي هو رسول الله صلى الله عليه وسلم.

2) المرحلة العلنيّة للدّعوة: وقد تميّزت هذه المرحلة بعلنيّة الدّعوة، لكن ببقاء التّنظيم سرّياً! فالدّعوة إلى الله بين النّاس والقبائل والأهل والعشيرة كان علنيّاً. لكن "على الرّغم من ذلك، فإنّ المهمات والاتصالات بين أبناء الدّعوة، وأماكن التّجمع واللقاءات الثنائية، والخطط التكتيكيّة، واختيار الأفراد الذين سيُدْعَوْنَ للدّخول في الإسلام.. كلّ ذلك كان سرّياً لا يعرفه أحدٌ من النّاس إلا أصحاب العلاقة من أبناء الدّعوة.

---

[1] **" الأمن في التربية الإسلامية" الكاتب: محمد جمال الدين محفوظ- مجلة منار الإسلام- العدد العاشر، السنة التاسعة.**

ثانياً: مرحلة الهجرة:

وهي مرحلةٌ قصيرةٌ تميّزت بالتّخطيط الأمنيّ النّبويّ البارع، فقد بدأت إرهاصات هذه المرحلة بالإعداد لها في بيعتيّ العقبة "الأولى والثانية"، ثم امتدّت إلى هجرة أصحابه صلّى الله عليه وسلّم، وانتهت بهجرته "عليه الصّلاة والسّلام" مع صاحبه الحبيب أبي بكرٍ الصِّدّيق رضوان الله عليه.

ثالثاً: المرحلة المدنية:

وهي مرحلة تأسيس الدّولة القويّة لتكون المقرّ القويّ المتين للانطلاق والانتشار، وامتدّت هذه المرحلة حتى وفاته صلّى الله عليه وسلّم، أي ما يقرب من عشر سنواتٍ من التوسّع والانتصارات. وإننا نقسم هذه المرحلة إلى ثلاث مراحل:

1) مرحلة البناء الدّاخليّ المتين: باتخاذ الإجراءات والترتيبات الكفيلة بتحقيق الأمن من **اليهود أولاً**، والأمن من **المنافقين المندسّين في الصّفوف المسلمة ثانياً**.

أ) 2) مرحلة الحرب الدّفاعيّة: وتمتدّ حتى نهاية غزوة الخندق، حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الآنَ نغزوهُم ولا يغزوننا، نحنُ نسيرُ إليهم) [رواه البخاري].

3) مرحلة الحرب الهجوميّة: التي امتدّت حتّى وفاته عليه الصّلاة والسّلام، وتميّزت بما يلي:

أ) الصّراع مع المشركين في عُقر دارهم: الحديبية، عمرة القضاء، فتح مكّة، غزوة حنين.

ب) الصّراع مع اليهود وتصفية آخر معاقلهم: غزوة خيبر.

ت) الصّراع مع النّصارى: في مؤتة، وتبوك.[2]

[**الحذر مطلوب في السِّلْم... وفي الحرب أَوْلى وأهمّ:**

(.. وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً) (النساء: من الآية 102).

(.. وَخُذُوا حِذْرَكُمْ)، فإن فعلتم: (.. إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً مُهِيناً) (النساء: 102)، وقد يكون العذاب لهم على أيديكم، بنصر الله لكم عليهم في الحياة الدنيا، والتمكين لكم في الأرض!

التثبّت من صحة المعلومة:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ) (الحجرات:6).

إنه التحرّي الصادق الأمين، للتثبّت من المعلومة، قبل بناء الموقف عليها واتخاذ القرار المناسب بشأنها، كي لا يقع الندم، والندم هنا هو نتيجة من نتائج ظلم الناس. وإيقاعُ الظلم بالناس هو نتيجة لتصرّفٍ أرعن متسرّع، لا يدع المجال للتثبّت من المعلومة والتحقق من إيمان ناقلها وصدقه وتقواه وولائه. فهل نتعلّم ونتّعظ ونفعل وننفّذ أمر الله عز وجل؟!

الحذر من إذاعة الأخبار وترديد الإشاعات:

(وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلاً) (النساء:83). فالحلّ هو: ردّ الأمور إلى أولي الأمر القادرين على تحليلها واستنباط خفاياها ومراميها، ثم اتخاذ القرار المناسب بشأنها، وبذلك يبقى الصف الإسلاميّ آمناً مطمئناً، محمياً بعقول أبنائه وسواعدهم وإيمانهم!

أصحاب الكهف: عظاتٌ أمنيةٌ .. وقصةٌ تتكرر كل يوم:

[2] **" الأمن في السيرة النبوية" بقلم محمد بسام يوسف.**

(.. إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدىً) (الكهف: من الآية 13).

إنهم حملة اللواء إذاً، لواء الإيمان، في وجه الظلم والطغيان الصادر عن أولئك الجبارين الذين حكموا بغير ما أنزل الله، لكن أولئك الفتية الصادقين ثاروا على الظلم والقهر، واستطاعوا بحنكتهم وعقولهم النيّرة أن يتدبّروا أمر حماية أنفسهم، لحماية دعوتهم وإيمانهم، فماذا فعلوا؟!

(إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً) (الكهف:10) .. إنّه اللجوء إلى المكان (الآمن)، وقبل ذلك، الإيمان الصادق بالله عز وجل، وتسخير النفس في سبيل دعوته، فبعد اتخاذ كل أسباب (الحماية والأمن)، واستكمال شروط التوكّل على الله سبحانه وتعالى.. لجأوا إليه: (ربّنا آتِنا مِنْ لَدُنْكَ رحمةً، وهيّء لنا مِنْ أمرِنا رَشَداً) .

بعد كل ذلك .. بماذا قابلهم ربهم العزيز القدير؟!..

(وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ ..) (الكهف: من الآية 14).. أي قوّيناهم بالصبر على هجر الأهل والأوطان، لأنهم فعلوا ما عليهم فعله ضمن حدود القدرة البشرية، فأمددناهم بالقدرة الإلهية، حمايةً، ورعايةً، وأمناً، ورشداً، ونصرة!..

هذه الخطة (الأمنية) لم تأتِ من فراغ، إنما كانت ثمرة بحثٍ وحوارٍ بين الفتية، الذين بذلوا أنفسهم في سبيل الله .. إلى أن توصّلوا إلى الحل الأمثل، والقرار الحكيم:

(وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلاَّ اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقاً) (الكهف:16). ولأنهم كانوا مع الله، ويعيشون لدعوتهم، تيقّنوا أن الله عز وجل هو الذي سيحفظهم، ويُعمي عنهم أعين الجبارين وأنصارهم: (.. ينْشُر لكُم ربُّكُم من رحمتِهِ، ويهيّء لكُم من أمرِكُم مِرْفَقاً).

فالله وحده (أولاً وآخراً) هو الذي يسهّل الأمور، وهو الذي ييسّرها، وهو الذي يحمي ويصون، فَبِقَدَرِهِ وقُدْرَتِهِ يسير كل شيءٍ في هذا الكون!..

ونام الفتية في مأواهم الجديد (الكهف) مئات السنين:

(فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَداً) (الكهف:11).

ثم أيقظهم الله جل وعلا.. وبعد أن أيقظهم، هل تغيّرت حالة (الحذر) في نفوسهم بعد مضي كل تلكم السنين الطويلة؟!..

(وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ ..) .. (.. قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَاماً فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَداً) (الكهف: من الآية 19).

إنّه (الحذر)، و(الحيطة)، و اتخاذ أسباب (الحماية) بكل حزمٍ وصرامة، مع الاستمرار والعمل الدؤوب على تحقيق (أمن) الدعوة من كل مكروه، بذكاءٍ ودهاءٍ لا بد منهما لكل من يريد أن يسير في ركب الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى!.. وقد جاءت الكلمات الشريفة في غاية الدقة والدلالة المباشرة، على الحالة الأمنية التي لا تقبل التهاون أو الاسترخاء:

(.. وليتلطّف)!.. أي ليدقق النظر حتى لا يُعرَف وتُعرَف شخصيته! ثم: (.. ولا يُشعِرَنَّ بكُم أحداً)!.. أي لا يدع أحداً من الناس كائناً من كان، أن يعلم بمكانكم، فيكشفه، ثم يكشفكم، ومن بعد ذلك الخطر الأكيد!.. وما هو هذا الخطر الأكيد؟!..

(إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ ..)!.. (الكهف: من الآية 20) .. نعم هذه هي حال الطواغيت الجبارين في كل زمانٍ ومكان .. فإن اطّلعوا عليكم، وعلموا بمكانكم وإيمانكم، وبدعوتكم .. فلا سبيل عندهم، ولا وسيلة لديهم، إلا القتل: (يرجُموكُم)!.. أو .. أو ماذا؟!

(.. أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذاً أَبَداً)!.. (الكهف: من الآية 20) .. إنه الحل الآخر المرّ، وهو أن يجبروكم على العودة إلى دينهم وكفرهم، بعد كل تلك السنين من الصبر والجهاد والتضحية والمعاناة في سبيل الله عز وجل، وفي سبيل الدعوة التي آمنتم بها وأكرمكم الله بحمل لوائها، وبذلك كله ستخسرون الآخرة، بعد أن خسرتم الدنيا!

موسى عليه السّلام: حربٌ أمنيةٌ ضاريةٌ مع الطّغاة:

لقد بدأ الصراع بوجهٍ أمني واضح، حيث أراد الله سبحانه وتعالى أن يعلّمنا منه دروساً أمنيةً بالغة الدقّة والدلالة: (وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلا تَخَافِي وَلا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ) (القصص:7) .. فالله عزّ وجلّ أراد أن يكون موسى عليه السلام حامل لواء الحق، وزعيم الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، فَحَمَاه منذ الولادة بأسلوبٍ أمني نفّذته أم موسى، بعد أن ألهمها الله أن تفعل ما تفعل لحماية وليدها الحاليّ، وزعيم الدعوة الربانية في المستقبل!.. وكانت كيفية الحماية لا تخلو من الدقّة والمخاطرة في نفس الوقت: (أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي) (طـه:39) ..

والله جلّ وعلا الذي ألهم أم موسى تنفيذ الشق الأول من خطة الحماية. سخّر امرأة فرعون لتنفيذ الشق الآخر من هذه الخطة: (وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ) (القصص:9).

وكان من تدبير الله عز وجل وعظيم حكمته، أن يُرَبّى موسى عليه السلام في حِجْر فرعون، فكان هلاكه وزوال طغيانه على يديه عليه الصلاة والسلام!.. ولعلّنا نلمس كم يحتاج تنفيذ هذه الخطة الأمنية الدقيقة إلى الصبر والحنكة والحكمة والسرّية والحسّ الأمني المرهف .. أليست هي الخطة التي بموجبها تنبت بذرة الحق في أرض الباطل وتربته؟!..

وتستمر الخطة الأمنية الرائعة، فترسل أم موسى ابنتها لتكون عَيناً ترصد تصرفات فرعون وأسرته، وتَتّبِع أثر أخيها موسى وتتقصّى أخباره: (وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ ..) (القصص: من الآية 11) .. فماذا فعلت أخت موسى عليه الصلاة والسلام؟!.. هل تصرّفت بما يلفت الانتباه إليها وإلى خطّتها ومبتغاها؟!..

(.. فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ) (القصص: من الآية 11) .. نعم، فقد احتالت على الظرف المحيط، فاستطاعت رؤية أخيها بمخاتلةٍ ذكيةٍ من غير أن يشعر بها أحد من الأعداء أو أن يشعر أحد من الظالمين أنها أخت موسى، وأنها تقوم بالاستطلاع ورصد أخباره بكل دقة!..

وعندما منع الله موسى أن يرضع من المرضعات: (وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ ..) (القصص: من الآية 12) .. عندئذٍ تدخلت الأخت في الظرف المناسب والوقت المناسب: (.. فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ)؟!.. (القصص: من الآية 12) .. يقول ابن عباس: (لما قالت أخته: وهم له ناصحون، أي: مشفقون، شكّوا في أمرها وقالوا: وما يدريكِ بنصحهم وشفقتهم عليه؟!.. فقالت: لرغبتهم في سرور الملك!.. فأطلقوها)!..

وهكذا فابن الدعوة الإسلامية حصيف ذكي، يعرف كيف يتصرف في كل المواقف، ويعرف كيف يخرج من المآزق بكل دهاءٍ وحنكةٍ .. كما فعلت أخت موسى عليه السلام!..

وكان تأييد الله عز وجل حاضراً بأبهى صوره وأبلغ آثاره: (فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ) (القصص:13) .. فلما قَبِلَ موسى ثديها، أحسنت إليها امرأة فرعون وأَجْرَتْ عليها النفقة والكساوي -كما قال ابن عباس- .. فكانت تُرضع ولدها وتأخذ عليه الأجر من عدوّه!..

ولما عرف موسى الحق في دينه، عاب ما عليه قوم فرعون من عبادة غير الله عزّ وجلّ، ففشى أمره بين القوم، فأخافوه، فخاف منهم .. وهذا ما أدى إلى اتّباعه أسلوباً أمنياً صرفاً في التعامل مع الباطل وأهله ليحمي نفسه ويحمي دعوته: (وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا ..) (القصص: من الآية 15) .. أي أنه عليه السلام كان يدخل مدينة مصر الكبرى مستخفياً: (عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ)

ويُمتَحن عليه السلام امتحاناً آخر، فيقتل رجلاً من قوم فرعون بلا قصدٍ، وتشتدّ المحنة .. ويلجأ موسى إلى ربه: (قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) (القصص:16) .. ثم يتخذ ما يجب عليه من أسباب الحماية والحذر، ويخبره أحد المتعاونين معه من المخلصين له، بسرٍّ خطير، هو تآمر القوم لقتله: (وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ) (القصص:20) .. وما كان منه عليه السلام إلا أن امتثل لما يقتضيه الظرف من حوله، بهدف حماية نفسه، وحماية دعوته إلى الله عزّ وجلّ : (فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) (القصص:21).

لعلّنا نلاحظ روعة التعبير القرآني، عن حالة الهارب المهاجر في سبيل الله، الذي يَحْذَرُ العدوَّ ويتيقّظ له: (.. خَائِفاً يَتَرَقَّبُ ..)، ومن ثم الاتكال على الله سبحانه وتعالى، فهو وحده الحامي، والملاذ الآمن: قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ..)!..

ويعود موسى عليه السلام إلى فرعون وقومه بعد سنين طويلة، يحمل الدعوة في قلبه ويبشّر بها بلسانه، ويفديها بروحه، ويرفع لواءها بشجاعةٍ لا مثيل لها .. ويعود الصراع مع الباطل إلى ذروته، وينوي الطاغية فرعون قتل موسى عليه السلام، وهو شأن كل الطواغيت الذين يفلسون من كل حجّةٍ وبرهانٍ، ولا يجدون إلا البطش وسيلةً لإسكات صوت الحق: (وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ) (غافر:26).

ويُظهِر لنا القرآن الكريم الوجه الأمني للصراع بكل وضوح: (وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ ..) (غافر: من الآية 28) .. ثم يقول الرجل المؤمن عن موسى عليه السلام: (.. وَإِنْ يَكُ كَاذِباً فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقاً يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ) (غافر: من الآية 28) .. ولعلّنا نلاحظ التعبير القرآني الدقيق في الدلالة على الحالة الأمنية في الصراع : (.. يَكْتُمُ إِيمَانَهُ ..)، فالرجل المؤمن بالله عز وجل وبدعوة نبيّه موسى عليه السلام .. في الحقيقة، هو من مؤيدي فرعون في الظاهر وحسب: (.. وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ ..)!.. هذا الرجل الذي يخفي إيمانه، يخترق القوم ويعلم بكل ما يدور بينهم، ثم يعمل على تخذيلهم عن موسى عليه السلام، وعن أنصار الحق، وبأسلوبٍ أمنيٍ بارعٍ لا يتقنه إلا أصحاب القضية المنافحون عنها، الذين يبذلون ما يستطيعون من طاقاتهم في سبيل حماية دعوتهم، هذه الحماية التي تكفل الاستمرار في السير على الطريق الشاقة، لبلوغ الهدف الكبير!..

فالسرّية، والكتمان، والاختراق، والرصد، والتنسيق مع القيادة وأولي الأمر لحماية الدعوة وتأمين سيرها الحثيث نحو أهدافها،.. كل ذلك من أهم الأساليب الأمنية التي ينبغي أن يتسلّح بها أبناء الحركة الإسلامية، فهل نعقل؟!.. وهل نفعل؟!..

وبفضل هذا الإتقان في استيعاب استحقاقات الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، والعمل بموجبها بأقصى طاقةٍ ممكنة .. ينصر الله عزّ وجلّ المؤمنين به، العاملين في سبيله .. وهكذا نصر الله سبحانه جل وعلا موسى عليه السلام على الطغيان والظلم والجبروت: (فَأَخَذْنَاهُ [أي فرعون] وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ) (القصص:40) .. وانتهت بذلك قصة صراعٍ مريرٍ طاحنةٍ ضاريةٍ .. بين الحق والباطل، كان ركنه الأساس صراعاً أمنياً .. فلنتأمّل!] .[3]

- **جوانب الحماية في دعوة النبي صلى الله عليه و سلم للأقربين:**

إن أول من دعاه الرسول صلى الله عليه و سلم زوجه السيدة خديجة، وعليّ بن أبي طالب، ومولاه زيد بن حارثة، وحاضنته أم أيمن4، رضي الله عنهم أجمعين.. ولا يخفى ما في ذلك من جوانب الحماية، فهؤلاء النفر الكريم، يجدهم جميعًا تضمهم أسرة واحدة، هي أسرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهـؤلاء يكتمـون السـر ولا يفشونه، كما أنهم يساعدونه في تحمل أعباء الدعوة، ويخففون عنه وطأة العناء.

لقد ضمن الرسول صلى الله عليه و سلم بذلك جانب أسرته، إذ لم يكن داخلها من لا يؤمن بالدعوة، فوجود أي فرد غير مؤمن بالدعوة داخل الأسرة، قد يسرب معلومات عن تحركات الداعية، ولقاءاته، ومن يترددون عليه، وقد يكون البيت موضع الوثائق الخاصة بالدعوة، أو تلك التي تحوي خططًا مستقبلية للدعوة، فأي تسرب لها سيؤدي إلى الضرر البالغ بالدعوة، والمدعوين، لذا حرص الرسول صلى الله عليه و سلم على دعوة وإقناع كل أفراد أسرته أولاً.

- **أداء الصلاة في شكل جماعات صغيرة:**

كان النبي صلى الله عليه و سلم وصحبه يؤدون الصلاة في شكل جماعات صغيرة متفرقة، قال ابـن إسـحاق: (إن رسول الله صلى الله عليه و سلم خرج إلى شِعاب مكة وخرج معه عليُّ بن أبي طالب -وفي روايـة زوجـه خديجة -مستخفيًا من أبيه أبي طالـب، ومـن جميـع أعمامـه، وسـائر قومـه، فيصـليان الصـلوات فيهـا)[5]. فهـذه جماعة من جماعات الدعوة المنتشرة وقتها، تضم قائد الدعوة، وابن عمه، وزوجه لتأدية شعيرة الصلاة.

---

[3] **" الأمن والقرآن الكريم (تأصيل شرعي)" بقلم محمد بسام يوسف.**

[4] صحيح البخاري، باب بدء الوحي، ج 1 ص 2-3.

[5] السيرة النبوية لابن هشام، ج 1 ص 246.

(وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا صلوا ذهبوا إلى الشعاب[6]، فاستخفوا بصلاتهم من قومهم). وقال ابن إسحاق: (فبينما سعد بن أبي وقاص في نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم يؤدون الصلاة...)[7].

مما سبق يتضح أن الصحابة رضي الله عنهم، كانوا يؤدون الصلاة جماعة في شكل خلايا صغيرة متفرقة في شعاب مكة.

- **الحس والحذر لدى نعيم بن عبد الله رضي الله عنه:**

حين خرج سيدنا عمر متوشحًا سيفه، لقيه نعيم بن عبد الله فقال له: أين تريد يا عمر؟ قال: أريد محمدًا هذا الصابئ، الذي فرّق أمر قريش، سفَّه أحلامها، وعاب دينها، وسب آلهتها فأقتله. قال له نعيم: والله قد غرتك نفسك من نفسك يا عمر، أترى بني عبد مناف تاركيك تمشي على الأرض وقد قتلت محمدًا؟ أفلا ترجع إلى أهل بيتك فتقيم أمرهم؟ قال: وأي أهل بيتي؟ قال: خَتَنك وابن عمك سعيد بن زيد، وأختك فاطمة بنت الخطاب، فقد والله أسلما، وتابعا محمدًا على دينه[8].

والمتأمل في هذا النص، يمكنه الخروج بالملاحظات الآتية:

أولاً: إخفاء الشخصية عن العدو:

لم يكن سيدنا عمر رضي الله عنه يعلم بإسلام نعيم، لأنه كان يخفي إسلامه[9]، فحسبه سيدنا عمر مشركًا، مما سهل مهمة نعيم.. وإمعانًا في إخفاء الشخصية، قال سيدنا نعيم: محمدًا ولم يقل رسول الله، مع العلم أن الصحابة لا ينادون الرسول صلى الله عليه و سلم باسمه، وإنما يقولون رسول الله، ونبي الله، ولكن المقام هنا يتطلب من نعيم أن يقول محمدًا، كي يطمئن له عمر، أكثر ويحدثه بما ينوي عمله، وهذا ما تم فعلاً.

ثانيًا: الحصول على المعلومة:

استوقف[10] سيدنا نعيم سيدنا عمر لما رآه متوشحًا سيفه، وسأله عن وجهته بقوله: أين تريد يا عمر؟ فحصل سيدنا نعيم من ثمّ على معلومة في غاية الخطورة، تتمثل في نية عمر قتل قائد الدعوة. فهذا تصرف في غاية الحكمة والذكاء، إذ استطاع سيدنا نعيم الحصول على هذه المعلومة التي جعلته يتخذ أساليب أمنية دقيقة وعاجلة كما سنرى.

ثالثًا: درء خطر العدو وصرفه عن هدفه:

بعد أن علم نعيم نية عمر رضي الله عنهما، عمل على درء هذا الخطر، فاستخدم معه أسلوب الترهيب، حيث هدده، إن هو أقدم على قتل محمد، فإنه سوف يُقتل هو أيضًا من قِبل بني عبد مناف، ولم يكتف سيدنا نعيم بذلك، بل أخبره بأمر لم يستطع سيدنا عمر معه صبرًا، وذلك حين أخبره بإسلام ابن عمه وأخته، فغيَّر عمر رضي الله عنه وجهته مباشرة، وبدل أن يتجه لقتل محمد صلى الله عليه و سلم اتجه نحو بيت أخته. وبذلك يكون سيدنا نعيم رضي الله عنه قد نجح فعلاً في درء خطر العدو، وصرفه عن هدفه الحقيقي، وهذا تصرف في غاية الدقة والإحكام.

رابعًا: التضحية بأفراد من أجل المصلحة العامة:

لا شك أن معرفة سيدنا عمر وعلمه بإسلام أخته وابن عمه يشكل خطورة كبيرة عليهما، ولكن إذا قورنت بخطورة قتل قائد الدعوة، كانت أخف وأقل، لذا حاول سيدنا نعيم أن يضحي بأفراد من أجل المصلحة العامة، فإذا لحق ضرر بسعيد وفاطمة فهو أخف وأهون بكثير مما يمكن أن يلحق بقائد الدعوة. هذا إلى جانب أن سيدنا نعيم راعى الناحية العاطفية التي تربط بين عمر وابن عمه وأخته، فهي يمكن أن تخفف من شدة

---

[6] الشعاب جمع شعب، وهو الأرض التي بين جبلين.

[7] المرجع السابق، ص 286. والصفا في سيرة المصطفى، ط دار إحياء التراث الإسلامي، قطر، د. محمد بنهاني الخباز، الطبعة الأولى، 1406 هـ، ص 126.

[8] السيرة النبوية لابن هشام، ج 1 ص 344.

[9] انظر السيرة النبوية لابن هشام، ج 1 ص 343.

[10] الاستيقاف: إجراء أمني لمنع الجريمة قبل وقوعها، وهو يقوم على حالة اشتباه وُضع شخص فيها طواعية واختياراً، مما يخلق شعور الريبة في نفس رجل الأمن الذي يجد من واجبه فحص هذه الحالة باعتبارها تشكل خطراً على الأمن يجب تداركه، حتى لا يتحول هذا الخطر إلى ضرر. انظر المجلة العربية للدراسات الأمنية، المجلد الرابع، العدد الثامن، 1409 هـ، ص 112.

الغضب لدى سيدنا عمر، وبالتالي تخف وطأة العقاب على سعيد وفاطمة، وهذا ما تحقق، فعندما رأى سيدنا عمر الدم ينزل من وجه أخته، تحركت فيه العاطفة، ورقّ قلبه، فكان ذلك من أسباب إسلامه.

- **الحس والحذر لدى خَبّاب وسعيد وفاطمة رضي الله عنهم:**

حينما سار سيدنا عمر إلى منزل ابن عمه سعيد، كان بداخل المنزل سعيد وخباب بن الأرتّ وفاطمة زوج سعيد، فلمّا سمعوا صوت عمر، تغيب خباب في مخدع[11] لهم، وأخذت فاطمة بنت الخطاب الصحيفة، وجعلتها تحت فخذها، وقد سمع عمر حين دنا إلى البيت قراءة خباب عليهما، فلما دخل قال: ما هذه الهينمة[12]؟ قالا: ماعدا حديث تحدثناه بيننا[13].. وهنا يمكن أن نلمح ما يلي:

أولاً: سرعة وسلامة التصرف حيال الطوارئ:

سرعة التصرف وعدم الارتباك من الأمور الهامة والضرورية، لتفادي الحالات الطارئة، التي قد يتعرض لها أهل الدعوة، فمتى ما كان التصرف سليمًا وسريعًا، أمكن تفادي الخطر، وكانت النتائج إيجابية غالبًا.

لذا كان تصرف المجموعة الدعوية المكونة من سعيد، وخباب، وفاطمة، سريعًا وسليمًا، حيث تغيب خباب في المخدع، وأخفت فاطمة الصحيفة، وتصدى سعيد لمقابلته وفتح الباب له، وذلك عندما علموا أن القادم عمر، المعروف بشدته ضد الدعوة والدعاة.

ثانيًا: إخفاء الأثر من العدو:

إخفاء الأثر من العدو، أمر لابد منه، فالأثر كالخيط والدليل الذي يقود الأعداء إلى مبتغاهم، لذا يجب إخفاء وإزالة أي أثر يمت إلى الدعوة، أو المدعوين بصلة، وهذا ما فعلته فاطمة رضي الله عنها حين جعلت الصحيفة تحت فخذها، وهو موضع لا يتطرق إليه الشك، وبالتالي تكون قد أخفت وثيقة خطيرة عن أعين عمر بن الخطاب، بالرغم من أن عمر اطلع عليها فيما بعد، ولكن العبرة بالتصرف السليم في إخفاء الأثر.

رابعًا: خفض الصوت أثناء الاجتماع:

لقد كان سيدنا خباب يقرئ سعيدًا وفاطمة القرآن بصوت منخفض، لدرجة أن الذي بالباب لم يستطع أن يتبينه، حيث وصفه سيدنا عمر (بالهينمة) -وهي صوت كلام لا يفهم -وهذا تصرف أمني ضروري.

خامسًا: التعريض والتورية[14]:

عندما سأل سيدنا عمر عن الصوت غير المفهوم، كانت الإجابة بعبارة تحمل في ظاهرها خلاف ما يريده قائلوها، وهذا نوع من التورية، فهم لم ينكروا أن هناك صوتًا، بل اعترفوا بأنه حديث دار بينهم، وهو حس أمني عال لسعيد وفاطمة، فعادة الحديث الذي يدور بين اثنين يكون بصوت منخفض، لا يميزه من يكون على مقربة منهم، لذا يمكن أن يوصف بالهينمة. فهم لم ينكروا، وإلا لتأكد لعمر أنهم يكذبون ويخفون عنه الحقيقة، وذلك لسماعه الصوت، لكنهم اعترفوا دون أن يصرحوا بما في أنفسهم، وهو نوع من التعريض، المطلوب في مثل هذا الموقف.

سادسًا: استغلال الفرصة لكسب العدو:

ويظهر ذلك عندما طلب سيدنا عمر من فاطمة أن تعطيه الصحيفة، فاستغلت فاطمة الفرصة السانحة، فطلبت منه أن يغتسل، ففعل، ثم قرأ، فخشع قلبه، وهنا خرج سيدنا خباب بعد أن سمع ثناء سيدنا عمر على القرآن، فاستغل ذلك الموقف، فقال: أبشر يا عمر، والله إني لأرجو أن يكون الله خصك بدعوة نبيه، فإني سمعته أمس وهو يقول: (اللهم أيد الإسلام بعمر بن الخطاب أو بأبي الحكم بن هشام)، فالله الله يا عمر[15].

---

[11] المخدع: البيت الصغير يكون داخل البيت الكبير.

[12] الهينمة: صوت كلام لا يُفهم.

[13] السيرة النبوية لابن هشام، ج 1 ص 344، والرحيق المختوم لصفي الرحمن ص 120.

[14] التعريض: إيهام السامع بكلمة أو عبارة تفيد من ظاهرها خلاف ما يريده قائلها. والتورية: الستر، يقال: وَرَّيْت الخبر أوريته تورية، إذا سترته وأظهرت غيره (لسان العرب مادة ورى).

[15] انظر السيرة الحلبية لابن برهان الدين، ج 1 ص 36، وابن هشام، ج 1 ص 344، والرحيق المختوم لصفي الرحمن ص 121، والسيرة النبوية للندوي ص 118.

من ذلك يتضح مدى اليقظة التي كان يتمتع بها كل من خباب وفاطمة، والقدرة على اغتنام الفرص، لكسب العدو، وكان نتاج ذلك أن أسلم سيدنا عمر رضي الله عنه.

- **جوانب الحماية في الخروج إلى الطائف:**

خرج النبي صلى الله عليه و سلم إلى الطائف ماشيًا على قدميه ذهابًا وإيابًا، معه مولاه زيد بن حارثة رضي الله عنه، وكان كلما مر على قبيلة في الطريق دعاهم إلى الإسلام، فلم تجبه إليه واحدة منها، فلما انتهى إلى الطائف عمد إلى ثلاثة أخوة من رؤساء ثقيف، فجلس إليهم ودعاهم إلى الله ونُصرة الإسلام، فقال أحدهم: هو يمرط ثياب الكعبة إن كان الله أرسله. وقال الآخر: أما وجد الله أحدًا غيرك. وقال الثالث: والله لا أكلمك أبدًا، إن كنت رسولاً، لأنت أعظم خطرًا من أن أرد عليك الكلام، ولئن كنت تكذب على الله، ما ينبغي أن أكلمك. فقام عنهم رسول الله صلى الله عليه و سلم، وقال لهم: إذ فعلتم فاكتموا عني.

فلم يسمعوا له، وأغروا به سفهاءهم وعبيدهم، فوقفوا له صفين يسبونه، ويصيحون به، ويرجمونه بالحجارة، حتى اختضبت نعلاه بالدماء، وكان زيد بن حارثة يقيه بنفسه، حتى أصابه شجاج في رأسه، ولم يزل به السفهاء حتى ألجأوه إلى حائط -بستان- لعتبة وشيبة ابني ربيعة، فلما رأوه تحركتْ له رَحِمَهُما، فَدَعَوَا غلامًا لهما نصرانيًا، يقال له عَدَّاس، فقالا له: خذ قِطْفًا من هذا العنب، فضعْه في هذا الطبق، ثم اذهب به إلى ذلك الرجل، فقل له يأكل منه. ففعل عَدَّاس، ثم أقبل به حتى وضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه و سلم، ثم قال له: كُل، فلما وضع رسول الله صلى الله عليه و سلم فيه يَدَهُ قال: (بسم الله)، ثم أكل، فنظر عدّاس في وجهه، ثم قال: والله إن هذا الكلام ما يقوله أهل هذه البلاد، فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم: (ومِن أي البلاد أنت يا عَدّاس؟ وما دينك؟) قال: نصراني وأنا رجل من أهل نِينَوَى[16]، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: (من قرية الرجل الصالح يونس بن متى؟) قال له: وما يدريك ما يونس ابن متى؟ قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: (ذاك أخي، كان نبيًا وأنا نبي)، فأكبَّ عدَّاس ُعلى رسول الله صلى الله عليه و سلم يُقبِّل رأسه ويديْه وقَدَميْه.

ورجع رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى مكة، حتى إذا ما دنا منها، مكث بحراء، وبعث رجلاً من خزاعة إلى الأخنس بن شريق ليجيره، فاعتذر ، ثم إلى سهيل بن عمرو فاعتذر، ثم إلى المطعم بن عدي فأجاره، ودخل مكة في جواره[17].

نلمح من هذا النص، جوانب الحيطة والحذر الآتية:

ـ اختيار النبي صلى الله عليه و سلم للطائف، كان اختيارًا مبنيًا على أسس أمنية هامة، فكون الطائف قريبة من مكة، يجعل الوصول إليها سهلاً قليل المخاطر، كما أن وجود خؤولة له فيها ربما ضمن له جانبًا من الحماية وفق أعراف الجاهلية، وقرب ديار بني سعد، ربما أعانه على السير، لأنهم أخواله من الرضاعة، فلربما يكونون مأموني الجانب.

ـ خروج الرسول صلى الله عليه و سلم ماشيًا، يعد أيضًا تصرفًا حكيمًا، فعندما تراه قريش على هذه الحالة ماشيًا على قدميه، لا يخطر ببالها إطلاقًا أنه ينوي الخروج من مكة، أما لو خرج راكبًا فذلك مما يثير الشبهة والشكوك، وأنه ينوي الخروج والسفر إلى جهة ما، مما قد يعرضه للمنع من الخروج من قِبَل قريش، ولكن خروجه ماشيًا ضمن له مغادرة مكة دون اعتراض من أحد.

ـ واختيار الرسول صلى الله عليه و سلم زيدًا كي يرافقه في رحلته، فيه جوانب أمنية، فزيد هو ابن رسول صلى الله عليه و سلم بالتبني، فإذا رآه معه أحد، لا يثير ذلك أي نوع من الشك، لقوة الصلة بينهما، كما أنه صلى الله عليه و سلم عرف زيدًا عن قرب، فعلم فيه الإخلاص والأمانة، والصدق، والوفاء، فهو إذن مأمون الجانب، فلا يفشي سرًا، ويعتمد عليه في الصحبة، وهذا ما ظهر عندما كان يقي النبي صلى الله عليه و سلم الحجارة بنفسه، حتى أصيب بشجاج في رأسه.

ـ اتصاله صلى الله عليه و سلم برؤساء ثقيف قبل غيرهم، حين دخوله إلى الطائف، تصرف سليم، يتطلبه الموقف، وذلك لأن الأمر أمر نصر وتأييد، وهذا ما لا يتأتى إلا من سادات القوم لا من عوامهم، فإذا وافق هؤلاء كان الآخرون تبعًا لهم، لذا بدأ بهم الرسول صلى الله عليه و سلم دون غيرهم.

---

[16] نينَوى: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وفتح النون والواو، بوزن طيطَوى، وهي قرية يونس بن متى عليه السلام، بالموصل (راجع معجم البلدان لياقوت الحموي).

[17] السيرة النبوية لابن هشام، ج 1 ص 419، وصحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، ج 1 ص 458، وصحيح مسلم، باب ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم من أذى المشركين والمنافقين، ج 2 ص 109، والبداية والنهاية لابن كثير، ج 1 ص 134.

وعندما كان رد هؤلاء النفر ردًا قبيحًا مشوبًا بالاستهزاء والسخرية، تحمله الرسول صلى الله عليه و سلم ولم يغضب أو يثور، بل طلب منهم أن يكتموا عنه، فهذا تصرف غاية في الحيطة، فإذا علمت قريش بهذا الاتصال، فإنها لا تسخر منه فحسب، بل ربما شددت عليه في العذاب والاضطهاد، وحاولت رصد تحركاته داخل وخارج مكة.

ـ وفي حواره مع عداس، ظهرت براعته صلى الله عليه و سلم في كيفية إدارة الحوار، مما ترتب عليه أن أصبح عداس يسأل عن المعلومة من الرسول صلى الله عليه و سلم والإنسان حين يسأل عن المعلومة، فإنه يهتم بها، ويعي مضمونها، بخلاف ما لو ألقيت عليه دون أن يطلبها، لذا كان أثر تلك المعلومة على عداس واضحًا، فنجم عن ذلك أن قبّل رأس ويدي وقدمي رسول الله صلى الله عليه و سلم، وأعلن إسلامه[18].

ـ وحين عاد الرسول صلى الله عليه و سلم من الطائف إلى مكة، لم يدخلها، بل ذهب إلى غار حراء وجلس فيه، حيث يعد ذلك تصرفًا أمنيًا تمليه الظروف والملابسات، فالرسول صلى الله عليه و سلم أدرك أن قريشا علمت بخروجه لا سيما وقد مكث في الطائف عشرة أيام.

ـ الرسول صلى الله عليه و سلم يستفيد من قوانين وأعراف الجاهلية:

كانت للجاهلية أعراف وقوانين تقدسها وتحترمها، ولعل في مقدمتها أعراف وقوانين الجوار أو الحماية، فإذا دخل أحد في جوار زيد من الناس فلا يحق لأحد أن يناله بأذى، أو يتعرض له بسوء.

فَقَبْلَ أن يدخل الرسول صلى الله عليه و سلم مكة عائدًا من الطائف، حاول الاستفادة من هذا القانون أو العرف (الجوار)، فأرسل إلى من يأخذ له الجوار من أحد أشراف مكة، وقد وفق في ذلك، حيث أجاره المطعم ابن عدي، فدخل مكة.

ولقد استفاد الرسول صلى الله عليه و سلم من هذا الجوار أيما فائدة، فقد عاد إلى دعوة الناس لدين الله، كما كان يفعل في جوار عمه أبي طالب.. ولولا أن هيأ الله له هذا الجوار، لما كان من اليسير عليه القيام بأمر الدعوة في تلك الظروف الحرجة، حيث تعد تلك الفترة من أحرج فترات الدعوة، وكانت تحتاج لوجود النبي صلى الله عليه و سلم داخل مكة في هذا الوقت بالذات، والذي كان من ثمراته الاتصال بأهل المدينة، وتوقيع بيعة العقبة الكبرى.

أما الجانب الأمني في إرسال رجل من خزاعة دون زيد بن حارثة، ليؤمن الجوار لرسول الله صلى الله عليه و سلم فلأن زيدًا مسلم معلوم الإسلام، فهذا يقف حجر عثرة أمام قيامه بمهمة كهذه المهمة الحساسة. أضف إلى ذلك رفقته لرسول الله صلى الله عليه و سلم، فربما قبضت عليه قريش بمجرد دخوله مكة، مما ينتج عنه فشل المهمة، وقد يتمكنوا من خلاله الوصول إلى مكان رسول الله صلى الله عليه و سلم، فتحاشيًا لهذه الاحتمالات، لم يرسل الرسول صلى الله عليه و سلم زيدًا في هذه المهمة.

أما صاحب خزاعة، فهو رجل مجهول لدى قريش، مما سهل مهمة اتصاله بمن أرسل إليهم دون أن يعترضه أحد، أو أن يحول بينه وبين مهمته حائل. وهذا ما تم بالفعل، حيث تمكن من أخذ الجوار لرسول الله صلى الله عليه و سلم، دون أن يشعر به أحد.

- **أساليب الحماية المضادة لأساليب قريش:**

ـ مقابلة القبائل في الليل.

ـ الرسول صلى الله عليه وسلم يذهب إلى القبائل في منازلهم.

ـ اصطحاب الأعوان: كأبي بكر وعلي رضي الله عنهما، وربما كانت هذه الرفقة لأجل ألا يظن المدعوون أنه وحيد، ولا أعوان له من أشراف قومه وأقاربه، هذا إلى جانب معرفة أبي بكر رضي الله عنه بأنساب العرب19، الأمر الذي يساعد الرسول صلى الله عليه و سلم في التعرف على معادن القبائل، فيقع الاختيار على أفضلها، لتحمل تبعات الدعوة.

[18] البداية والنهاية لابن كثير، ج 3 ص 134، وانظر نور اليقين، محمد الخضري، ص 75.
[19] البداية والنهاية لابن كثير، ج 3 ص 140.

- **جوانب الحذر والحماية في بيعة العقبة:**

قال كعب بن مالك رضي الله عنه: (ثم خرجنا إلى الحج، وواعدنا رسول الله صلى الله عليه و سلم بالعقبة من أوسط أيام التشريق. قال: فلما فرغنا من الحج، وكانت الليلة التي واعدنا رسول الله صلى الله عليه و سلم لها... وكنا نكتم من معنا من قومنا من المشركين أمرنا... فنمنا تلك الليلة مع قومنا في رحالنا، حتى إذا مضى ثلث الليل خرجنا من رحالنا لميعاد رسول الله صلى الله عليه و سلم، نتسلل تسلل القطا مستخفين، حتى اجتمعنا في الشِّعب عند العقبة، ونحن ثلاثة وسبعون رجلاً، فاجتمعنا في الشِّعب، ننتظر رسول الله صلى الله عليه و سلم، حتى جاءنا ومعه عمه العباس بن عبد المطلب، وهو يومئذ على دين قومه، إلا أنه أحب أن يحضر أمر ابن أخيه، ويتوثق له، فلما جلس كان أول متكلم العباس...)[20].

لقد كانت بيعة العقبة ثمرة من ثمرات الأساليب المناسبة، التي استخدمها الرسول صلى الله عليه و سلم ضد مكر قريش، والتي كانت في غاية من السرية والكتمان، وسنقف هنا على بعض جوانب الحذر والحيطة، التي تخللت بيعة العقبة الكبرى:

ـ الاتفاق المسبق على زمان ومكان البيعة:

تم الاتفاق على زمان ومكان البيعة، بين الرسول صلى الله عليه و سلم والأنصار، حيث واعدهم رسول الله صلى الله عليه و سلم أن يجتمعوا أوسط أيام التشريق في الشعب، الذي عند العقبة حيث الجمرة الأولى من منى، وأن يتم هذا الاجتماع ليلاً[21].

إن اختيار هذا الوقت -ليلاً- وذاك المكان -الشِّعْب- يؤكد مدى اهتمام النبي صلى الله عليه و سلم بالجانب الأمني، وإحاطة تحركاته بالسرية والكتمان، ففي هذا الوقت تقل رقابة قريش، وتهدأ الحركة، وتندر الرؤية، مما يجعل فرصة الانكشاف أمرًا صعبًا.

ـ الأمر بكتمان الخبر:

طلب الرسول صلى الله عليه و سلم من الأنصار كتمان الخبر عن المشركين[22]، فذلك أمر تقتضيه الظروف الأمنية، حتى لا يتسرب خبر البيعة إلى قريش، فتقوم بإحباطها.. وقد نفذ الأنصار هذا الطلب، يقول كعب بن مالك رضي الله عنه: (وكنا نكتم من معنا من المشركين أمرنا)[23].. وقد ظهرت أهمية ونتيجة هذا الكتمان عندما جاءت قريش لتتقصى الخبر من صبيحة البيعة، فتولى الرد عليها مشركو الأنصار، وأقسموا على نفي حدوث البيعة[24]، ولولا هذا الكتمان لانكشف أمر البيعة والمبايعين.

ـ الاحتياط في الحضور إلى مكان البيعة:

وضع الرسول صلى الله عليه و سلم خطة مأمونة دقيقة للحضور إلى مكان البيعة، فطلب من الأنصار أن يأتوا أفرادًا لا جماعة، حتى يجتمعوا جميعًا في العقبة، وأن يكون ذلك بعد مضي ثلث الليل الأول، وأمرهم ألا ينبهوا نائمًا، ولا ينتظروا غائبًا[25]، وقد طبق الأنصار هذه الخطة تمامًا، يقول كعب: (فنمنا تلك الليلة مع قومنا في رحالنا، حتى إذا مضى ثلث الليل خرجنا من رحالنا لميعاد رسول الله صلى الله عليه و سلم نتسلل مستخفين تسلل القطا)[26]، أي أفرادًا.

يتجلى لنا من تلك الخطة وتطبيقها، الاحتياط الأمني المحكم في كل جوانبها، فكونهم يأتون بعد ثلث الليل، فذلك وقت يكون الناس فيه قد استثقلوا في النوم، ولا يشعرون بحركة المسلمين يقول كعب: (فلما استثقل الناس في النوم تسللنا...)[27]، بالإضافة إلى أن هذا الوقت يُمكِّن المجتمعين من إنجاز أمر البيعة، وهو وقت مريح.. ولو كان قبل ثلث الليل لكان عرضة للانكشاف، فمعظم الناس لم يخلد بعد إلى النوم أو لم يستثقل فيه، ولو كان بعد ثلث الليل، لكان قريبًا من الصبح، وبالتالي يصبح وقت الاجتماع ضيقًا، مما قد ينتج عنه عدم إنجاز أمر البيعة.

---

20 السيرة النبوية لابن هشام، ج 1 ص 440، 441.
21 السيرة النبوية لابن هشام، ج 1 ص 440، والرحيق المختوم لصفي الرحمن ص 174.
22 ملخص السيرة النبوية محمد هارون، ص 30، ونور اليقين، محمد الخضري، ص 83.
23 البداية والنهاية لابن كثير، ج 3 ص 157.
24 الوفاء بأحوال المصطفى، لابن الجوزي، ج 1 ص 227.
25 الكامل في التاريخ لابن الأثير، ج 2 ص 98، ونور اليقين، محمد الخضري، ص 83.
26 الوفاء بأحوال المصطفى، لابن الجوزي، ج 2 ص 225. القطا: طائر.
27 دلائل النبوة للبيهقي، ج 2 ص 446.

أما تسللهم أفرادًا، فهو زيادة في الحيطة والحذر، مما يجعل أمر اكتشافهم عسيرًا بخلاف ما لو خرجوا جماعات، فخروجهم أفرادًا لا يثير شكًا أو ريبة إذا حدث وأن شاهدهم أحد، فربما حسب أن الفرد منهم يقضي حاجته أو نحو ذلك، أما إذا كان الخروج جماعة فإن ذلك يثير الشك والريبة خاصة في مثل هذا الوقت من الليل، ومن ثم تأتي المراقبة والمتابعة، الأمر الذي يفضي إلى كشف أمر البيعة.

أما أمره صلى الله عليه و سلم بعدم إيقاظ النائم أو انتظار الغائب، فهو تحسب من أن يؤدي إيقاظ النائم إلى انتباه المشركين، هذا إلى جانب أن هذا الأمر يجعل كل المسلمين في حالة تأهب، فيعمل كل فرد منهم على ألا يتسلل النوم إلى عينيه مخافة أن يفوته ذاك الفضل، وهذا ينطبق على عدم انتظار الغائب، بحيث يحاول كل فرد من الأنصار ألا يتغيب أو يذهب بعيدًا في ذلك الوقت. لقد كان لهذا الأمر النبوي أثره الظاهر، حيث حضر الجميع في الزمان والمكان المحدديْن دون أن يتخلف أحد.

ـ التصرف السليم حيال الطوارئ:

حين صرخ الشيطان بأعلى صوته من رأس العقبة قائلاً: (يا أهل الجباجب -المنازل- هل لكم في مُذَمَّم والصُّبَاة معه قد اجتمعوا على حربكم)، حينها أمر الرسول صلى الله عليه و سلم الأنصار بالانصراف والرجوع إلى رحالهم[28].

هذا الأمر بالانصراف فور سماع صوت الشيطان، الذي كشف أمر الاجتماع، يعد تصرفًا أمنيًا، اقتضته ظروف وملابسات الحدث، لأن قريشًا غالبًا ما تكون بعد سماعه في حالة استنفار تام، وقد تقوم بمسح شامل للمنطقة، لتتأكد من هذه المعلومة.. وحتى يُفوِّت الرسول صلى الله عليه و سلم الفرصة على قريش أمر أصحابه بالانصراف، فانصرفوا إلى رحالهم، وأصبحوا مع قومهم.

وربما كان أقرب مثال لدور الشيطان، ما تقوم به شياطين الإنس ممن باعوا أنفسهم للشيطان، ليوقعوا بالمسلمين ودعاة الإسلام، ويغروا بهم الأعداء باسم التطرف والأصولية وغير ذلك من الصناعات والصيغ الشيطانية، لشل حركة العمل الدعوي.

ـ توفر الحس الأمني لدى بعض من شهدوا البيعة:

تجلى الحس الأمني لدى العباس بن عُبادة بن نَضْلة الأنصاري وأسعد بن زرارة، في تأكيدهما على خطورة البيعة على قومهم، فقال العباس بن عُبادة: (إنكم تبايعونه على حرب الأحمر والأسود من الناس، فإن كنتم ترون أنكم إذا نُهِكَتْ أموالُكُم مُصيبة، وأشرافُكم قتلاً، أسلمتموه، فمن الآن)، فأجابوه: (فإنا نأخذه على مُصيبة الأموال وقتل الأشراف)[29].

وقال أسعد قبيل البيعة: رويدًا يا أهل يثرب... وأن إخراجه اليوم مفارقة العرب كافة وقتل خياركم، وأن تعضكم السيوف، فإما تصبرون على ذلك فخذوه، وإما تخافون على أنفسكم خيفة فذروه.

وهذا مما يبرز مدى حرص العباس وأسعد على الاحتياط لأمر الدعوة، وقائدها، فأرادا بذلك أن يؤكدا على خطورة الأمر، بإظهار نتائج تلك البيعة ومتطلباتها، ابتداءً، حتى يكون أهل البيعة على علم تام بما قد يحدث لهم، قبل أن تفاجئهم الأحداث ويتخلوا عن رسول الله صلى الله عليه و سلم، وحينها لا يمكن تصور ما سيحدث للدعوة وقائدها، وتفاديًا لذلك حرصوا على التحقق من استعداد قومهم للتضحية في سبيل الله.] [30]

---

[28] السيرة النبوية لابن هشام، ج 1 ص 441، والسيرة النبوية لابن حبان ص 121.

[29] السيرة النبوية لابن هشام، ج 1 ص 440.

[30] **"في السيرة النبوية قراءة لجوانب الحذر والحماية" العدد: 54 رجب 1417هـ السنة السادسة عشرة، الدكتور إبراهيم علي محمد أحمد، بقلم: عمر عبيد حسنه.**

الباب الثاني: الكتمان والسرية

احفظ سرك حتى من زوجك وأبنائك فإنهم قد يفشوه ولو بحسن نية، كأن يتصل أحدهم على البيت فيسألوا عنك فيرد الابن: بابا زعلان... عمو أبو مصعب مات، والملخص:

أولاً: ضرورة استعمال الحذر في صيانة الأسرار وحفظها عمن يتطلع إلى تلقفها. وجدير بالذكر أن مادة السر وردت في القرآن 32 مرة بالصيغ المختلفة.

ثانياً: مشروعية وضع العقوبة الرادعة للمعتدين قطعا لدابر العدوان في الأرض، لأن الله جعل جزاء الشياطين المعتدية على أسرار السماء إعدامها الفوري بالشهب الراصدة لها.

كما يكون إظهار السر وإفشاؤه مستقبحا لا يجوز.. إلا لضرورة وفي أضيق الحدود **إذا كانت هناك مصلحة تفوق كتمانه.** وإذا كان الحفاظ على السر واجب فإن إفشاء السر **حرام** لأنه يؤدي إلى ضرر، والضرر ممنوع شرعا، ويكون غدرا بالعهد وعدم وفاء بالوعد، والله سبحانه حرم الخيانة وحرم الغدر، وعدم الوفاء، **ومن أجل تحريم إفشاء السر أجاز العلماء الكذب حفظاً للسر أن يظهر.** والذي لا يحفظ السر ولا يبالي بإفشائه رجل فيه ثلاث صفات مذمومة:

1. ضيق صدره وقلة صبره .
2. غفلته عن الحذر الذي يجب أن يكون عند العقلاء، وسهوه عن اليقظة التي ينبغي أن يتصف بها الأذكياء فهو رجل أحمق غبي.
3. ارتكابه الضرر والمخاطرة بما لا يعرف عقباه.

ومن أجل ذلك جاء التحذير الشديد من إفشاء السر، وتأمل قوله تعالى: **((قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ))** [يوسف: 5]، ومن السنة: قال - عليه الصلاة والسلام -: (إن العبد ليقول الكلمة لا يقولها إلا ليضحك بها المجلس ، يهوى بها أبعد ما بين السماء والأرض، وإن المرء ليزل على لسانه، اشد ما يزل على قدميه) البيهقي. وإليكم أمثلة من السنة والسلف الصالح في حفظ الأسرار:

1. لما ولي عمر بن الخطاب قدامة بن مظعون بدل المغيرة أمره ألا يخبر أحدا، فلم يكن له زاد، فتوجهت امرأته إلى دار المغيرة، أقرضونا زاد، لراكب فإن أمير المؤمنين ولي زوجي الكوفة، فأخبرت امرأة المغيرة زوجها، فجاء عمر واستأذن عليه وقال له: "وليت قدامة الكوفة وهو رجل قوي أمين، فقال: ومن أخبرك؟ قال: نساء المدينة يتحدثن به، فقال اذهب وخذ منه العهد" [محاضرات الأدباء للأصفهاني ج1 ص 75].
2. لما اعتزم النبي فتح مكة أمر عائشة أن تجهزه، فدخل عليها أبوها أبو بكر وهي تعد الجهاز، فقال: أي بنية أمركن رسول الله بتجهيزه؟ قالت: نعم قال: فأين ترينه يريد، فقالت والله ما أدري، ثم أعلم النبي الناس أنه سائر إلى مكة وأمرهم بالجد والتجهيز وقال: "اللهم خذ العيون والأخبار عن قريش حتى نبغتها في بلادها، لكن حاطب بن أبي بتلعة كتب إلى قريش بذلك وأرسل الكتاب مع امرأة وجعل لها جعلا فأخفته في قرون رأسها، وكان من أمره ما كان وكان من رأي عمر قتله، ولكن النبي عفا عنه لأنه من أعلى بدر، ونزل في ذلك قول الله تعالى: **((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ))** [الممتحنة: 1]. ففي هذه القصة عدم اخبار عائشة أباها بمقصد النبي –صلى الله عليه وسلم-، ومنها دعا النبي أن يأخذ العيون من قريش حتى يبغتها، وغضب النبي على عمل حاطب ورأي عمر في قتله، ووعيد الله للجواسيس والعملاء.
3. ذهب النبي - صلى الله عليه وسلم - ومعه أبو بكر إلى بدر وقابلا رجلا وسألاه عن أخبار قريش وعرفا منه مكانهم ولما كان الرجل قد شرط عليما أن يعرف من أي قبيلة هما فقال النبي: أخبرا نحن من ماء، ثم انصرفا عنه وحار الرجل في معرفة هذا النسب أو هذه الجهة.

4. كان النبي عليه السلام إذا أراد غزوة وارى بغيرها، كأن يقول إذا أراد غزو حنين: كيف طريق نجد، ومياهها ومن بها من العدو، وكان يقول: "الحرب خدعة".

5. روى الحاكم عن عائشة، جعل رسول الله شعار المهاجرين يوم بدر "عبدالرحمن"، والخزرج "عبدالله"، وأخرج عن ابن عباس مرفوعا: (جعل الشعار للأزد "يا مبرور يا مبرور")، وروى احمد وأبو داود والترمذي حديث النبي: (إن بينكم العدو فقولوا "حم لا ينصرون")، وعن سلمة بن الأكوع: (غزونا مع أبي بكر زمن الرسول فكان شعارنا "أمت، أمت") [رواه أحمد وأبو داود] واحيانا "يا منصور أمت".

6. لما انتهت معركة أحد نادى ابو سفيان: "أفيكم محمد ، أفيكم أبو بكر ، أفيكم عمر؟"، وقد أمر النبي بعدم اجابته، حتى لا يعود المشركون للقتال، والمسلمون مازالت جراحاتهم دامية.

7. صرخ الشيطان في أحد أن محمد قتل، فألقى بعض المسلمين السلاح، ومر بهم أنس بن النضر فصرخ فيهم ما جلوسكم؟ قالوا: إن محمدا قد قتل، فقال: وما قيمة الحياة بعد محمد قوموا فموتوا على ما مات عليه. وقد حدث أن النعمان بن مقرن قائد معركة نهاوند قد مات في أثناء المعركة فأخفوا موته حتى انتصروا.][31]

قال تعالى: **((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعًا))** [النساء: 71]، وقال تعالى: **((وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا))** **[النساء: 102].** والخداع له صور فنية يعرفها المختصون في فنون الحرب والقتال، كالإخفاء والتمويه والحيل، ولكننا سنتعرض لبعض الأمور الشرعية المتعلقة بالخداع، وهذه الأمور هي:

أولا: الكذب على الأعداء:

أ) أما في الحرب: ففيه حديث أم كلثوم بنت عقبة رضي الله عنها قالت: (لم أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يرخص في شيء من الكذب مما تقول الناس إلا في الحرب والإصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها) رواه أحمد ومسلم، ورواه أبو داود عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها.

ب) وأما الكذب على العدو في غير حالة الحرب: فيجوز لأسباب منها ما فيها مصلحة دينية أو مصلحة دنيوية للمؤمن أو تخلص من أذى الكافرين والأدلة على ذلك:

1) قصة إبراهيم عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لم يكذب إبراهيم عليه السلام إلا ثلاث كذبات: اثنتين منهن في ذات الله عز وجل: قوله {إني سقيم} وقوله {بل فعله كبيرهم هذا}، وقال: بينا هو ذات يوم وسارة إذ أتى على جبار من الجبابرة فقيل له: إن هاهنا رجلا معه امرأة من أحسن الناس فأرسل إليه فسأل عنها فقال: من هذه؟ قال أختي، فأتى سارة قال: يا سارة ليس على وجه الأرض مؤمن غيري وغيرك، وإن هذا سألني عنك فأخبرته أنك أختي، فلا تكذبيني...) رواه البخاري عن أبي هريرة حديث رقم 3358. فهذا الكذب منه ما فيه مصلحة دينية ومنه ما فيه فرار من أذى الكافرين وكلاهما جائز.

2) قصة أصحاب الأخدود: وقد ورد فيها عن صهيب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (كان ملك فيمن قبلكم، وكان له ساحر، فلما كبر قال للملك: إني قد كبرت فابعث إليَّ غلاما أعلمه السحر، فبعث إليه غلاما يعلمه، وكان في طريقه إذا سلك راهب، فقعد إليه وسمع كلامه فأعجبه، وكان إذا أتى الساحر مر بالراهب وقعد إليه، فإذا أتى الساحر ضربه، فشكا ذلك إلى الراهب فقال له: إذا خشيت الساحر فقل حبسني أهلي، وإذا خشيت أهلك فقل حبسني الساحر...) رواه أحمد ومسلم عن صهيب رضي الله عنه. قال النووي رحمه الله في شرحه: (وفيه جواز الكذب في الحرب ونحوها، وفي إنقاذ النفس من الهلاك، سواء نفسه أو نفس غيره ممن له حرمة) اهـ صحيح مسلم بشرح النووي، ج 18 / 130. وقد قال النووي في موضع آخر: (قالوا؛ ولا خلاف أنه لو قصد ظالم قتل رجل هو عنده مختفٍ وجب عليه الكذب في أنه لا يعلم أين هو) اهـ صحيح مسلم بشرح النووي، ج 16 / 158.

ثانيا: جوازُ اغتيالِ الكافرِ المُحارِب:

[31] **"الأسرار بين الحفظ والإفشاء" من مجلة المنار الإسلامي / العدد العاشر.**

وقد وردت الإشارة إلى ذلك في قوله تعالى: ((**فَإِذَا انسَلَخَ الأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ**)) **[التوبة: 5]**. قال القرطبي رحمه الله: {واقعدوا لهم كل مرصد} أي اقعدوا لهم في موضع الغِرَّة حيث يرصدون، وهذا دليل على جواز اغتيالهم قبل الدعوة) اهـ تفسير القرطبي، ج 8 / 73، ط دار الحديث. أما من السنة فقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل كعب ابن الأشرف وأبي رافع وهما من اليهود، قال ابن حجر رحمه الله: (وفيه جواز قتل المشرك بغير دعوة، إذا كانت الدعوة العامة قد بلغته، وفيه جواز الكلام الذي يحتاج إليه في الحرب، ولو لم يقصد قائله إلى حقيقته) اهـ فتح الباري ج 7 / 340، وقد أخرج البخاري هذا الحديث في كتاب الجهاد باب الكذب في الحرب وباب الفتك بأهل الحرب. وقد قال النووي رحمه الله: (قال القاضي عياض: ولا يحل لأحد أن يقول إن قتله - أي كعب - كان غدرا، وقد قال ذلك إنسان في مجلس علي بن أبي طالب رضي الله عنه فأمر به فضرب عنقه) اهـ صحيح مسلم بشرح النووي، ج 12 / 160.

ويؤيد قتل المحاربين ما ورد في قصة ابن أبي الحقيق وهو يهودي من خيبر وكان قد ذهب إلى مكة وأغرى قريشا بالنبي صلى الله عليه وسلم حتى حزبوا الأحزاب وكان موقد نار غزوة الأحزاب. فقد روى البخاري عن البراء بن عازب قال: (بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا إلى أبي رافع فدخل عليه عبد الله بن عتيك بيته ليلا وهو نائم فقتله) صحيح البخاري، حديث رقم، 40، وقد احتال بن عتيك بشتى الحيل حتى قتله، فاحتال حتى دخل الحصن ثم أغلق أبواب بيوت اليهود من خارجها ثم صار إلى أبي رافع لا يدخل بابا إلا أغلقه من داخله وغير صوته حتى لا يُعرَف رضي الله عنه.

قال ابن حجر رحمه الله: (وفي هذا الحديث من الفوائد:

- جواز اغتيال المشرك الذي بلغته الدعوة وأصر، وقتل من أعان على رسول صلى الله عليه وسلم بيده أو ماله أو لسانه.

- وجواز التجسس على أهل الحرب وتطلب غرتهم والأخذ بالشدة في محاربة المشركين وجواز إبهام القول للمصلحة، وتعرض القليل من المسلمين للكثير من المشركين) اهـ فتح الباري، ج 7 / 345.

ومثل ما ورد في قصة قتل هؤلاء الطواغيت ورد في قصة قتل خالد بن سفيان الهذلي التي رواها الإمام أحمد وأبو داود والبيهقي عن عبد الله بن أنيس رضي الله عنه قال: (دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إنه قد بلغني أن خالدا بن سفيان بن نبيح يجمع لي الناس ليغزوني وهو بعرنة، فأته فاقتله، قال: قلت يا رسول الله انعته لي حتى أعرفه، قال صلى الله عليه وسلم: إذا رأيته وجدت له قشعريرة، قال: فخرجت متوشحا بسيفي حتى وقعت عليه وهو بعرنة مع ظعن يرتاد لهن منزلا، وحين كان وقت العصر، فلما رأيته وجدت ما وصف لي رسول الله صلى الله عليه وسلم من القشعريرة فأقبلت نحوه، وخشيت أن يكون بيني وبينه محاولة تشغلني عن الصلاة، فصليت وأنا أمشي نحوه أومئ برأسي الركوع والسجود، فلما انتهيت إليه قال: من الرجل؟ قلت: رجل من العرب سمع بك وبجمعك لهذا الرجل فجاءك لهذا، قال: أجل أنا في ذلك، قال: فمشيت معه شيئا حتى إذا أمكنني حملت عليه السيف حتى قتلته، ثم خرجت وتركت ظعائنه مكبات عليه، فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرآني فقال: أفلح الوجه، قال: قلت : قتلته يا رسول الله، قال: صدقت) قال الشوكاني في نيل الأوطار، ج 3 / 213 سكت عنه أبوداود والمنذري وحسن إسناده الحافظ في الفتح.

وكما ترى فقد كان الهدف من اغتيال خالد ابن سفيان هو إجهاض مخططه لمحاربة المسلمين.

وفي هذه المسألة يقول الشيخ عبد الرحمن الدوسري رحمه الله عند ذكره لمراتب العبودية في تفسيره لقول الله تعالى {إياك نعبد وإياك نستعين} قال: (ثم إن إعداد القوة حسب المستطاع من واجبات الدين ولوازم إقامته، فالعابد الصحيح لله لا يعتوره التسويف في هذا، فضلا عن تركه أو التساهل فيه، وأيضا فالعابد لله المصمم على الجهاد يكون منفذا للغيلة في أئمة الكفر من دعاة الإلحاد والإباحية، وكل طاعن في وحي الله أو مسخر قلمه أو دعايته ضد الدين الحنيف لأن هذا مؤذ لله ورسوله صلى الله عليه وسلم، ولا يجوز للمسلمين في بقاع الأرض من خصوص وعموم أن يَدَعوه على قيد الحياة لأنه أضر من ابن أبي الحقيق وممن ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اغتيالهم، فترك اغتيال ورثتهم في هذا الزمان تعطيل لوصية المصطفى صلى الله عليه وسلم وإخلال فظيع بعبودية الله وسماح صارخ شنيع للمعاول الهدامة في دين الله، ولا يفسر صدوره إلا من عدم الغيرة لدين الله والغضب لوجهه الكريم، وذلك نقص عظيم في حب الله ورسوله وتعظيمهما لا يصدر من محقق لعبودية الله بمعناها الصحيح المطلوب) اهـ صفوة الآثار والمفاهيم من تفسير القرآن العظيم للشيخ عبد الرحمن الدوسري، ج 1 / 268.

ثالثا: السّريةُ في الإسلام:

1) سِرِّيةُ الدعوة: الأصل في دعوة الإسلام الجهر والعلن وذلك لأنها دعوة لعموم الخلق، لقوله تعالى: **((فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ)) [الحجر: 94].** وقد بدأت دعوة النبي صلى الله عليه وسلم سرية رغم أن الأصل فيها هو الجهر والعلن، وذلك بسبب الضعف الشديد في أول الأمر، وكذلك أتباع النبي صلى الله عليه وسلم في كل زمان ومكان لهم أن يأخذوا بهديه في الإسرار والإعلان حسب القوة والقدرة والاستطاعة.

2) استسرار الأفراد بإيمانهم -كتمان الإيمان-: قوله تعالى: **((وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آَلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ)) [غافر: 28]**، وقال تعالى في أصحاب الكهف: **((وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا)) [الكهف: 19]**، فالسرية في قوله تعالى {ولا يشعرن بكم أحدا}. وفي قصة إسلام أبي ذر الغفاري رضي الله عنه أنه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: اعرض عليَّ الإسلام، فعرضه، فأسلمت مكاني، فقال لي: (يا أبا ذر اكتم هذا الأمر وارجع إلى بلدك، فإذا بلغك ظهورنا فأقبل، فقلت: والذي بعثك بالحق لأصرخن بها بين أظهرهم) رواه البخاري في صحيحه حديث رقم 3522.

وكما ترى أن إخفاء الإيمان - وهو ما نعبر عنه بالسرية - جائز ومشروع خاصة حال الخوف من إيذاء الكافرين.

3) السرية في العمل العسكري:

أ) ما رواه البخاري عن كعب بن مالك في قصة تخلفه عن غزوة تبوك قال: (ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة إلا ورَّى بغيرها، حتى كانت تلك الغزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا، وعدوا كثيرا، فجلَّى للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة غزوهم فأخبرهم بوجهه الذي يريد). فقوله: ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة إلا ورى بغيرها، يدل على أن **الأصل في الأعمال العسكرية أن تكون سرية**، وقد رواه أبو داود بلفظ: (وكان يقول الحرب خدعة)، وهذا الحديث فيه فائدة تتعلق بالسرية، وهي أنه يجوز للأمير أن يخرج بالجيش للغزو ومعظم الجيش لا يعلم جهة الغزو.

وهذه الفائدة مهمة حتى لا يقول أحد من الجنود لا أخرج للغزو حتى أعلم الجهة والعدو. وفي الحديث فائدة أخرى؛ وهي أن **إخفاء المعلومات ليس عن العدو فقط بل وعن الصديق أيضا**، وليس ذلك عن خيانة ولكن الهدف من ذلك حصر المعلومات في أضيق دائرة ومنع تسربها للعدو ما أمكن، فإن للعدو عيونا وقد يتكلم الصديق.

ب) ومن ذلك أيضا بيعة العقبة مع الأنصار فإنها كانت سرية. فقد روى هذه البيعة ابن كثير حيث قال: (قال ابن إسحاق عن معبد عن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه قال: فنمنا تلك الليلة مع قومنا في رحالنا حتى إذا مضى ثلث الليل خرجنا من رحالنا لميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم نتسلل تسلل القطا مستخفين حتى اجتمعنا في الشعب عند العقبة ونحن ثلاثة وسبعون رجلا ومعنا امرأتان من نسائنا) اهـ البداية والنهاية لابن كثير، ج 3 / 160.

وقال ابن كثير أيضا: (قال البيهقي - بسنده - عن عامر الشعبي قال: "انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عمه العباس إلى السبعين من الأنصار عند العقبة تحت الشجرة، فقال: ليتكلم متكلمكم ولا يطل الخطبة فإن عليكم من المشركين عينا، وإن يعلموا بكم يفضحوكم") البداية والنهاية لابن كثير، ج 3 / 163، والحديث رواه أحمد بسنده عن الشعبي عن أبي مسعود الأنصاري موصولا.

ج) ومن الأدلة على ذلك أيضا هجرة النبي صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة فقد كانت سرية، والأخذ بالسرية والكتمان في قصة الهجرة أشهر من أن نشير إليها، ولكننا نذكر بطرف من هذه القصة كما رواه البخاري رحمه الله عن عائشة رضي الله عنها وفيه قالت: (وتجهز أبو بكر قبل المدينة، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: على رسلك، فإني أرجو أن يؤذن لي، فقال أبو بكر: وهل ترجو ذلك بأبي أنت؟ قال: نعم، فحبس أبو بكر نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصحبه، وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمُر أربعة أشهر)، قال ابن شهاب: قال عروة: قالت عائشة: (فبينما نحن يوما جلوس في بيت أبي بكر في نحر الظهيرة قال قائل لأبي بكر: هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم **متقنعا** - **في ساعة لم يكن يأتينا فيها** - فقال أبو بكر: فداء له أبي وأمي، والله ما جاء به في هذه الساعة إلا أمر، قالت: فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذن، فأذن له، فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر: **أخرج مَن عندك**، فقال أبو بكر: إنما هم أهلك بأبي أنت يا رسول الله، قال: فإني قد أُذن لي في الخروج، فقال أبو بكر: الصحبة بأبي أنت

يا رسول الله، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نعم، قال أبو بكر: فخذ يا رسول الله إحدى راحلتي هاتين، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بالثمن، قالت عائشة: فجهزناهما أحثَّ الجهاز، وصنعنا لهما سفرة في جراب، فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها فربطت به على فم الجراب، فبذلك سميت ذات النطاقين، قالت: ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر بغار في جبل ثور، فكمنا فيه ثلاث ليال، يبيت عندهما عبد الله بن أبي بكر وهو غلام شاب ثقف لقن، **فيدلج من عندهما بسحر، فيصبح مع قريش بمكة كبائت**، فلا يسمع أمرا يُكتادان به إلا وعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك **حين يختلط الظلام**، ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى أبي بكر منحة من غنم فيريحها عليهما حين تذهب ساعة من العشاء فيبيتان في رسل - وهو لبن منحتهما ورضيفهما - حتى ينعق بهما عامر بن فهيرة بغلس، يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليال الثلاث، واستأجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رجلا من بني الديل وهو على دين كفار قريش فأمناه، فدفعا إليه راحلتيهما، وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال براحلتيهما صبح ثلاث، وانطلق معهما عامر ابن فهيرة والدليل، فأخذ بهم طريق الساحل) صحيح البخاري حديث رقم 3905.

و) ومن ذلك كتمان نعيم بن مسعود لإسلامه حتى أوقع بين الأحزاب وبين قريظة يوم غزوة الأحزاب.

قال ابن إسحاق: (إن نعيما أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إني قد أسلمت وإن قومي لم يعلموا بإسلامي فمرني بما شئت، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنما أنت فينا رجل واحد فخذل عنا إن استطعت فإن الحرب خدعة) البداية والنهاية، ج 4 / 111، وراجع فتح الباري، ج402/7.

وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أنه يجوز للمسلم بل قد يجب في بعض الحالات التشبه بالمشركين في الهدي الظاهر كاللباس ونحوه لمثل هذه المصالح.

فإن السرية أصل من أصول الحرب اتفق عليه الناس جميعا مؤمنهم وكافرهم، ومن هنا أيضا كان التجسس على المسلمين جريمة وكبيرة من الكبائر شرعت فيه العقوبة المغلظة.][32]

ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب" فيجب الاتفاق على أن الجماعة لابد لها من أمير أو قيادة، ولابد من توفر عنصر الطاعة، فالقيادة هي التي تحدد للفرد كيفية التحرك، والوقت المناسب للعمل العلني أو السري، فنحن في حرب مفتوحة مع أعدائنا، والحرب خدعة، وهي تستلزم **السرية المطلقة** في **التحرك والتنظيم**، و**مزيج من السرية والجهرية** في **الدعوة والاستقطاب**. وهنا نذكر بقوله -صلى الله عليه وسلم-: (استعينوا على قضاء حوائجكم بالسر والكتمان)، وقد كان عليه الصلاة والسلام يطبق هذه النصيحة والقاعدة الأمنية في حياته كلها، خاصة في غزواته، حيث كان يموه دائماً على العدو وجهة خروجه وحتى وقت هجومه.] [33]

[قال تعالى: **((وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا))** [الإسراء: 34]، سن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - السرية في جهاده وحياته فقد كان يموه على العدو في غزواته، وهذا أنس - رضي الله عنه - يقول: (أَسَرَّ إِلَيَّ النبي صلى الله عليه وسلم سِراً فما أخبرتُ به أحداً بعدهُ، ولقد سألتني أم سُليم فما أخبرتُها به) رواه البخاري. وحكي أن رجلاً أَسَرَّ إلى صديق لَهُ حديثاً، ثم قال: (أفهمتَ؟ قال: بل جهلتُ، قال: أحفظتَ؟ قال: بل نسيتُ)، وهو بهذا يُكَنّي عن نفسه بعدم البوح لأي أحد.

- **ومن الأمور التي يجدر التنبيه إليها في هذا الخصوص:**

1. **كشف السر خيانة صغرى :**

ورد في سبب نزول قوله تعالى: **((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ))** [الأنفال: 27]، أنها نزلت في أبي لبابة بن عبد المنذر الأنصاري رضي الله عنه، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حاصر يهود قريظة إحدى وعشرين ليلة، ثم إنهم بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أن ابعث إلينا أبا لبابة نستشيره في أمرنا، فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاهم، فقالوا: يا أبا لبابة، ما ترى أَنَنْزِل على حكم محمد؟ فأشار أبو لبابة بيده إلى حلقه - أنه الذبح فلا تفعلوا - ثم ندم بعد ذلك وقال: والله! ما زالت قدماي حتى علمت أني قد خنت الله ورسوله)، فإن أبا لبابة صلى الله عليه وسلم كان يعلم الحكم في يهود بني قريظة بأنه الذبح! ولكنه أشار بيده إلى حلقه، فكان ذلك منه خيانة لأمانة المجلس).

2. **كشف السر خيانة كبرى:**

---

[32] **"الدعوة السرية" إعداد اللجنة الشرعية بجماعة الجهاد / مصر.**
[33] **"الدعوة والتنظيم بين السرية والجهرية" بقلم أبي سعد العاملي.**

حفظ أسرار المجالس أمانة كبرى يجب رعايتها، وعدم إفشاء ما يُدار فيها من أمور وأخبار مهمة ربما يصلُ كشفُها إلى الخيانة الكبرى، كما روى البخاري في قصة حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه، في نقله لخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح مكة إلى زعمائها.

- **نماذج من أخلاق السلف في المحافظة على الأسرار:**

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن عمر حين تَأَيَّمَتْ بنته حفصة رضي الله عنها، قال: (أتيتُ عثمان بن عفان، فَعَرَضْتُ عليه حَفْصَةَ، فقال: سأنظر في أمري. فلبثت لياليَ ثم لقيني فقال: قد بدا لي أن لا أتزوجَ يومي هذا. قال عمر: فلقيتُ أبا بكر الصديق، فقلت: إن شئتَ زَوَّجْتُكَ حفصةَ بنتَ عمرَ، فَصَمَتَ أبو بكرٍ، فلم يرجعْ إليَّ شيئاً، وكنتُ أَوْجَدَ عليهِ مني على عثمانَ، فلبثتُ لياليَ، ثم خطبها النبي صلى الله عليه وسلم، فأنكحتُها إياه. فلقيني أبو بكر فقال: لقد وَجَدْتَ عليَّ حينَ عَرَضْتَ عليَّ حفصةَ فلم أرجعْ إليكَ شيئاً؟ قال عمر: قلت: نعم. قال أبو بكر: فإنه لم يمنعني أن أرجعَ إليكَ فيما عرضتَ عليّ إلاَّ أنّي كنتُ علمتُ أنَّ رسول صلى الله عليه وسلم قد ذكرها، فلم أكنْ لأُفْشِيَ سِرَّ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، ولو تركَهَا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قَبِلْتُهَا) رواه البخاري.

وهذه فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنها تضرب لنا مثالاً في أمانة حفظ السِّر، كما روت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: (إنَّا كُنَّا أزواجَ النَّبِي صلى الله عليه وسلم عنده جميعاً لم تغادرْ منا واحدة، فأقبلت فاطمة رضي الله عنها تمشي ما تُخطئ مِشيتَهَا من مِشيةِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فلما رآها رحَّب، قال: مرحباً بابنتي. ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثم سَارَّهَا، فَبَكَت بُكاءً شديداً، فلما رأى حُزْنَها سَارَّهَا الثانية، فإذا هي تضحك. فقلت لها: - أنا من نسائه - خَصَّك رسول الله بالسِّرِ من بيننا ثم أنت تبكين! فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم سألتُها عَمَّا سَارَّهَا؟ قالت :ما كُنتُ لأفشي على رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم سِرَّهُ. فلما توفي قلت لها: عزمت عليك بما لي عليك من الحق لما أخبرتني! قالت: أما الآن فنعم. فأخبرتني قالت :أما حين سارَّني في الأمر الأول فإنه أخبرني أن جبريل عليه السلام كان يعارضه بالقرآن كل سنة مرة، وإنه قد عارضني به العام مرتين، ولا أرى الأجل إلا قد اقترب، فاتقي الله واصبري، فإني نعمَ السلفُ أنا لك. قالت: فبكيت بكائي الذي رأيت، فلما رأى جزعي سارَّني بالثانية، قال: يا فاطمة! ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين، أو سيدة نساء هذه الأمة!) رواه البخاري.

إذن فالمحافظة على الأسرار مشروطة **بأن لا تؤثر في حق الله تعالى أو حق المسلمين**، وإلا عُدَّ من الخيانة، وليس حفظ الأسرار هنا من الأمانة. ومن الناس من يفرُطُ أو يفرّط، فلا تفريط فيضيع حق الله في الدعوة... ولا إفراط فتضيع أرواح الأخوة.[34]

لقد تفشى في المجاهدين عادة عدم كتمان الأسرار العامة والخاصة، وأصبح الحديث عنها عند القريب والبعيد أمرا غير مستنكر، وما نتج عن ذلك من تأذي المجاهدين وأهاليهم وما يحصل للذين يأوون وينصرون. عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان فإن كل ذي نعمة محسود" رواه الطبراني.

الكتمان: هو ضبط النفس ضد دوافع التعبير عما يعرف، وذلك لا يتم إلا بالصبر.

السر: هو كل ما تكتمه وتخفيه في نفسك ولا تطلع عليه أحدا لدفع ضرر أو لجلب مصلحة، أو تخص به من تثق به دون سواه. وهو ما يكتمه الإنسان في صدره، وجمعه أسرار، والسريرة مثله، وجمعها سرائر.

كتمان السر: هو أن يضبط الكلام من الإنسان عن إظهار ما يضمره مما يضر به إظهاره وإبداؤه قبل وقته. وهو الصبر عن إظهار ما لا يحسن إظهاره من الكلام.

- **الرسول صلى الله عليه وسلم يربي أصحابه على حفظ الاسرار:**

عرف الرسول عليه الصلاة والسلام أهمية حفظ السر فكتمه في معظم حروبه، حتى عن ألصق الناس به، ولم يصرح لأحد بقصده إلا في غزوة تبوك لبعد الشقة وثقل المؤونة الداعيان للإستعداد ولصعوبة إيصال الأخبار إلى أهل تبوك.

قبل غزوة الخندق التي عبأ فيها المشركون عشرة آلاف مقاتل عدى اليهود لمهاجمة المدينة، كان النبي عليه الصلاة والسلام على علم بنوايا أعدائه من خلال رجال استخباراته في مكة والقبائل العربية، حفر

[34] "المحافظة على الأسرار" بقلم: د. عبد اللطيف الحسين / كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالإحساء، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية | مجلة البيان / المحرم 1425هـ

المسلمون خندقا حول المدينة، فكان مفاجأة للمشركين حتى قالوا: والله إن هذه لمكيدة ما كانت العرب تكيدها.

هذه الوقعة لا تدل على نجاح استخبارات النبي صلى الله عليه وسلم التي عرفته بنوايا أعدائه مبكرا فحسب، وإنما تدل على حفظ السر الذي كان النبي عليه الصلاة والسلام يحرص عليه، ويعلم أصحابه بحفظه، وعلى الرغم من أن حفر الخندق استغرق حوالي عشرين يوما في المتوسط إذ كانت كافية جدا لكفار قريش واليهود لكشفه والإعلان عنه.

وفي قصة غزو الصحابة لبني أسد درس آخر في الكتمان حيث أمرهم بالسير ليلا والاستخفاء نهارا وسلوك طريق غير مطروقة، حتى لا يطلع أحد على أخبارهم ونياتهم، فباغتوا بذلك بني أسد في وقت لا يتوقعونه، وغنموا منهم الغنائم الكثيرة.

وكذلك في غزوة الأحزاب كتم النبي صلى الله عليه وسلم إسلام نعيم بن مسعود وأمره بكتمه وقال له: إنما أنت رجل واحد، فخذل عنا ما استطعت، فإن الحرب خدعة، فعمل نعيم رضي الله عنه على تفريق كلمة الأحزاب وزوال الثقة بينهم.

ومن كتمانه صلى الله عليه وسلم أنه إذا أراد غزوة ورى بغيرها، ففي غزوة بني لحيان أظهر أنه يريد الشام ثم اتجه جنوبا حتى يباغتهم... ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ذا الحجة والمحرم وصفرا وشهري ربيع، وخرج في جمادى الأولى على رأس ستة أشهر من فتح بني قريظة إلى بني لحيان يطلب بأصحاب الرجيع: خبيب بن عدي وأصحابه رضي الله عنهم، وأظهر أنه يريد الشام ليصيب من القوم غرة، فخرج من المدينة فسلك على غراب - جبل بناحية المدينة - على طريقه إلى الشام ثم على محيص ثم على البتراء ثم صفق - عدل وانصرف - ذات اليسار، فخرج على بين - واد قرب المدينة - ثم على صخيرات اليمام، ثم استقام به الطريق على المحجة من طريق مكة... حتى نزل على غران وهي منازل بني لحيان.

أخي المجاهد:

الواجب عليك أن تحترس ما استطعت في **كتمان سرك في حربك**، فإن في ذلك بإذن الله إمضاء تدبيرك، وقطع مكيدة من يكيدك. و**اكفف لسانك عن فلتة كل منطق**، ينكشف به ما تضمر من أمرك أو تخفيه من سرك. واعلم أنه قد يستدل بلحن المنطق على حصون السر ومكنون الضمير، و**لاتستهن في إظهار سرّك بصغير لصغره ولا بأعجميّ لعجمته**، فربّ سرّ مصون قد أذاعوه واطلعوا عليه.

وأختم بمقولة اللواء الركن محمود شيت خطاب حول الكتمان، حيث يقول: **(إن كتمان النبي صلى الله عليه وسلم نياته حتى عن أقرب الناس إليه وكتمان وقت حركته وتعداد جيشه وتنظيمه وتسليحه، هو الذي أدى الفتح القريب).**[35]

---

[35] "حث المجاهدين الأخيار على حفظ الأسرار وكتمان الأخبار" تأليف؛ أبو عمر عبد البر رئيس اللجنة الإعلامية من إصدارات الجماعة السلفية للدعوة والقتال دار السنة؛ المنطقة الثانية الجزائر.

الباب الثالث: أمن الحاسوب والإنترنت

- **أولا: أمن الحاسوب:**

فيروس الكمبيوتر: هي برامج خبيثة لتخريب جهاز الضحية، منها السلمي ومنها القاتل. **ملاحظة: إن غالبية برامج الفيروسات ينتهي اسمها بـ(exe.) وتكون عادة على شكل ملف مضغوط.**

برامج التجسس: تقوم هذه البرامج بالتجسس على المستخدم وجمع معلومات عنه وعن سلوكه في استخدام الكمبيوتر والإنترنت وإرسال هذه المعلومات إلى جهة قد تستفيد منها بطريقة أو بأخرى. كما أن هذه البرامج تبطئ كثيرا من عمل الجهاز، بل قد تكاد توقفه عن العمل، ولكي تحمي جهازك من خطر هذا النوع من البرامج، قم بتثبيت برنامج مضاد لها. ويتعين تحديث هذه البرامج المضادة أولا بأول للحفاظ على سلامة الجهاز. ومنها برنامج يخبرك من دخل جهازك وهو: X-NetStat Professional أو برنامج search & destroy وهو برنامج مجاني لمكافحة برامج التجسس.

تنزيل الملفات: هناك مواقع كثيرة في الإنترنت تعرض ملفات من أنواع مختلفة مثل برامج مجانية أوفلاشات أو كتب أو صور أو أمور أخرى. وما لم تكن هذه المواقع معروفة وموثوقة فيفضل أن لا يتم تنزيل ملفات منها لأن بعضها مليء بما يعرف بالتروجان (فيروس مدمر)، فالبرنامج الذي نقوم بتنزيله من هكذا مواقع يحتوي على برنامجين أحدهما ظاهر وهو البرنامج الذي كنّا نبحث عنه والآخر مخفي وهو التروجان، وتتراوح خطورة التروجان بين بسيط مثل إظهار الإعلانات إلى خطير جداً وهو الذي يسمح لصاحبه بالتحكم بالحاسوب الذي تم تزيله عليه تحكماً كاملاً.

أشكال الاختراق:

1- اختراق بشري: يعتمد على مدى فطنة المستخدم وثقته بالآخرين والسماح لهم بمعرفة خصوصياته.

2- الاختراق التقني: وهو مرتبط بثلاث أنواع من الاختراقات:

1) نظامي من السلطات بشكل معلن أو غير معلن.

2) اختراق مباشر ولحظي من قبل الهاكر، يجد فيه المخترق ثغرة في منافذ اتصال المستخدم ويستطيع التجول بين ملفات وبرامج المستخدم ونسخها أو قرائتها أو تخريب جهاز المستخدم.

3) اختراق بفيروسات التجسس، وهو أكثر خطورة من السابق حيث يتمكن الهاكر من تثبيت فيروس تجسس في جهاز المستخدم ويقوم الفيروس بإرسال معلومات حسب الطريقة التي برمج بها.

برامج الحماية المباشرة: من أكثر البرامج شعبية في هذا الجانب هو الزون ألارم (Zone Alarm)، الذي قد يعتبر أسهل استخداما من غيره من البرامج وأثبت قدرته على الحماية الفعالة من الإختراق المباشر. ومن البرامج الأخرى برنامج إنترنت سكيوريتي (Internet Security)، التابع لمجموعة النورتن ولا يمنع أن يركب المستخدم كلا البرنامجين. وننبه إلى ضرورة إعداد برامج الحماية الإعدادات المناسبة للحصول على أقصى درجات الأمان. **فمن الأهمية بمكان أن يكون لديك برنامج مكافحة فيروسات وبرنامج مكافحة برامج التجسس وتكون محدثة أولا بأول، كذلك يجب أن يكون لديك جدار ناري ويجب أيضاً أن يكون محدثا، بالإضافة إلى تحديث نظام التشغيل الذي تستعمله باستمرار.**

- وإليك هذه النصائح:

1- عدم وضع اسمك الشخصي أو أي معلومات عنك في إعداد برامج الحاسوب بل ضع معلومات مضللة.

2- استخدم برامج التشفير على كافة ملفاتك الهامة والخاصة والشخصية. وكمثال عليها برنامج الفولدر لوك (Folder Lock)، وستجد بأن جميع ملفاتك ومعلوماتك أصبحت مختفية عن العيان.

3- لا تترك الإنترنت يعمل وتذهب للنوم.

4- لا تأخذ جهازك لمحل الصيانة وحاول إصلاح العطل بنفسك وإن لم تستطع واضررت للذهاب إليه فلا تتركه عنده وتذهب بل راقبه وهو يصلحه:
أولا: حتى تضمن أنه لن يضع شيئا يتجسس به عليك في الجهاز أو يأخذ شيئا من قطعه.
وثانيا: حتى تتعلم أنت كيف تصلحه وتقوم بتصليحه بنفسك في المرة القادمة.

5- تعلم كيف تعمل **Format** بنفسك للجهاز.

6- لا ترمي أو تبيع الـ Hard Disk بل حطمه وكسره عند انتهاء مصلحتك منه وتأكد من أن أي معلومة تخزنها على قرصك الصلب سواء كان داخل جهاز حاسوبك أم متصلا من خارج الجهاز فإنه باستطاعة برامج معينة استعادة المعلومات التي حذفتها فاحذر واحذر واحذر. **وتذكر:** لا يوجد شيء اسمه: حذف لا يمكن استرجاعه. **فكسر القرص الصلب وتوزيع قطعه على عدة أماكن أفضل ما يمكن أن تقوم به للتخلص من إمكانية استرجاع ما عليه.**[36]

7- هناك برامج تقوم بتشفير ما تقوم بكتابته لتجاوز برامج تسجيل المفاتيح أو الـ key loggers ، وتضليلها مثل برنامج الـ **key scrambler** ، فاستخدمها إن كنت تخشى من وجود هكذا برامج على جهازك.

8- ضع كلمة مرور على حساب كل مستخدم لجهازك ولا تنس حساب المدير (Administrator) فالبعض ينسى ذلك واذا تم اختراق جهازه فسيكون لدى المخترق نفس صلاحيات المدير ولا تنسى ان تلغي تفعيل حساب الضيفguest وذلك كله تجده في قائمة: Start، Control Pannel، User Accounts.

كيف تتخلص من فيروسات الكمبيوتر؟

1) تحديث نظام التشغيل Windows Update كما يلي:

a. Start
b. All Programs (قد لا تحتاج إلى هذه الخطوة).
c. Windows Update

أو باستخدام موقع شركة مايكروسوفت.

2) قم بتحميل وتثبيت برامج الحماية من موقع شركة "مايكروسوفت".

كيف تحمي جهازك من الفيروسات وبرامج التجسس؟

لا شيء يمكنه ضمان أمن جهاز الكمبيوتر بنسبة مئة بالمئة إلا بمعية الله، ويمكن تحسين أمن الجهاز وتقليص احتمالات إصابته باتباع الخطوات التالية:

1- تثبيت جميع تحديثات الأمان المتاحة لنظام التشغيل والبرامج الأخرى المثبتة عليه.

2- استخدام ما يعرف بـ "جدار النار - Fire Wall" وهي أداة تحمي نظام التشغيل من المتسللين.

3- تثبيت برنامج لمكافحة الفيروسات والحفاظ على تحديثه أولا بأول.

4- الحرص على عدم فتح أي ملف ملحق ببريد إلكتروني وارد من شخص لا تعرفه. واحرص أيضا على أن لا تفتح أي ملف ملحق برسالة من شخص تعرفه إذا لم تكن تعرف بالتحديد محتويات هذا الملف، فقد لا يعلم مرسله أنه يحتوي على فيروس.

---

[36] **"أمن الإنترنت" من نشرة الإصلاح / العدد 331.**

5- **الإمتناع عن استخدام البـرامج الحوارية والمراسـلة الفورية مهما كـان نوعهـا، وإن اضـطررت لذلك لحاجة ملحة فتأكد من استخدام أحدث إصدار من هذه البرامج لأنها تكون أقوى وأكثر حمايـة من أعدادها السابقة.**

6- قم بتثبيت برنامج لمكافحة الفيروسـات والبرامج المضادة لبرامج التجسـس **وواظب على تحديثها**. [37]

• ثانيا: أمن المنتديات:

أولاً: تذكر أنّ من تحاورهم في المنتديات ليسوا أكثر من شخصيّات هلاميّة، قد يُظهرون عكس ما يُبطنون. فقد ترى شاباً متلهفاً للجهاد، لا يزال يسأل هذا وذاك عن الطريق الذي يوصله لأرض العزّة، بينما هو في واقع أمره ليس أكثر من أحد أفراد المباحث، يكتب من بناية المخابرات! وذلك الكاتب، الذي طالما كتب الردود - وربما المقالات المؤصلة!! - منافحاً عن المجاهدين وذاباً عن أعراضهم، ما هو إلا كسابقه.. يحاول استدراج كُتّاب المنتدى ليحسنوا به الظن، ثم يطلب منهم التعارف للتعاون في "الدعوة إلى الجهاد"، فالقبض عليهم. والمقصود أن لا يغيب عن الذهن أنه باستطاعة أي كان تقمص أي شخصيّة وبسهولة تامّة، **فلا تثق بشخص عبر المنتديات أبداً**... نعم! لا شك أن منهم الصادقون – وهم كثير والحمد لله - ولكن يتعذر تمييزهم، فخذ ما ينفعك من تلك المنتديات وكفى، وتذكر أن ليس كل ما يلمع ذهباً.

ثانياً: يمكن لصاحب المنتدى بمجرد تسجيلك - بل حتى زيارتك - الحصول على عنوان الإنترنت الـ "IP" الخاص بك. ومن ثم يستطيع تحديد مكان جهاز الحاسوب الذي استخدمته للدخول إلى المنتدى بدقة كبيرة في الكثير من الأحيان. وتحديد مكانك بعد الحصول على عنوان الإنترنت الخاص لم يعد أمراً صعباً، بل توجد الكثير من المواقع على شبكة الإنترنت تقدم تلك الخدمة بالمجان. نعم! يمكن لصاحب المنتدى أن يقوم بإلغاء خاصية تسجيل عنوان الإنترنت، بحيث لا يتم تسجيل هذا الرقم عند الانتساب إلى المنتدى وعند الكتابة فيه بعد ذلك، وهذا ما ننصح به الإخوة من مديري وأصحاب تلك المنتديات، لكن مع ذلك يمكن الوصول إلى رقمك الخاص بتتبع البريد الإلكتروني الذي استخدمته عند الانتساب للمنتدى، وبالتأكيد لن يمانع مقدم خدمة البريد من تزويد الأجهزة الأمنية برقمك ما دام الأمر تحت مسمى "تعقب الإرهابيين"! لذا فأفضل حل للتعامل مع هذه العقبة – إن كنت ممن يقوم بنشر الأخبار والبيانات أو من المطلوبين لأجهزة المخابرات المرتدة – أن تقوم بنشر ما ترغب من خلال **"مقاهي الإنترنت"**، مع توخي الحذر في تغيير مظهر وشكل الأخ وهيئته فيجعلها عادية غير إسلامية والتنويع والتغيير في استخدام هذه المقاهي والذهاب لمقاهي بعيدة عن دائرة سكنك. ويجب التأكد بعد كل جلسة **من أن خاصية التعبأة التلقائية AutoComplete معطلة وكذلك أن يكون لديك ملف على USB FLASH يحتوي على اسم المستخدم وكلمات المرور أو الأحرف الهجائية التي ستستعملها حتى تقوم فقط بنسخها ولصقها.** جهاز المقهى ليس جهازك وبالتالي لا تعرف إن كان هناك key logger ، قد تم تنصيبه عليه أم لا فهذه الطريقة لحماية اسم المستخدم وكلمة المرور وغيرها من ان يتم تسجيلها لدى صاحب المقهى، وتأكد أيضا من مسح ملفات الإنترنت المؤقتة "Temporary Internet Files"، وتاريخ التصفح "History"، وما يمسى بـ"الكوكيز" "Cookies"، ومن ثم إغلاق المتصفح لإنهاء الجلسات "Sessions" التي قد تمكن من يجلس بعدك على نفس الجهاز من الدخول على حسابك في المنتدى، ولا تنس إعادة تشغيل الجهاز بعد قيامك عنه. وإن كان متصفح الفايرفوكس موجداً فاستخدامه لأن عملية حذف كل هذه المعلومات من خلاله اسرع واسترجاعها اصعب. لحذف الملفات اذهب الى Clear Private Data • Tools وتأكد من اختيار كافة التقاط. بعدها اضغط على Clear Private Data Now أو اضغط Ctrl-Shift-Del قبل أن تغلق صفحة الفاير فوكس ثم احذف جميع الملفات التالية:

sessionstore.bak
localstore.rdf
history.dat
cookies.txt

قم بعد ذلك بتشغيل الفايرفوكس مرة اخرى ثم قارن الملف الجديد بالسابق للتأكد من أنه قد تم فعلا استبدال معلومات القديم بالجديد**. اذا كنت على عجلة من امرك فقط احذف الملفات**. وللتمويه فقم أخي بتصفح مواقع الأغاني وما شابهها وقم بفتح الصور الإباحية لتشتت العدو وتربك خططه **فإن كيد الشيطان كان ضعيفا.**

---

[37] **"فيروسات الكمبيوتر والوقاية منها" من موقع منبر التوحيد والجهاد.**

ثالثاً: إذا طُلب منك تركيب أي برنامج أثناء تصفح المنتدى فلا توافق على ذلك أبداً، مهما كان السبب الذي يُذكر لك. فهناك بعض البرامج تمكن الطرف الآخر من التجسس على الجهاز، كبعض التطبيقات المصغرة بلغة الجافا"Java applet" .

رابعاً: عند الانتساب في أي منتدى يطلب منك نظام التسجيل عدداً من المعلومات الشخصية والعامة - كالاسم والبلد وتاريخ الميلاد - فلا تقم بادخال أي معلومة شخصية بالشكل الصحيح، بل قم بتزويد النظام بمعلومات خاطئة للتمويه، وإذا راسلك شخص ما من طرف المنتدى أو أحد المشرفين ليسألك عن معلومة شخصية تحت ذريعة التأكد من الحساب أو غير ذلك فاحذر من أن تزوده بها.

ويجدر بنا في هذا الموضع الإشارة بشكل سريع إلى قاعدة في غاية الأهميّة عند التعامل مع أجهزة الحاسوب، وهي عدم إدخال أو الاحتفاظ بأي معلومة شخصية صحيحة على الجهاز، ونتصح بوضع معلومات خاطئة عنك على سطح المكتب كأن تضع ملف به صور وضع به صور للمغنيين والفاسقين للتمويه، أو ضع CV خاطئ عنك ولكن يكون بشكل قابل للتصديق لا بشكل يتضح للهاكر أنه مزور.

خامساً: إن طلب منك أحدهم بريدك الإلكتروني لمراسلتك لأمر خاص و "مهم!"، فلا تعطه إياه أبداً، واطلب منه مراسلتك عبر الرسائل الخاصة في المنتدى إن توفرت، وإلا فلا.

سادساً: عند التسجيل في أكثر من منتدى حواري، لا تقم باستخدام نفس كلمة السر دائماً، حتى في حالة اختراق أحد تلك المنتديات لا تكن عضويتك في باقي المنتديات مكشوفة، وننصح - بشدة - بعدم استخدام نفس الأسم عند التسجيل في أكثر من منتدى، حتى لا يسهل متابعة تحركاتك على الإنترنت بين تلك المنتديات، وإذا أردت نشر نفس المادة في أكثر من منتدى فذيلها بعبارة – منقول من منتدى كذا – مثلاً، أو بما يوحي أنك لست ذات الشخص الذي نشرها أولاً بل أنت مجرد ناقل.

سابعاً: لا تذكر أي معلومة ضيّقة الانتشار قد يؤدي ذكرها إلى التعرف على شخصيتك، أو حتى المدينة التي تقطنها. كأن تحدث عمليّة "ما" فتذكر أنك مررت من ذلك المكان في الساعة الفلانية، فرأيت كيت وكيت، أو تقول حضرت خطبة الشيخ الفلاني! أو اتصلت بالشيخ الفلاني... الخ.

ثامنا: إذا كنت ترسل من مقهى عام فلا تنسَ أنه يمكن أن يَدْخُل أحدُهم من الجهاز الرئيس إلى جهازك، أو يمكن أن يكون وراءك واحد يراقب، أو يمكن أن تكون هناك آلة تصوير توضع كساعة اليد...؛ لذا لا تَسْتَرْسل، واقتصر على قدر الحاجة، ونَوِّع المقاهي، ولا تترك صفحتك مفتوحة كثيراً، وحاول انتقاء مكانٍ مناسب للجلوس، وكن يقظاً. وإن استطعت أن تكتب الرسائل في مكان آمن ثم تأتي إلى المقهى لترسلها فحسبُ ثم تحذف ما بداخل القرص المرن مثلاً فلعل هذا أقل ضرراً، وأنت طبيب وقتك فانظر الأنسب لوضعك.

تاسعاً وأخيراً: إذا كنت من هواة التعارف وجمع الأصدقاء، فتأكد أن "المنتديات الجهادية" ليست بالمكان المناسب لذلك!

نصائح وتنبيهات:

1) يتم تسجيل عنوان الإنترنت في كل مشاركة تكتبها، وليس فقط أثناء تسجيلك. معنى ذلك أن التسجيل من مقهى إنترنت - على سبيل المثال – ثم الكتابة بعد ذلك من جهازك المنزلي، لن يمنع من تسجيل رقمك الخاص في سجلات المنتدى.

2) التوصل إلى رقمك الخاص؛ ليس بشرط أن يتم بالتواطؤ مع أصحاب المنتدى، ولكن من الممكن جداً أن يتم اختراق الخادم الـ "Server" الذي يُستضاف عليه المنتدى، والحصول على كافة بيانات المشتركين، وأسهل من ذلك، طلب نسخة من قاعدة بيانات المنتدى من الشركة المستضيفة!

3) أصبحت أغلب المواقع مجهزة ببرامج للإحصائيات، تسجل كل حركة يقوم بها الزائر، مرفقة برقمه الخاص.

هذا ما أحببنا تنبيه من يشارك في المنتديات الحوارية على شبكة الإنترنت عليه في هذه العجالة، وبعد كل هذا وقبله: **{فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ}**.38

- كيف نحمي أنفسنا؟

---

[38] "نصائح أمنية لمرتادي المنتديات الحوارية" من موقع السنة لمحمد المقدسي.

1. عدم فتح أي موقع غير متأكد أنه نظيف لأنه من الممكن أنه بمجرد فتح موقع يتم تحميل ملفات قد يكون بينها فيروس أو ملف تجسس أو ملف باتش يكون عالقا مع أي ملف أو برنامج أو قد تكون الصفحة نفسها فيها كود يعمل على فتح ثغرة في حاسوبك.

2. تثبيت برامج حماية من الباتشات وأفضلهم (The Cleaner) .

3. **لا تستعمل أبداً أبداً برنامج ICQ وتجنب قدر الإمكان برامج المحادثات الأخرى.**

4. عند الإصابة بفيروس أو باتش فيجب عدم الدخول إلى الشبكة ويجب عمل Format للجهاز.

5. إيقاف خاصية مشاركة الملفات:

Control panel → network → configuration → file and print sharing
I want to be able to give others access to my files

ألغي التحديد ثم ok.

6. لا تظل مدة طويلة متصل بالشبكة، بل أوقف الاتصال وأعد تشغيله فهذا يساعد في تغيير الـ IP الخاص بك وبالتالي اذا كان هناك احتمالية ان هناك يتجسس عليك فسينقطع اتصاله بجهازك فقد تغير الـ IP خاصتك.

- ## ثالثا: أمن الكمبيوتر:

- أمنيات جهاز الكمبيوتر وما فيه من ملفات ومجلدات:

- وضع كلمة سر للدخول إليه.
- وضع كلمة سر لشاشة التوقف.
- وعموماً كل شيء يمكن أن تضع له كلمة سر فلا تقصِّر، وكلما كانت كلمة السر معقدة وطويلة كانت أصعب على المخترق، كأن تكون مؤلفة من حروف كبيرة وصغيرة وأرقام، مثلاً: Ayujs4rthgfd6546g1024tghfgjrU.
- وعلى أقل تقدير ضع الأشياء الخطيرة في جهازك -التي لا بد لك منها- في مجلد واحد ليتم حذفه بسرعة إن لزم الأمر، سواء في حالة اقتحام مفاجئ أو حالة ترك اضطراري للمكان دون مقدرة على إخراج الجهاز، أو ربما حالة عدم استطاعة الرجوع مع توفر من يَقْدِر أن يحذف المجلد، فلو كانت الأغراض مبعثرة هنا وهناك في الجهاز فهذا سيعقد المهمة أمام المستطيع.
- أحياناً ملف الـ(WORD) حتى لو وَضَعْتَ له كلمة سر فإذا وضعتَ مؤشر "الفأرة" -مجرد وضع عليه- فيظهر أول مقطع من الرسالة أو العنوان فانتبه؛ فإما أن تضع أول مقطع من الكتابة عادياً أو مُمَوَّهاً: مرحباً أو صباح الخير أو حبيبي مثلاً، أو أن تضغط بزر اليمين على "الملف"، ثم تضغط على "خصائص"، ثم على "ملخص"، ثم احذف العنوان الظاهر، ثم اضغط على "OK".
- وكفكرة للطرح لتنمية الحس الأمني وخديعة أعداء الله: أحياناً قد يضطر الواحد أن يُبْقِي على جهازه ملفاً ممنوعاً لساعات كأن يتركه للقراءة على مهل أو لطوله، وفجأة اقتحمت المخابرات فما العمل؟ للاحتياط من الآن ضع أشياء عادية ومموهة مثلا صور لنساء وملفات أغاني وموسيقى وأفلام ونحوها –وأجرك على الله-، وضع لها كلمة سر خاصة بك وضع عنوان الملف الخارجي جذاباً للمخابرات مثلاً: سري أو خاص... بينما الملف الممنوع الخطير له كلمة السر الموحدة لملفاتك الخاصة، وضع عنوانه الخارجي: "نسيت كلمة سره". فإذا حدث الاقتحام وأمسكوا الأخ مع الجهاز فإنهم سيطالبونك بفتح كل الملفات فتفتحها أمامهم فلا يجدون داخلها شيئاً ممنوعاً عندهم، أما التي عنوانها "نسيت كلمة سره" فتَدَّعي لهم أنك جرَّبتَ ولم ينفتح. مثال: لنفرض أن كلمتك الخاصة: "سهام" مثلاً، فتكتب أمامهم "سهام" لكل ملفاتك فتفتح، بينما تكتبها للذي عنوانه "نسيت سره" فلا يفتح، وعنوانه أنت وضعتَه متقصداً هكذا: "نسيتُ كلمة سره"، فهذا أدعى أن يصدقوا أنك فعلاً نَسيتَ كلمة سره، والواقع أنك لم تنسها إنما هي كلمة أخرى. مع التذكير بوجود برامج

تكشف كلمات السر لملفات الـ"word"، والفكرة المطروحة هنا من باب لَفْت النظر وتحريك همم الإخوة باتجاه أفكار وخطط محكمة لمواجهة أعداء الله.

• رابعا: أمن الإنترنت والبريد الإلكتروني:

البريد الالكتروني: غير آمن بالمرة وإذا أردنا صياغة العبارة فنسبة الأمان فيه= صفر، وذلك نتيجة لبنيته منذ تصميمه فلا خدمات البريد المجانية آمنة ولا غير المجانية آمنة، ولكن للتقليل من مخاطر مراقبة الإيميل أو سرقته فاتبع الخطوات التالية:

1) البريد نفسه يفضل أن لا يعلن وإذا أعلن في المنتديات أو غيرها لا يستخدم المعلن إلا لأمور رسمية لها علاقة بالمنتديات وينشأ بريد آخر خاص للاستخدام الخاص.

2) يفضل أن تستخدم باسوورد طويلة وصعبة تجمع بين الحروف والأرقام على أن تغير بين الفينة والأخرى.

3) يفضل أن لا تبقى الرسائل في حافظة البريد (صندوق الوارد) ويحرص المستخدم على حذف رسائله دائما.

4) يفضل أن لا يراسل المستخدم أي جهة لا يعرفها ولا يقبل أي رسالة وخاصة الرسائل المحملة بالملفات ويبادر بحذفها قبل فتحها.

5) يتجنب المستخدم مطلقا استخدام اسمه الحقيقي أو وضع أي معلومات في تسجيل البريد تدل على شخصيته.

6) **يجب تجنب الكلمات التي يمكن لبرامج المراقبة تتبعها وتسجيلها** كإرهابي أو مجاهد ومثيلاتها. ومن اعتقد أنه يصعب مراقبة البريد لكثرة الرسائل فهو واهم لأنهم لا يحتاجون إلى مراقبة كل الرسائل، بل الرسائل التي تحتوي على كلمات حساسة، فترسل إلى الجهة التي تم إرسالها إليها ويحتفظ بنسخة منها مع تنبيه حتى يتم قراءتها من قبل كلاب المخابرات.

الماسنجر: شاع استخدام الماسنجر بشكل كبير جدا وأصبح أداة فعالة للمخترقين في التعرف على أسرار المستخدمين. وللأمان من أخطار الماسنجر ننصح بالخطوات التالية:

1- **القاعدة الأولى في استخدامه هي أنه برنامج غير آمن ويمكن مراقبته ومعرفة ما يتم تراسله بين طرفين بسهولة على المختصصين.**

2- إذا اضطر المستخدم أن يعلن ماسنجرا معينا فعليه أن يفترض أن هذا المعلن عرضة للاختراق ويحرص على اقتناء ماسنجر آخر غير معلن.

3- يتجنب مستخدم المسانجر قبول إضافة أي شخص أو جهة لا يعرفها لأن فرصة الاختراق بعد الإضافة تزداد، وتزداد أكثر بعد الدخول في محادثة.

4- يتجنب مستخدم الماسنجر قبول نقل الملفات من الماسنجر لأن نقل الملف من منفذ المسانجر لا يمر بعملية الكشف على الفيروسات التي تتم في الإنترنت. وينطبق هذا حتى على الأشخاص الذين يثق بهم لأن الشخص الموثوق به قد يكون جهازه هو مخترق أو مصاب بالفيروسات وهو لا يعلم. وحتى إذا تم فحص الملف من الفيروسات فليس هناك ضمان على أنه سوف يتم اكتشافه إذا كان حديثاً. **واستقبال ملف يساعد كذلك على معرفة الآيبي الحقيقي الخاص بك وكذلك إمكانية سرقة كلمة مرورك.**

5- يتجنب مستخدم الماسنجر الدخول في حديث صوتي أو تشغيل كاميرا خاصة مع من لا يعرفهم لأن هذه الخدمة تفتح ثغرات لا تستطيع برامج الحماية إقفالها.

6- يتجنب المستخدم مطلقا استخدام اسمه الحقيقي أو وضع أي معلومات في الماسنجر تدل على شخصيته، كما يتجنب الإشارة لأي جانب من شخصيته في محادثاته.

7- يتجنب المستخدم الضغط على الروابط التي توضع له في الماسنجر لأنه بالإمكان معرفة الكثير من المعلومات عن جهاز المستخدم من خلال الضغط على أي رابط.

8- محاولة التمويه في المحادثة وإن كنت تحدث من تثق به، ومحاولة استخدام لهجة غير اللهجة المعتاد عليها من قبلك أو من قبل من تعرف.

البالتوك: في الجملة يسري على البالتوك ما يسري على الماسنجر بالإضافة إلى النقاط التالية:

1- بالنسبة للغرف العامة لا يوجد أي خطر من مجرد حضور هذه الغرف وكل ما يقال عن ذلك هو لتخويف الناس من المشاركة في البال توك.

2- بالنسبة للمشاركة في الحديث في الغرف العامة يعتمد الأمر على معرفة صوت المتكلم فقط وليس له علاقة بما يقال عن معرفة الأي بي (IP).

3- بالنسبة للغرف الخاصة لا تزال التكنولوجيا فيها غير كاملة ويمكن اختراق هذه الغرف إذا كانت واضحة في القائمة فلذلك ينصح من يستخدم هذه الغرف بأن يضعها في قائمة غرف لغات غير العربية.

4- بالنسبة للحديث المباشر على شكل شبيه بالهاتف في البالتوك لا تزال هناك فيه بعض الثغرات **ونسبة الأمان فيه ليست كاملة.**

5- توجد في البالتوك مشكلة تخفى على بعض الناس وهي إمكانية أن يظهر المستخدم باسم يشبه تماما اسم شخص آخر فينخدع المقابل به، فينبغي على الأخوة التنبه إلى من يحادثه.

- مما ينبغي التنبه له أن الحدث عن الأمن في الإنترنت لا يمكن القطع فيه بشيء قطعاً جازماً من الناحية الفنية؛ ولذلك يبقى الحذر البشري مقدماً في هذا الجانب:

1- توجد طريقة أو برامج تستطيع أن تكشف من أي بلد جاءت الرسالة، فإن خَشيتَ أن تقع رسالة لك عند المخابرات أو عند من لا تريد أن يعرف مكانك- فأرسل الرسالة إلى أخ لك خارج البلاد وهو يرسلها لمن تشاء، فإن وقَعَتَ الرسالة تكون أوحيتَ للمخابرات أنك خارج البلد، أو أنك في البلد الذي أُرْسِلَتْ منه الرسالة، وفي الواقع أنك داخل البلد.

2- إذا أسر الأخ فإن الاقتراح يختلف بحسب الوضع؛ فإن كان الأخ أُسِر وهو متلبِّس بفتح بريده فعرفوا البريد، فلا يمكن أن يدعي أن الشركة ألغت له اشتراكه، وإن كان الأخ صار له فترة أسبوع لم يدخل البريد وأُسِرَ لسبب ما فيُقَدِّر هو مدى منطقية هذا الادعاء أو باقي الادعاءات.

3- ولابد من علامة في الرسائل الإلكترونية أو في "الماسنجر" للدلالة على سلامة المرسِل وأنه لا يرسل تحت مراقبة المخابرات، أو للدلالة أنه هو الذي يرسل بنفسه وليس المخابرات؛ لأن الحوادث كثيرة كيف أن المخابرات أمسكت إخوة وأخذت بريداتهم وراحت تراسل بقية الإخوة عنهم، وأوقعت بعدد منهم في مصائد، ونجا عدد منهم بفضل الله.

4- اخرج من بريدك ومن الـ ماسنجر بشكل نظامي "sigh out"، وإلا فبوسع من يأتي بعدك ويدخل صفحة الإيميل أن يدخل إلى بريدك ويعبث به، أو يقرأ ما فيه **(وأكرر هنا لا تستخدموا البريد الإلكتروني إلا فقط في الحالات الإضطرارية الخارجة عن القدرة)**، وللتخلص من هذه المشكلة فقم أخي بالتالي بعد كل مرة تعمل فيها format لجهازك:

a. افتح صفحة الإكسبلورر

b. اذهب إلى Tools

c. Internet Options

d. Content

e. AutoComplete

f. ستظهر لك هذه الشاشة:



g. تأكد بعدها من أن الخانات أعلاه كلها فارغة من العلامة، وبعد أن تنتهي من تصفح الإنترنت وقبل ان تغلق جهازك قم بالضغط على: Clear Passwords وأيضا الضغط على Clear Forms.

5- من المستحسن -زيادةً في الأمنيات- أن تجعل بينك وبين الطرف الآخر –خاصة إذا كان وضعه أو وضعك حساساً- بريدين أحدهما للاستقبال والآخر للإرسال، وكذلك يكون هو له بريدان أحدهما للاستقبال والآخَر للإرسال؛ فإن وقع أحد بريدَي الشخص في يد المخابرات فإنها سترسل (reply) مثلاً، فعندها يَعْرف الطرف الآخَر أن في الأمرِ شيئاً؛ لأنكما اتفقتما أن يكون الإرسال على غير بريد الاستقبال. ولهذا فائدة أخرى -إذا كان البريد مراقباً- لتَبْتير المعلومات؛ لأن السؤال يأتي على بريد، ويأتي الجواب على بريدٍ غير بريد السؤال. [هذه الفكرة يمكن تطبيقها نفسها على الاتصالات اللاسلكية].

6- يُستَحسن عموماً فتح صفحات تمويهية عن الأغاني والأفلام والنساء، فإذا ما دخَلَت المخابرات فجأة إلى مكان مقهى إنترنت أو إذا ما شك الأخ من أحدٍ دخل إلى المكان فإنك ستكون مؤمنا بإذن الله بهذا التمويه، **مع التذكير على أن يتقي الله الأخ مع غض بصره في حين عدم الحاجة للنظر، أما إن كان الوضع شديدا فلينظر وليسمع الأغاني أيضا وأجره على الله وليستحضر بقلبه نية الجهاد فهو مأجور مأجور بإذنه تعالى فهو لم يفعل هذا الحرام إلا لمصلحة الجهاد والله أعلم.**

7- في بعض محلات الـ"نت" توجد اشتراكات أسبوعية أو شهرية مثلاً، أي تدفع مسبقاً وتنال مثلاً /15/ ساعة بسعر أقل، وهنا الغالب أن يعطيك صاحب المحل بطاقة لتَحْتَفظ بها أنت ويترك هو نسخة عنده، ففي هذه الحالة تحجج أنك تخشى أن تضيع منك البطاقة واتركها عنده، واعتمد على ذاكرتك في حفظ ساعات العمل لتتأكد أنه لا يغشك فيزيد دون أن تَشعر، وأعطِ صاحب المحل اسماً وهمياً لا اسمك الحقيقي إن طلبه ليضعه على البطاقة مثلاً، وكل هذا خشية أن يقع الأخ في ظرف ما فيتم تفتيشه فيظهر أنه ممن يتعامل بالبريد الإلكتروني، أو ينكشف المكان الذي كنت ترتاده لـ "نت"، وهذا قد يفتح أبواباً لا تُحمد عاقبتها.

8- يجب أن لا تشتمل الرسالة البريدية على كلمات تلفت النظر (جهاد- لادن...)، ويمكن أن تجعلها محرفة (جهاااا- أمون- أمنن- مخاااابراات- الكلاب...)، والأحسن أن تكون محرفة تماماً (جوجو بدل الجهاد -الجامعة بدل أفغانستان مثلاً...إلخ)، والأحسن أن تكتب بالحرف الانكليزي الكلمات العربية (salam 3alaykom)، فهذا وإن كان أصعب لكنه آمن مع الاتفاق على مصطلحات مثلا حرف(ء-ع-ح) يقابلها من الانكليزية (7-3-2).

9- والأحسن في المراسلات المهمة أن تجعل الرسالة –فضلاً عما سبق- في ملفٍّ مرفق على شكل (word)، وله كلمة سر متفق عليها بين الطرفين، والغاية من هذا إن كان بريدك مختَرَقاً أن توجد عقبة أمام المخترِق وهي كلمة سر الملف المرفق، مع التذكير مجدداً أنه توجد برامج لفك كلمات السر؛ فالأضمن أن تضع كلمة سر المرفق بأحرف كبيرة وصغيرة وأرقام على التناوب كما مر معنا.

10- الأحسن فتح الرسالة المرفقة بعد قطع اتصالك بالإنترنت، حتى إذا كان جهازك مخترقاً فينقطع التواصل.

11- ويمكن زيادة الحذر بأن تُحَوِّل الكلام المقروء إلى إحدى لغات البرمجة [تتفق مع صاحبك عليها]، فعندما تصله الرسالة لا يمكن أن يفهمها إلا بوجود برنامج تلك اللغة على جهازه، فيعيد الكلام من لغة البرمجة إلى اللغة العادية المفهومة. وهناك برامج تشفير بسيطة تحول لك الكلام إلى أرقام، وأنت بنفسك تتحكم بالإعدادات الخاصة للبرنامج، بمعنى أنك تصنعه بنفسك، ولا بد أن يكون الطرف الآخر عنده نفس البرنامج حتى يستطيع أن يفك التشفير.

12- يُستَحْسَن أن يكون بريدا المتراسلَين على شركتين مختلفتَين، ولهذا عدة فوائد منها:

- أنه يقلل احتمال الضرر الناتج من كون الشركة عميلة للمخابرات الأمريكية أو غيرها، فلو كان الأخوان على شركة واحدة وكانت الشركة تتعامل مع المخابرات فإن مراسلات الأخوين ستكون مكشوفة للمخابرات، أما إذا كانت شركتين فاحتمال تعامل شركتين أضعف من احتمال شركة واحدة.

- ومن الفوائد: أنه كثيراً ما تتوقف الشركة البريدية عن العمل لخلل فيها، فعندها يقوم الأخ الذي تعطلت شركته ويُنْشئ بريداً على شركة جديدة ويراسل الأخ من جديد ريثما يزول الخلل.

- وهناك فائدة احتياطية في حال ألغت الشركة الاشتراك المجاني كما يحصل مع كثير من الشركات المجانية فهذا يضمن أن لا ينقطع التواصل بينهما؛ لأنه لو كان البريدان على شركة واحدة وكانت صلة الوصل الوحيدة بين الأخوين هي البريد الإلكتروني لحصلت مشكلة احتمال انقطاع التواصل بين الطرفين.

13- إذا كنت ترسل من مقهى عام فلا تنسَ أنه يمكن أن يَدْخُل أحدُهم من الجهاز الرئيس إلى جهازك، أو يمكن أن يكون وراءك واحد يراقب، أو يمكن أن تكون هناك آلة تصوير توضع كساعة اليد...؛ لذا لا تَسْتَرْسل، واقتصر على قدر الحاجة، ونَوِّع المقاهي، ولا تترك صفحتك مفتوحة كثيراً، وحاول انتقاء مكانٍ مناسب للجلوس، وكن يقظاً. وإن استطَعت أن تكتب الرسائل في مكان آمن ثم تأتي إلى المقهى لترسلها فحسبُ ثم تحذف ما بداخل القرص المرن مثلاً فلعل هذا أقل ضرراً، وأنت طبيب وقتك فانظر الأنسب لوضعك.

14- إذا أردتَ إرسال رسالة لأكثر من واحد فلا ترسلها مرة واحدة لجميع من تريد؛ لأن هذه الطريقة تكشف عناوين البريدات لجميع من أرسلت لهم.

15- في دولة لا يمكنك أن ترسل إلا من شركات حكومية –كالعراق في أيام حكم البعث الملحد- فيمكن أن ترسل رسالتك المطلوبة من الـ "بي بي سي" مثلاً مع إحدى نشرات الأخبار؛ لأن الإرسال من الشركة الحكومية عُرْضَةٌ للمراقبة، ونَبِّه الجهة المستقبِلة أنْ تُرسل الجواب بلا أي عبارات فيها رِيْبة على بريدك في الشركة الحكومية التي ستكون مراقَبة بلا ريب.

16- من أجل إحكام الخطة وتقطيع الخيوط وتضييق دائرة الضرر فإنه من المستحسن أن يسافر الأخ إلى العمرة أو الحج إن لم يكن ذهب من قبل، ثم يبدأ العمل الجهادي، حتى إذا أمسكوه وسألوه عن الأشخاص أو الشخص الذي أرسله إلى أرض الجهاد أو الإعداد فيقول لهم عن شخصية وهمية يدّعي أنه رآها في العمرة أو تعرف عليها هناك، ويكون الأخ قد وضع من قبل صورة لشخصية في ذهنه طولها وعرضها وشعرها وصوتها ولون جلدها ...إلخ، ومن هناك يصنع بريدين ويرسل من أحدهما إلى الآخر رسالة على أساس أنه الشخص الذي سيُخرجه ويكون في الرسالة كلام بحسب وضع الأخ، وعندما يصل الأخ إلى بلده يرسل رسائل من البريد الآخر يطالب الأول بالاستعجال وأن الدنيا ضاقت عليه بسبب الفشل الدراسي، أو يرسل رسالة يستعجله فيها بحجة أنه يريد المال، وأنه فَشِلَ في العمل التجاري في بلده [أي تُوْهِم أن خروجك كان للمال فهذا يخفف الأمر والتهم الموجهة إلى الأخ المجاهد عند المخابرات]، وهكذا تكون الرسائل دورية كل شهر أو شهرين بحيث إن صار للأخ شيء فيكون الحبل مقطوعاً ولا يتضرر إخوة آخرون، ولو دُرِسَت هذه الفكرة جيداً لاستفاد الإخوة الذين اعتُقلوا في أفغانستان كثيراً منها؛ وذلك بأن يُلصِقوا إخراجهم بشخصيات وهمية، ولكن لا بد أن تكون الخطة محكمة. ولهذه الفكرة نفع آخر أنك تُوْهِم المخابرات أنك تتعاون معهم؛ لأنك أعطيتهم بريدك وسره، وقلتَ لهم عن بريد الشخص الذي سيخرجك أو الذي أخرجَك.

17- من الأفكار العملية النافعة أن يتم تفريغ شخص واحد يعمل كمَقْسَـم الهواتـف، فترسـل لـه أنـت الرسـالة وتقول له: أرسلها إلى فلان، وأنت لا تَعرف بريد "فلان"، ولكنَّ المَقْسَم يعرفه، وبهذا إن أُسِـرَ أحـد الإخـوة المتراسلين فلن يتضرر الطرف الآخر، وتظهر فائدة المَقْسَم في حالة يكـون فيهـا أحـد الإخـوة أو مجموعـة من الإخوة لا تسـتطيع الحركـة بسـهولة فـي مكـان مـا، فيقـوم المَقْسَـم بأخـذ الرسـائل مـنهم وإيصـالها وهكذا، وكل مجموعة تُقَدّر أهمية مثل هذه الفكرة لتطبقها أو لا. [ويبقى المَقْسَم ذا أهمية؛ لأنـه عنـده البريدات والاتصالات وما شابه من الأمور السرية؛ لذا ينبغي تفريغه والاهتمام بأمنياته لئلا يَنكشف].

18- إذا أُسِرَ أحد الإخوة فيجب تفريغ بريداته إن أمكن، ونَقْلُ ما فيها إلى بريـد آخـر، حتـى إن اضـطُر أن يفتحـه للمخابرات فلا يتضرر أحد. ويمكن أن يتم تغيير كلمة سر بريده. [الإجراء الأمثل تقرره القيادة].

19- إن كان وضع الأخ من الأفضـل لـه أن لا يـراه النـاس ومعارفـه يـدخل إلـى محـلات الــ "نـت" فليتحـرّ أوقـات الظهيرة أو الصباح أو الساعات المتأخرة من الليل حيث الناس مشغولون بعملهم، وإلا فإن أوقات الازدحـام أفضل؛ لأنها تكبِّر احتمال فشل المراقبة الإلكترونية لكثرة العدد.[39]

[39] **"الموسوعة الأمنية – قسم أمن الكمبيوتر+ أمن الإنترنت والبريد الإلكتروني" مزيدة رقم /1/ من إعداد إخوانكم في مركز "أبي زبيدة" لخدمات المجاهدين - قسم البحوث والإعلام.**

الباب الرابع: أمن الوثائق والمعلومات

العدو الذي يتربص لكي يَضْرِب لابد وأن يعرف معلومات عن عدوه الآخر ويمكن أن يحصل عليها بطريقتين اثنتين:

1) اختراق التنظيم عن طريق:

أ) زرع عميل في الجماعة.

ب) تجنيد أحد أفراد الجماعة.

2) التجسس على العمل التنظيمي باستخدام الآتي:

- المراقبة والتحري، والتفتيش السري، والتحقيق، وغير ذلك من الأساليب التي يقوم بها بشكل سري عادةً، وقد يقوم بها بشكل معلن إذا كان يمتلك سلطة قمعية.

- **يتحقق هدف المحافظة على أمن الجماعة بالعمل على:**

1) حماية عقل "فكر" أفراد الجماعة من السرقة، وذلك من خلال التربية المستمرة لهم وإخطارهم بكل المستجدات وحمايتهم من المؤثرات الإعلامية المعادية.

2) منع حدوث الاختراق، ويتم ذلك عن طريق إخضاع العملية التنظيمية لمراحل متدرجة يتم خلالها الدرس والتنظيم، وجمع المعلومات الكافية عن كل فرد يراد تنظيمه.

وهذه المراحل هي:

المرحلة الأولى؛ الملاحظة والفرز: وهي المرحلة التي يتم فيها بدايةً المقابلة بين المواصفات المطلوبة والمحددة تنظيمياً وبين الشخص المراد تنظيمه والتي تتمثل في الحكم الأول الذي يصدره أي إنسان في شكل سؤال، ولابد من توفر حد أدنى من المعلومات عن الشخص والتي تتوفر دون تعارف مباشر بين الاثنين، ويمكن تسمية هذه المرحلة بمرحلة بداية التصويب.

المرحلة الثانية؛ التحري وجمع المعلومات: بعد أن يكون الشخص قد اجتاز المرحلة الأولى ولم يحصل اعتراض أوّلي عليه، عندها نبدأ بجمع المعلومات التفصيلية عنه وذلك بسرية تامة وبدون علمه وفي هذه الحالة يتم التأكد من عدة نقاط:

أ) معرفة ماضيه: بحيث يخلو من أية نقطة سيطرة يمكن أن تؤثر على مستقبله، مثال ذلك كون الشخص كانت له علاقة بحركة سياسية سابقة ولكن سبب تركه لها غير معروف لدى عامة الناس ولكنه معروف لأشخاص معينين أو للسلطة، وليكن مثلاً الاختلاس أو سلوكٌ شاذ أو غير ذلك من الأسباب فمثل هذا الماضي يُمَكّنُ العدو من السيطرة على هذا الشخص مقابل عدم كشف أسراره بحيث يسخره للعمل لصالحه.

ب) معرفة قناعاته السياسية الحاضرة: ويمكن أن يتم ذلك عن طريق سؤال الآخرين من أقربائه وأصدقائه وزملاء العمل، حيث أن القناعات السياسية لكل شخص تخرج غالباً من خلال المناقشات مع الآخرين. فقد تكون الديمقراطية هي أنسب القناعات السياسية لديه في إقامة الحكومات الناجحة، أو هي الوسيلة المناسبة للوصول للحكم. وقد تكون الشيوعية هي أنسب القناعات السياسية لديه، وأنها نموذج حقيقي للمساواة بين أفراد المجتمع، وأن الفوارق الطبقية الموجودة في النظام الديمقراطي هي سبب شقاء الأمم، وقد يتبنى نهجاً ثالثاً أو رابعاً... الخ.

جـ) معرفة قناعاته الفكرية الحاضرة: لابد من معرفة قناعات الفرد الفكرية، لأنها من أهم الأمور التي يدور حولها انتظام الأفراد وائتلافهم، فوضوح المنهج والفكر وتبني جميع أفراد الجماعة له يجعل الخلافات بين أفراد الجماعة في إطار المسائل التي تحتمل الخلاف المعتبر، وعدم وضوح المنهج قد يترتب عليه خلافات كبيرة.

<u>بعد الانتهاء من المرحلتين السابقتين لا بد من تصنيفه كالآتي:</u>

أ) موالٍ مأمون: وهو الشخص الذي يدين بالولاء الكامل لله عز وجل واحتمالات استسلامه للضغوط الخارجية ضعيفة.

ب) غير موالي: وهو الشخص الذي لا يدين لدينه بالولاء الكامل وهو يعتبر نفسه موالياً لجهة أخرى لاعتناقه أفكار دخيلة على مجتمعه وبلاده.

جـ) غير مأمون: وهو الشخص الذي يكون معرضاً في حياته من الناحية الأمنية بسبب خطأٍ ما، بحيث إذا تعرض لضغطٍ خارجي أصبح مسلوب الإرادة.

المرحلة الثالثة؛ إقامة العلاقات: في هذه المرحلة لابد من إنشاء علاقة بين الشخص القائم بالعمل التنظيمي وبين الشخص المراد تنظيمه لإفهامه طبيعة هذا الدين وتكوين وحدة فكرية يستمر العمل من خلالها وتكون العلاقات كالآتي:

1) علاقات اجتماعية لربط الفرد بالجماعة ومشاركته في تحمل همومها وآمالها.

2) علاقات فكرية لتوحيد الرؤية وأسلوب العمل.

3) تجربته: فتجرى عليه عملية الاختبارات للتأكد من لياقته النفسية والطبية و العقلية وكذلك الاختبارات السيكولوجية لقياس قدرته على كتم الأسرار وثبات العاطفة والتعاون وسرعة التصرف والأخلاق والروح المعنوية ووضعه على الثغر المناسب.

4) تصنيفه:

أ) الفرد العلني.

ب) الفرد السري.

ج) القائد.

ونتناول التدابير الأمنية لكل من هذه الأصناف الثلاثة على حدة:

<u>1) الفرد العلني - وهو الذى يختلط بالناس :-</u>

أ) لا يكون فضولياً ولا يسأل كثيراً فيما لا يعنيه حتى لا يفسد على إخوانه أعمالاً قد يكونون مقدمين عليها.

ب) لا يحتفظ معه بأسماء أو عناوين أو تليفونات من يعرفهم وإن كان لابد من ذلك فلابد أن تكون مؤمنة.

ج) في ظروف التوتر الأمني وحملات الاعتقال يجب أن يقلل من التحرك خاصةً إلى أماكن التوتر إذا كانت هيئته ومظهره إسلامياً، ولا يبيت في منزله في هذه الأوقات ويكون له مكان آمن خاص بذلك.

د) لا يكون ثرثاراً يتحدث بكل ما يعرف أو يسمع وخاصة فيما يتعلق بالأعمال الهامة التي تقوم بها الجماعة.

هـ) يجب أن يكون الحديث في التليفونات لا يحوي أي معلومات ذات قيمة للعدو.

ز) يجب أن تكون اتصالاته بالأفراد ذوي الحساسية الخاصة - جيش، شرطة، أماكن استراتيجية... - مؤمنة جيداً حتى ينقلهم بعد ذلك للمسئول الخاص بهم ويراعى في تعامله معهم - المكان، الزمان، حجم المعلومات... - حتى لا يؤدي إلى كشفهم مبكراً دون الاستفادة منهم وبالنسبة لعملية الإرسال والاستقبال تكون في الإطار العام فقط ولا تحوي بداخلها أي معلومات يمكن أن يستفيد منها العدو **ويتم حرق الرسائل بعد قراءتها مباشرة.**

<u>2) الفرد السري - وهو الذى يعمل داخل الخلايا :-</u> بالإضافة إلى ما سبق ذكره من تدابير أمنية للفرد العلني يجب عليه إتباع الآتي:

أ) مراعاة الهيئة العامة التي لا تدل على الاتجاه الإسلامي - لحية، جلباب، سواك، مصحف، كتاب أذكار صغير... -

ب) مراعاة عدم صدور الألفاظ أو التصرفات المشهورة عن الإخوة **- هيئة معينة، جزاك الله خيراً، السلام كثيراً عند الدخول والخروج... -**

ج) لابد من وجود غطاء مسبق لوجوده في أي مكان أثناء تحركه - شقة، بلد، محل، وسيلة مواصلات... -

د) لابد من حمل وثائق تثبت له شخصية مزورة يعلم جيداً معلوماتها وكل ما يتعلق بها.

هـ) لا يتعرض للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى لا يلفت الأنظار إليه ويفسد عليه مهمته، فهو يسعى بجهاده في سبيل الله إلى إنكار منكر أكبر.

و) اتصاله بأفراد العمل العلني يجب أن يكون مؤمناً **ولا يتم إلا للضرورة القصوى.**

ز) يفضل إتقان لهجة البلد المنسوب إليها في وثيقته الشخصية أو المقيم بها لأداء المهمة حتى لا يفهم أنه غريب أو من لهجته يعرف مكانه - مصري، خليجي... -

س) تجنب التردد على أماكن إسلامية مشهورة مثل - مساجد، محلات، مكتبات... -

ط) إرسال واستقبال الرسائل يكون بالحبر السري أو الشفرة.

ك) الحديث في التليفونات يكون بشفرة خاصة.

3) القائد: القائد سواءً في العمل العلني أو السري له أهمية خاصة وذلك للأسباب الآتية:

أ) كبر حجم المعلومات التي في حوزته.

ب) صعوبة تعويض القائد على المستوى القيادي.

ولذلك ينبغي أن تكون التدابير الأمنية السابق ذكرها في حق الأفراد مشددةً جداً في حق القيادة، وينبغي أن تُرْصَد إمكانيات كبيرة لتأمين القيادة.

ملحوظة هامة: بالنسبة للإخوة المتزوجين يجب مراعاة:

1. عدم الحديث مع زوجاتهم فيما يتعلق بأمور العمل الإسلامي.
2. عدم تغليب الأمور العاطفية على مسائل العمل.

المرحلة الرابعة ؛ الإعداد:

1) التربية الشرعية السياسية وذلك لغرس القيم الدينية والأخلاقية في الأفراد.

2) التدريب العسكري، وينصح بألا يتم تدريب الأفراد على أي شيء إلا بعد إعدادهم الأمني وتصنيفهم حسب إمكانياتهم الأمنية وإدراجهم في المجموعات المناسبة.

المرحلة الخامسة؛ المتابعة: لضمان تنفيذ تعليمات الأمن وحتى لا يحدث أي اختراق من قبل العدو؛ تُجرى من وقتٍ لآخر بعض الإجراءات التي قد تأخذ الصور الآتية:

1) معرفة التطورات النفسية للأفراد، حتى لا يقدم الفرد على عمل غير مدروس نتيجة انفعال زائد.

2) التأكد من علم الأفراد بأحدث تعاليم الأمن.

3) تدارك أخطاء الأخ ووضعه في المكان المناسب.

4) اكتشاف أي انحراف وسرعة علاجه:

أ) تقويم الأخ ورفعه من المجال السري إلى العلني.

ب) التخلص من الفرد في حالة ثبوت تورطه.

المرحلة السادسة ؛ التعزيرات - العقوبات -: يجب تقدير الاعتبارات الآتية عند توقيع الجزاءات الخاصة بالأمن:

1) أن يكون الجزاء مناسب للمخالفة المرتكبة بحيث يضمن عدم تكرارها.

2) إبعاد كل من يثبت إدانته.

الخلاصة:

1. عدم التحدث عن نفسك وعن عملك وعن عمل الآخرين.
2. مراعاة مبدأ "المعرفة على قدر الحاجة".
3. عدم حمل أي معلومات سرية إلى المنزل حتى ولو كان لدراستها.
4. تجنب الاستفزاز والإثارة.
5. لا تتحدث بصوت عالٍ بل بصوت منخفض دائماً.
6. احذر مراقبة التليفونات.
7. احذر الاستدراج وطرقه.
8. اترك أي وثائق سرية في مخبأها الأمين ولا تتنقل بها.
9. تأكد من إحكام غلق أماكن المعلومات السرية بدقة جيدة محكمة – المخبأ، الإرشيف –
10. احذر وسائل التنصت.
11. فتش عن وسائل التنصت عند دخولك مكان العمل.
12. لا تسبق الحوادث.
13. تجنب المؤثرات العامة كأصدقاء السوء مثلاً.
14. تجنب المشاكل بشكل عام في الحي الذي تسكنه أو في مكان العمل بحيث لا تلفت الانتباه إليك لأن طبع الناس الاهتمام بمعرفة من يثير المشاكل ويراقبونه لتحاشيه أو من باب الفضول، وهذا يؤدي إلى كشف هويتك. [40]

[**إجراءات تحقيق امن المعلومات والوثائق:**

أولاً: الطباعة:

ومن شروط سلامتها:

---

[40] **"الأمن الدفاعي" بقلم القائد؛ سيف العدل. عن نشرة معسكر البتار - العدد الرابع / ذو الحجة 1424 هـ.**

1. اختيار أشخاص مؤتمنين لطباعة الوثائق السرية، وحفظها وتداولها.

2. يستحسن **توحيد مكان** طباعة الوثائق السرية **وتوحيد الآلات الطابعة** لتيسير إجراءات تأمين المكان، من حيث موقعه وتحصينه.

3. تجهيز مكان مأمون لحرق وإتلاف المسودات، والكربون، والنسخ الزائدة من الوثائق السرية.

4. عدم استنساخ صور إضافية من الوثائق السرية تزيد عن الحاجة.

5. وضع درجة السرية المناسبة في أعلى وأسفل كل صفحة.

ثانياً: التصنيف:

يعني التصنيف: اعطاء الوثيقة درجة سرية معينة، توضع – عادة - في بداية الوثيقة ونهايتها. ففي حالة **الأوراق والصور** توضع درجة السرية في بداية الصفحة، وفي أسفلها، وعلى كل صفحة - وباللون الاحمر - وترقم الاوراق. وفي حالة **الأشرطة المسجلة**، تكتب على الشريط - وتقال - درجة السرية، قبل بداية التسجيل وفي نهايته. ويجب أن توضع الدرجة المناسبة **دون مغالاة ولا تخفيف**.

- **أهمية التصنيف:**

1) الدلالة على أهمية الوثيقة وخطورتها.

2) تحديد درجة الحماية المطلوبة للوثيقة.

3) تحديد الجهات المخول لها فض الوثيقة وتداولها.

4) تحديد طريقة تظريف الوثيقة.

- **درجات التصنيف:**

- (سرى للغاية): ويُعطى هذا التصنيف للوثائق التي تحتوي على معلومات غاية في السرية. وتحفظ في خزائن حديدية متينة ذات أقفال قوية لها روافع، وتوضع عليها حراسة. وتشمل مثل هذه المعلومات: المعلومات الاستراتيجية عن الدولة وعن العدو، والقرارات الهامة في الدولة.

- (سرى): وتُعطى هذه الدرجة للوثائق التي تحوى معلومات عن العمليات والسياسات والقرارات الراهنة ذات الاهمية، ومعهود في مثل هذه المعلومات ان تحفظ في خزائن حديدية.

- (مكتوم) : وتُعطى هذه الدرجة للوثائق التي تحوي معلومات ينبغي ألا يتداولها سوى الاشخاص المسئولين، وتُحفظ - عادة - معلومات هذا التصنيف في دواليب حديدية مغلقة.

- (محظور): وتُعطى هذه الدرجة للوثائق التي تحوي معلومات معدة للتداول الرسمي، وهي ليست ذات سرية عالية، ولكنها ليست للنشر بين افراد الجمهور، وعادة ما توضع في دواليب مغلقة، وهي تشمل المجلات والكتب المحظورة.

- (غير سرى): وهي معلومات عامة، يكتب عليها أحيانا: (غ. ذ. س)، أو يهمل كتابة أي درجة عليها.

ويُراعى في الوثائق التي تحوي درجة سرية عالية - مثل: سرى وسرى للغاية - التوضيح في أعلى الوثيقة، من جهة اليسار، عدد الصفحات، وعدد النسخ، ورقم كل نسخة، والجهة المُعَنْوَن إليها. ولا يجوز استنساخ نسخ اضافية من الوثيقة ذات السرية العالية، إلا بواسطة جهة الإصدار، أو من يخول كتابة ذلك.

ثالثاً: تداول الوثائق:

1) لا تُفض المظاريف المعنونة بكلمة (شخصي) إلا بواسطة الشخص المعني، أو من ينوب عنه في حالة غيابه.

2) عند اطلاع شخص على الوثيقة ذات السرية، يُوقع من اطلع عليها في ورقة السيرة التاريخية للوثيقة، ويوضح زمن الاطلاع وتاريخه، وزمن إعادتها وتاريخها.

3) لا يُسمح بنقل الوثيقة السرية من مكان حفظها وتداولها إلى أماكن شخصية أخرى.

4) ينبغي أن يجرى تداول الوثائق السرية باليد، وبواسطة الاشخاص المعنيين.

5) عند إرسال وثيقة (غاية في السرية)، تُوضع في مظروفين: يُكتب على المظروف الخارجي (سري)، ويُكتب على الداخلي (سري للغاية) لئلا يلفت نظر الغرباء إلى الوثيقة.

6) تُختم الوثائق السرية بالشمع الأحمر عند إرسالها لجهات خارج مكان حفظها.

- **اتلاف الوثائق:**

1) لا يجوز إتلاف اي وثيقة سرية الا بموافقة جهة الاصدار.

2) تُتلف الوثائق بحيث يستحيل إعادة تجميعها، ويُستخدم في هذا آلات إتلاف الوثائق، ويُحدد مكان خاص لحرقها.

- **فقدان الوثائق: عند فقدان أية وثيقة يلزم اتباع الإجراءات التالية:**

1. يُبلغ دون إبطاء.
2. يجري تشكيل لجنة تحقيق فوراً.
3. تبحث لجنة التحقيق الاجراءات المطلوبة والاخطاء التي أدت الى الفقدان والتسرب لضمان ألا يتكرر ما حدث.
4. تفقد المعلومات سريتها بمضى الزمن، ويتفاوت زمن فقدان السرية تبعاً لنوع المعلومات. [41]

وقد ربى النبي صلى الله عليه و سلم أصحابه على حفظ أسراره الخاصة ، ورغم حرص الصحابة رضي الله عنهم أجمعين على نشر ما رأوه وسمعوه من النبي صلى الله عليه و سلم لتبليغه للأمة إلا أن الحس الأمني عندهم كان مرتفعاً وكان كل واحد منهم يعرف ماذا ينشر عن النبي صلى الله عليه و سلم وماذا يكتم من غير أن يطلب منه ، حتى صغارهم أدركوا مثل ذلك الأمر ، وقد زخرت كتب السنة بقصص تؤكد مثل ذلك الحس منهم ومنها:

- وروى أحمد عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (من سمع من رجل حديثا لا يشتهي أن يذكر عنه فهو أمانة وإن لم يستكتمه.)

- وروى مسلم و أبو داود : عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال (أردفني رسول الله صلى الله عليه و سلم خلفه ذات يوم فأسر إلي حديثا لا أحدث به أحدا من الناس.)

- وهناك نوع من الأمن يسمى الأمن الوقائي وأحد أنواع هذا العلم يهدف إلى نشر معلومات وقائية لتضليل العدو، ليستنزف جهوده وطاقته في البحث وراء تلك المعلومات الزائفة. وإذا عرفنا أهمية المعلومات بالنسبة للعدو ولو كانت صغيرة يمكننا أن نعي مدى أهمية المعلومات التي نعلمها و يمكن أن نفيد العدو بنشرها ونحن لا نشعر.

ولتقريب الأمر نضرب مثالاً:

لو أن العدو التقط معلومة مجهولة بأن المجاهدين على وشك تنفيذ عملية ضخمة ، ولم تشر المعلومة إلى زمان أو مكان تلك العملية ولم تشر أيضاً إلى كيفية التنفيذ وعدد المنفذين.

---

[41] **الأمن والمخابرات - نظرة إسلامية: "أمن المعلومات والوثائق" بقلم؛ علي نميري.**

ثم التقط العدو معلومة أخرى تشير إلى بيع أو شراء كمية من المعدات العسكرية أو الأسلحة أو الذخائر والأطعمة من مكان ما.

ثم التقط العدو معلومة أخرى تشير إلى تحرك عدد من المجاهدين إلى الجبال المحيطة بمدينة من المدن.

ثم التقط العدو معلومة أخرى تدعو المجاهدين إلى الهدوء أسبوعاً كاملاً.

فهذه المعلومات حينما يلتقطها العدو ويجمعها في مركز واحد ويحللها تحليلاً دقيقاً بناءً على قاعدة المعلومات المتوفرة لديه مسبقاً ثم يربط بينها بإمكانه أن يخرج بتفاصيل ما يعزم المجاهدون القيام به ، فالمعلومة الأولى حددت أن هناك عملاً غير عادي سيحدث، وبناءً عليه كثف العدو من جمع المعلومات ليحدد نوع العمل ومكانه وزمانه، والمعلومة الثانية الخاصة بنوعية التسليح وكميته وكمية الأطعمة يحدد العدو من خلالها عدد الأفراد الذين سيشاركون ولو بشكل تقريبي، كما يمكن أن يحدد تكتيك العملية من خلال نوع التسليح أيضاً، والمعلومة الثالثة التي تحدد تحرك المجاهدين يمكن للعدو أن يحدد عدد المجاهدين بدقة إذا كان التحرك ظاهراً، وإن كان خفياً يمكن أن يحدد فقط نطاق العملية ومحيطها، ومن خلال المعلومة الرابعة يمكن للعدو أن يحدد زمن العملية وأنها بعد أسبوع وأن الهدوء المطلوب هو الفترة التي تسبق الإعداد الأخير للعملية كما هو متعارف عليه في هذا النوع من الحروب.

علماً أن تحليل العدو لتلك المعلومات لا يعني أنه متأكد من تحليله أو توقعاته ولكنه يتأهب احتياطاً فإن كانت توقعاته خاطئة فهو لم يخسر إلا تكاليف التأهب والاستعداد ، وهذا أهون عليه من خسارة أفراده ومعداته ، مع العلم بأن العدو يحلل يومياً عشرات المعلومات من هذا النوع والتي قد تقوده أحياناً إلى أمر حقيقي.

ولا نخفي حديثاً حينما نقول بأننا نعرض في كثير من الأحيان عن ذكر عمليات وقعت ضد العدو تفرح نتائجها قلوب المؤمنين إلا أننا نرجح عدم ذكرها للمصلحة بسبب أن ذكرها يؤثر على جوانب أخرى أو يكشف معلومات لا داعي لكشفها.

وقد يقول قائل ولماذا المجاهدون أنفسهم يظهرون بعض المعلومات التي تفيد العدو ؟.

إن المجاهدين هم أصحاب الشأن ولديهم علم بالمعلومات التي تكتم والمعلومات التي تنشر والمعلومات التي تفتعل لتضليل العدو أيضاً ، فهم أدرى بما يريدون ويريده عدوهم كذلك، فهل يفسح بعض المسلمين المجال للمجاهدين بأن يديروا الحرب الإعلامية كما فسحوا لهم المجال بإدارة الحرب العسكرية؟!.... نسأل الله ذلك] [42]

أولا: أهمية الجانب الأمني:

- إن أخذ الحذر – أو ما يصطلح على تسميته اليوم بالجانب الامني - سنة شرعية، المخل بها داخل في دائرة المعصية ومفرط في أسباب النصر والتمكين، وقد قال الله جل وعلا في شأن الأنبياء : (أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده) [الأنعام : 90]. ومن نظر بعين الاعتبار وجد الله جل وعلا يقول في شأن موسى عليه السلام : (ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها) [القصص : 15]، وفي شأن إبراهيم عليه السلام: (قالوا أأنت فعلت هذا بآلهتنا ياإبراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا) [الأنبياء : 62]، وفي شأن أم موسى : (وقالت لأخته قصيه فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون) [القصص : 11].

- قال ابن القيم في قوله تعالى : (والله يعصمك من الناس)): (فإن هذا الضمان له من ربه تبارك وتعالى لا يناقض احتراسه من الناس ولا ينافيه، كما أن إخبار الله سبحانه له بأنه يظهر دينه على الدين كله ويعليه لا يناقض أمره بالقتال وإعداد العدة والقوة ورباط الخيل والأخذ بالجد والحذر والاحتراس من عدوه ومحاربته بأنواع الحرب والتورية) [زاد المعاد : 480/3].

- ونظرا لصدق التلقي وصفاء اللقاء وإخلاص القصد، تمكن الفهم العميق لهذا الجانب من نفوس الصحابة رضي الله عنهم فترجموه إلى واقع عملي نموذجي، فهذا أنس بن مالك وهو غلام يقول : (فبعثني –أي رسول الله-في حاجة، فأبطأت على أمي، فلما جاءت قالت: ما حبسك؟ فقلت: بعثني رسول الله لحاجة، قالت: ما حاجته؟ قلت: إنها سر).

ثانيا: أسس تأمين العمل الإسلامي:

---

[42] **"لا تكن مع العدو ضدنا" مركز الدراسات.**

الأساس الأول: تحقيق معاني الربانية:

ونقصد بالربانية انضباط سلوك المسلم– الظاهر والباطن - وفق مقتضى شرع ربه جل وعلا ، قال تعالى : (ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون) [آل عمران : 79] ، لأن ربانية المسلم تعني طاعته لله جل وعلا، وهذه الطاعة هي سر النصر والأمن، كما أن ربانية المسلم توجب ولاية الله جل وعلا له، ومن تولاه الله حفظه من شر أعدائه، فإنه سبحانه القائل: (قل ادعوا شركاءكم ثم كيدوني فلا تنظروني، إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين) [الأعراف : 196].

وما الهزائم والإخفاقات التي تتوالى على المسلمين إلا بما كسبت أيديهم من المعاصي، قال سبحانه : (أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم) [آل عمران : 165]، **وأهم ما يجب الاهتمام به في هذا الباب هو:**

1. ترسيخ معاني العقيدة الإسلامية في نفوس المؤمنين، كعقيدة الاستعلاء الإيماني الذي يمنح المسلم الإرادة ويحميه من الوهن والضعف أمام مكر مخابرات الأعداء، قال سبحانه : (ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين) [آل عمران : 139]، وهذه تأتي مع تعلم العلم الشرعي خاصة المتعلق بأحكام وفقه الجهاد.

2. الاهتمام بالتجسيد العملي للأخلاق الإسلامية، **كخلق كتم الأسرار**، فقد قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خلة منهن كانت فيه خلة من نفاق حتى يدعها: إذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا وعد أخلف، وإذا خاصم فجر) [البخاري]، و**خلق ترك المرء لما لايعنيه**، فقد قال -صلى الله عليه وسلم-: (من حسن إسلام المرء تركه ما لايعنيه) [الترمذي]، وخلق **ترك كثرة الكلام**، فقد قال –صلى الله عليه وسلم-: (كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع) [مسلم].

الأساس الثاني: اليقظة والحذر:

- لأن اليقظة والحذر سبب في تحقيق الأمن شرعا وقدرا.

الأساس الثالث: الإدراك الجيد لوسائل الأعداء:

لأن ذلك يمكننا من معرفة مكامن ضعفهم، وإبطال مفعول مكرهم ((وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال) [إبراهيم : 46].

ويتحقق هذا الإدراك بأمور كثيرة أهمها:

1. الوعي بالسنن الكونية: والمعرفة الجيدة بالتقدم التكنولوجي خاصة ما يتعلق بالجانب الأمني، كالمعرفة بأجهزة الاتصال وأدوات الرصد والتنصت و. . . إلخ.

2. الثقافة الأمنية: وهي معرفة مؤسسات العدو، ومناهجهم في التجنيد، وطرقهم في الاختراق، وأدوارهم في زرع الفتنة، وأساليبهم في التجسس.

3. الاطلاع على واقع الأعداء: والتأسي بالنبي -صلى الله عليه وسلم- في بذل الجهد لمعرفة الأحداث عن قرب.

الأساس الرابع : الانضباط التنظيمي:

ومعنى الانضباط كمال الطاعة لإمارة الجماعة، وذلك باستئذانها فيما ينبغي أن يفعل، وكيف، ومتى، وبالتنفيذ الدقيق لأوامرها ، قال سبحانه : ياأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) [النساء : 59].

وأهم ما يحقق هذا الأساس هو:

1. إدراك علاقة الأمن بالانضباط: ونقصد به تعميق الوعي بالعلاقة الوطيدة بين الانضباط التنظيمي وتأمين العمل الإسلامي، و في أحداث معركة أحد خير دليل على ذلك.

2. ترسيخ خلق الاستئذان: ونقصد به الاعتياد على أخذ رأي الإمارة قبل الإقدام على العمل، قال سبحانه : (وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه) [النور : 62].

3. الاعتراف بالخطأ: وذلك بالإسراع إلى الإخبار عن الأخطاء ليجتنب المسلمون آثارها السلبية.

4. حسن التعامل مع المعلومات: أي ما يذاع منها وما لا يذاع، وكيف؟ ومتى؟ وذلك لا يتحقق إلا بالتزام ضوابط الجماعة.[43]

*** أمن الوثائق:**

1- إتقان التزوير والتمويه التام.

2- حفظ البيانات جيداً، والسرية المطلقة.

3- إذا كنت تحمل أوراقاً ثبوتية مزورة أو غير مزورة فيجب أن تُطابق قولك وفعلك من أسفار أو تنقلات.

4- عدم حمل أكثر من وثيقة في نفس الوقت.

5- الرسائل المحمولة يجب أن تكون مُشَفَّرة ومَخْفية، وأرقام الهاتف مثلاً يمكن كتابتها كأسعار أو مصروفات شخصية مثلاً.

6- يمكن كتابة ما يلزمك من أرقام وعناوين على ملف كتابي (WORD)، ثم تحفظه في أحد بريداتك بعد أن تضع له كلمة سر طويلة [والأحسن أن تكون بأحرف صغيرة وكبيرة مع أرقام على التناوب].

- وينبغي وضع بريد خاص للمحفوظات الخطيرة أو عدة بريدات بنفس العنوان على أكثر من شركة خشية حصول عطل في إحدى الشركات، وهذا البريد الخاص لا ترسل منه ولا إليه من أي بريد آخر للعمل؛ بمعنى أنه خاص للاحتفاظ بمثل هذه الأشياء، أو اسحب الأوراق المهمة على (سكنر) واحفظها في البريد أو الموقع الخاص، وعلى أقل تقدير ضعها في مكان واحد غير مكشوف في البيت حتى إذا طرأ طارئ تأخذها أو تُحرقها، أو ترسل من يفعل ذلك ولا تكون في تلك اللحظة في حالة تشتت.

7- وإن كانت مخبَّأة في مكان ما في "المنشأة" فليكن المخبأ سرياً ومحكماً؛ لأن المخابِرات قد تفتش حتى مجارير المياه [=السيفون]، ومرة رأوا قطعة من "سيراميك" الجدار مقلوعة فارتابوا وكَسروا الحجر المحيط بتلك المنطقة ليروا إن كان ثمة شيء مخبأ، ومرة كسروا الأبواب الخشبية للغرف خشية وجود أسلحة مخبأة فيها.

8- تسليم الرسائل بأسرع وقت ممكن، وتقليل مدة بقائها في حوزتك.

9- للتخلص من الأوراق الخطيرة - إعدامها- نحرق الأوراق ثم نسحقها ونرش عليها الماء.

10- عند إخراج جواز السفر لتكن صورتك بلا لحية، وحاول جاهداً في الأماكن الرسمية أن تعطيهم صوراً بلا لحية أو بلحية خفيفة كالجامعة، والسجلات المدنية؛ لأن هذا قد يفيد إذا ما أرادت أجهزة المخابرات أن تقوم بدراسة عنك.

11- يجب اختيار "جواز السفر" المناسب لشكل الأخ، وسنه، وتطابقها مع لهجته، ولونه، والمكان المسافَر إليه، فهناك دول لا تحتاج معها إلى "تأشيرة" فهذا يسهل الحركة، فهذه ثغرات يجب أن تُسَدّ، ولا تظن أن كشف الجواز المزور أمر سهل، ففي تركية مثلاً تدل الإحصائيات أنه في الشهر الواحد في أشهر الصيف يدخل /100000/ عربي، أي قرابة /30000/ عربي في اليوم، فلو وقفوا مع كل واحد دقيقة كم سيستغرق الوقت مع مخابرات الحدود؟ فالأمر صار واضحاً. [وهذا لا يعني الاستهتار فقد حدث مرة أن دخل أخ بجواز سفر حقيقي فادعت المخابرات أنه مزور، مع أن الأخ طالما دخل بجوازات مزورة، ولكنه في هذه المرة دخل بحقيقي].

12- في حال انكشاف مصدر الوثائق المزورة من جوازات أو بطاقات أو غيرها فيجب إلغاء كل الدائرة التي تؤمن لك الوثائق، والله يعوِّض خيراً. [إذا مَنع عنك باباً بحكمته فتح لك خيراً منه برحمته].

---

[43] "خذوا حذركم . . فانفروا" سيف الدين الأنصاري | مكتبة الأنصار بالدنمارك.

13- إذا شك مخابرات الحدود مثلاً بأن وثيقتك مزورة وصارحوك بأنها مـزورة فإيـاك أن تُقِـرَّهم؛ لأن العقوبـة القانونيـة لمن يكتشفوه هم بأنفسـهم مثل العقوبة لمن يعتـرف بنفسـه، فـاترك مجـالاً للمراوغـة مـع أعـداء الله، والحـل الأمثل في مثل هذا الظرف إن قال لك رجل الحدود أو الشرطي: "هـذه بطاقـة مـزورة" الحـل أن تضحك وتزيـد الضحك لئلا تبدو عليك أمارات الخوف من اصفرار أو ارتباك.

- ويمكن أن تضع في فمك "علكة" لتُخْفِيَ تعبيرات الوجه المرتَبك، ومن استعان بالله هان عليه الأمـر. [وقـد جُرِّبَـت هذه الطريقة حينما حاول أحد رجال المخـابرات اسـتمالة أحـد الإخـوة ليعتـرف أن بطاقتـه مـزورة فاسـتمر الأخ بالضحك وإظهار الاستغراب من اتهام المخابرات حتى نجاه الله].[44]

[44] "الموسوعة الأمنية – قسم أمن الوثائق" مزيدة رقم /1/ من إعداد إخوانكم في مركز "أبي زبيدة" لخدمات المجاهدين - قسم البحوث والإعلام.

الباب الخامس: أمن الاتصالات

نقترح الإجراءات الوقائية التالية عند إجراء مكالمة أو تسجيل لا يراد التعرف على هوية ملقيه:

1. تغيير نبرة الصوت، كترقيقه إن كان خشناً، وتخشينه إن كان رقيقاً.

2. وضع قطعة سميكة من القماش - منشفة مثلاً - أمام السماعة وحاول أن لا تقرب فمك من الجهاز حتى لا يحصلوا على صوت واضح.

3. تغيير طريقة التنفس أثناء التسجيل وتغيير اللهجة إن أمكن.

4. تشويش الصوت بالتحدث بجانب محرك سيارة أو هواء قوي أو ماء صنبور شديد الجريان.... الخ.

5. الحذر من استخدام كلمة أو عبارة يكررها الشخص دائماً في حديثه، مثلً: "لا... لا"، "نعم... نعم"... وما شابهها. ويستحسن - إن أمكن - كتابة الكلمة أو المكالمة في ورقة - إن لم يكن في ذلك خطر - ومن ثم قراءتها، للتأكد من عدم تضمينها شيء من العادات الخاصة. (فعلى سبيل المثال؛ ان شخصاً مثل الرافضي الخبيث "مقتدى الصدر"، يكرر عبارة؛ "إن صح التعبير"، بين كل جملتين أو ثلاث، فلن يحتاج خبراء هذه التقنية إلى كبير جهد لاكتشاف نسبة التسجيل الصوتي إليه!).

6. إن كان الشخص الذي سيلقي الكلمة أو الذي سيجري المكالمة مقربا أو معروفا للدائرة الموجهة إليها الرسالة، فعليه أن يوكل مهمة التسجيل أو المكالمة إلى شخصٍ آخر بعيد عنها.

7. تغيير الصوت بواسطة الكمبيوتر، باستخدام بعض البرامج الخاصة بتحرير الملفات الصوتية، وهي أفضل الطرق المقترحة، كبرنامج: **Sound Forge 6.0** والذي ستجده في موقع "مؤسسة وأعدوا الإعلامية" قسم البرامج.

8. يفضل استخدام الرسائل القصيرة بدل الصوت.

9. إبقاء الجهاز مطفئاً أكثر ما أمكن من خلال نزع بطارية الجهاز والرقاقة، وليس كما يظن البعض إن إغلاقه يكفي، ويجب عدم تشغيله إلا للضرورة وفي أماكن تختلف عن أماكن التواجد المعتادة]. [45]

[من السهل جداً على جهاز الاستخبارات الحصول على معلومات بطريقة بسيطة منك كالاتصال برقم هاتفك ومحاولة الحصول على معلومات كالآتي:

أ) السؤال المغلوط: يقول لك: هل هذا أبو حسين؟ يكون الرد: لا يا أخي، أبو حسين ليس موجود. فيقول لك: متى يأتي؟ هل هو مسافر؟ وهكذا قد يستطيع الحصول منك على معلومات من خلال طريقة الحديث أو غيرها.

ب) يقول لك: من معي؟ فيجيبه الأخ: معك أبو أحمد، فيحاول أن يسألك بعض الأسئلة التي يجمع من وراءها معلومات.

انتبه...

- لا تعط أي معلومات من خلال التليفون.

- لا تذكر اسمك أو معلومات عن أي أخ آخر، أو تعطي معلومات عن تحركات، أو وجود شخصٍ ما أو عدم وجوده ، لا تعط أي بيانات.

إجراءات حماية الهواتف:

[45] **" البصمة الصوتية " – نشرت هذه المقالة في مجلة الفتح، العدد الثاني، ذو الحجة/1425 هـ**

1. يفضل استخدام هواتف الشارع وعدم التحدث من البيت أو من الهاتف النقال أو من الفندق في حال السفر.

2. التفتيش عن أجهزة التصنت بصورة دورية.

3. تفقد حال الإخوة الذين يتم الاتصال عليهم عادة حتى لا يتم القبض على أحدهم وتستمر المخابرات باستقبال المكالمات في بيته أو عبر هاتفه النقال.

4. حفظ الأرقام ذهنيا أو تكتب بشفرة لا يفهم أنها أرقام تليفونات.

5. الرد على التليفون بصيغة متفق عليها بين أفراد المكان الموجود فيه لمنع حدوث أخطاء ترشد عن أسماء وطبيعة ساكني هذا المكان.

6. عدم جعل المكالمة مبهمةً وغامضةً، لأنه في هذه الحالة سوف يعتقد العامل أن هناك شفرة سرية أو أن هناك عملاً سرياً.

7. عدم ذكر من أين يتحدث الشخص، لا يذكر أسماء دول أو أماكن أحياء.

8. إذا كانت بلغة أجنبية وفي وقت قصير فإنها تكون أفضل لأن العامل قد يتجنبها.

9. إذا كنت من الشباب المعروف بتدينه والتزامه فابدأ بالتحدث والاحتكاك بالصوفية لتُبعد عنك الأعين.] [46]

* أمن الاتصالات

الاتصالات هي عصب المعركة. وأمنياً: هي الرئة التي يتنفس منها جهاز الأمن اليوم. والاتصالات تكون جسدياً باللقاءات أو بالوسائل الحديثة كالهاتف بأنواعه، والإنترنت.

* الاتصال المباشر [اللقاء]:

ينقسم الاتصال المباشر إلى عدة أقسام هي:

الاتصال المنتظم، والاحتياطي، والإنذار بالخطر.

الاتصال المنتظم: (عادي، بديل، وطارىء).

- الاتصال العادي: يكون في الأوقات العادية بعد التأكد من عدم وجود أمن مضاد (كشف مراقبة)، مع مراعاة تغيير الزمان والمكان والساتر، وتحديد فترة انتظار قصيرة، وتحديد فترة اللقاء.

- الاتصال البديل: ويتم لانعدام أو تعذر حصول الاتصال العادي ويكون متفَقاً عليه مسبقاً.

- الاتصال الطارىء: ويكون عن طريق لقاء المسؤول في مكان عمله، أو في طريقه للعمل، فيُعْلم المسؤول بوجوب لقائه في وقت متفق عليه مسبقاً عن طريق إشارات إيحائية غير مشبوهة.

الاتصال الاحتياطي:

وهو بديل عن الاتصال المنتظم، في وقت تكون فيه الرقابة مشددة علينا من قبل العدو، فتكون اتصالاتنا أكثر حذراً، فنَستعمل طرق الاتصالات المباشرة وغير المباشرة.

اتصال إنذار بالخطر:

---

[46] " أمن الاتصالات " بقلم القائد/ سيف العدل – عن معسكر البتار العدد الخامس / محرم 1425 هـ

ويحصل للإبلاغ عن حصول اعتقال أو ما شابه ذلك من أخطار، وتكون حركة معينة معروفة لكل المجموعة حيث عند استلامها يتوقف العمل السري لإعادة التنظيم والتقييم، والانحياز، والاختفاء، والتخلص من أي شيء يُثْبِت علاقتنا بالمأسور.

<u>المقابلة السرية</u>:

هي لقاء بين أفراد العمل سراً حيث يتم فيه تبادل الوثائق والمعلومات.

*** عناصر خطة المقابلة السرية والإجراءات الأمنية التي تُراعى لأجلها.**

1- <u>تحديد مكان مناسب للمقابلة</u>:

- أن تكون بعيدة عن الأماكن المشبوهة ونقاط الأمن.
- أن تكون أماكن عادية وطبيعية يَسهل الوصول إليها دون إثارة أي شبهة.
- إمكانية كشف المراقبة في المنطقة.
- تحديد مكان بديل للمقابلة (أول وثاني وثالث مسبقاً) بحيث إن كان الأول مشغولاً فيكون هنالك بديل متفق عليه مسبقاً.

. مكان الجلوس يتيح للطرفين مراقبة المنطقة.

2- <u>تحديد تاريخ وزمان مناسبين</u>:

- ويشمل تحديده باليوم والساعة بدقة.
- تحديد مدة المقابلة.
- تحديد مدة الإنتظار للمقابلة في حال حصول أي تأخير.
- تحديد ترتيب الوصول (من يصل أولاً؟).

4- <u>نظام إشارات معين</u>:

- إشارات مرئية: لباس كل طرف معروف للآخر مع وجود إشارة مميزة من جريدة أو مسبحة أو علاقة مفاتيح ....
- إشارة الأمان: يقوم كل منهما بإخبار الآخر بأنه غير مراقَب وأن المكان آمن.
- إشارة لفظية: إن لم يكن الطرفان يعرفان بعضهما من قبل فلا بد من شفرة عند اللقاء ليتأكد الطرفان، والأسلم أن يكون جواب السؤال المتفق عليه بين الطرفين مناسباً للسؤال وغير مطروق مثلاً: كيف الحال؟ جوابه: فوق الريح!!! لا تثير الشك أو الشبهة وتكون عادية، فهذا أحسن من أن يكون الجواب لا علاقة له بالسؤال خشية إثارة الريبة عند من حولهما إن وُجِدوا.
- إشارة تعارف إضافية: استخدام أنصاف عملات ورقية أو صور مثلاً.

- **<u>ومما ينبغي مراعاته وعدم إغفاله ما يلي</u>:**

- في حالة التخفي ينبغي أن لا يَخْرج الأخ إلا للضرورات؛ خاصة في حالة الخطر المُحْدِق؛ فالأصل في الطوارئ هو الكمون؛ لأن كل متحركين لا بد سيلتقيان.
- تجنُّب اللقاءات الدائمة التي تَلْفت الأنظار؛ ومنها التجمعات بعد صلوات الجماعة، والتجمهر أمام البيوت.
- عدم الاجتماع قرب النقط الأمنية أو الثكنات أو المخافر أو المناطق المشبوهة وذلك لكثرة المراقبة حولها.

- أن تكون اللقاءات واضحة ومحددة، وسريعة لاستلام أو تسليم المعلومات بدون حشو، وأن يتم تنفيذ التعليمات والأوامر بدقة حسب الخطة الموضوعة دون زيادة أو نقصان.

- وإن لزم الأمر في لقاء لأكثرَ من فرد معاً لتعلُّم التزوير مثلاً فينبغي تحجيب أو تنقيب الموجودين عن بعضهم؛ لئلا يعرفوا صور بعضهم؛ فهذا أسلم للإخوة.

- ومثل هذا إذا أراد أخٌ أن يصحب آخَرَ إلى منزل أو مكان فلا حَرج أن َيعصب عينيه أو على الأقل أن يطلب منه أن يُطرق نظره إلى الأرض حتى لا تنطبع علامة فارقة من الطريق في ذاكرته ، ويمكن أن يمسك الأخ يد أخيه ويمشيه حتى لا يَلفتوا النظر إذا ما عصبوا عينه.

- عدم الارتباك أو القيام بحركات مشبوهة أو عصبية لافتة للنظر.

- **أمنيات المراسلة اليدوية في حالة اللقاء المباشر**:

[يجب مراعاة ما ذُكر في "أمنيات اللقاءات السرية" السالفة].

- التنقل بأقصر الطرق المأمونة.
- معرفة ودراسة الطريق مسبقاً قبل الإرسال.
- معرفة المراسل للمرسل إليه (كلمة سر، والالتزام بها).
- حمل الرسالة بأداة طبيعية مموهة لا يَظهر ما بداخلها.
- عدم العودة من نفس الطريق.
- مراعاة التمويه [الزي، الهيئة، العادات، التقاليد، اللهجة ...].
- التدرب على الدفاع عن النفس، واستعمال الأسلحة الخفيفة.
- الالتزام بالمواعيد بدقة والوصول للهدف في الوقت المحدد عن طريق.
- استعمال وسائل نقل سريعة.
- عدم الوصول مباشرة إلى المرسل إليه، وللحيطة يقوم المراسل مثلاً بدخول مبنى مقابل للمرسل إليه ويراقب المنطقة جيداً.
- الاتفاق على إشارات خاصة عند الدخول والإستلام.
- القدرة على إخفاء الرسالة، وعدم إخراجها من مخبئها إلا عند التسليم.
- حمل أداة إتلاف [ولاعة =قدّاحة، كبريت، أو أَسيد]، تُستعمل عند الضرورة.
- تحديد مكان الاستلام والوقت بالضبط.
- إبلاغ المراسل بخطورة الرسالة التي يحملها ليجتهد بإتلافها عند الاضطرار أو الانتهاء منها.
- كذلك، عند الاستلام يجب إعلام المرسل إليه بأهمية وخطورة الرسالة ليجتهد في الحفاظ عليها إلى حين تسليمها لمسؤوله أو إتلافها.

*** الاتصال غير المباشر:**

نقطة اتصال جامدة (ميتة):

يتم فيها تبادل الرسائل والوثائق حيث توضع من قبل الطرف الأول في مكان سري يصعب اكتشافه من الإنسان العادي، ويسهل التردد على المكان، والوصول إليه بدون شبهة، فيقوم الطرف الآخر بالتقاط الرسالة وإيصالها للجهة المحددة.

التعريفات [كمثال]:

- حامل الرسالة: يسمى الشاحن - الرسالة: تسمى الشحن - نستلم الرسالة: يسمى المفرغ.
- عملية الاتصال: تسمى عملية الشحن والتفريغ.
- صندوق البريد: هو عبارة عن المكان أو الشيء الجامد الذي نخبيء فيه الرسالة، مثال: ثقب في جدار، تجويف في جذع شجرة، داخل تمثال، أو زجاجات أدوية ملونة، أو كبسولات، أو أحذية، أو داخل بعض الفواكه، أو في علبة السجائر أو في لعب الأطفال، أو دكان يرتاده كثيرون فتشتري شيئاً من عنده وتتظاهر أنك تنتظر واحداً وأنه تأخر وتترك عنده الشيء، وتطلب منه إن أتى واحد وطلب الشيء أن يعطيه إياه.

الإشارات:

- نظام الإشارات مثلاً: زجاجة "ببسي" مثلاً، فإذا أمسكها باليمنى فمعناها: "لا تقترب"، وإذا باليسرى ..إلخ، أو الكلمات المحروفة وغير المتميزة بنفس الوقت، مثلاً بدل: السلام عليكم. سلام يا شباب. أو: هل رأى احد ولداً صغيراً ضائعاً، فيكون الجواب: هل كان لابساً أحمر مخططاً بالأزرق؟ أي دون لفت نظر من حولكم.
- إشارة المكان: أن الشحن قد تم في المكان الأول أو البديل.
- توضع إشارات مختلفة لكلٍّ من الأول والبديل.مثال: المكان الأول *** ، والمكان الثاني ##.
- إشارة الشحن: أن الرسالة وضعت.في *** (لأن المكان آمن) أو أن الرسالة وضعت في ## (لأن المكان الأول غير آمن).
- إشارة الإنذار بالخطر أن المفرغ يجب أن لا يقترب من المكان وأن المكان مراقب.
- هذه الإشارات يضعها الشاحن مسبقاً في مكان معين معروف مسبقاً.
- إشارة التفريغ: أي أن الرسالة قد استلمت وتوضع هذه الإشارة في مكان آخر منفصل عن مكان الإشارات الأولى وتحدد مسبقاً في رسم المعاينة (تحدد بعد وضع الخطة).
- ويمكن للمفرغ أن يضع إشارة إنذار إذا شعر بأي خطر.

تعليمات:

- الشاحن والمفرغ ليس من الضروري أن يعرفا بعضهما، ولا طبيعة المهمة الموكلة إليهما، ولا فحوى الرسالة.
- الرسالة دائماً تكون مشفرة.
- الشاحن والمفرغ يعلمان بمدى خطورة العملية.
- عند كشف المراقبة (قبل الشحن) يضع الشاحن إشارة الإنذار بالخطر، ولا يشحن الرسالة، ويغادر المنطقة بسرعة ويتخلص من المراقبة.
- عند كشف المراقبة (بعد الشحن) على الشاحن أن يعود بعد فترة ليلاحظ إشارة التفريغ، ثم يعود من شارع محدد ويجري عملية كشف المراقبة.
- في حالة عدم وجود إشارة تفريغ، يعود الشاحن ليلتقط الرسالة.
- إشارة التفريغ تكون في منطقة قريبة من نقطة الاتصال الجامدة (منطقة الشحن).

- لا يغادر الشاحن المنطقة قبل التأكد من وجود إشارة التفريغ أو انتهاء الوقت المحدد فيعود الشاحن ليلتقط الرسالة ويخرج من المنطقة.
- من المعلوم مسبقاً أنه في حال فشل عملية الشحن الأولى، يكون هنالك مكان وزمان بديلان.
- عند انتهاء العملية يكتب كل شخص تقرير عما قام به وملاحظاته حول أمن العملية ككل والأخطاء التي ارتكبت، والاقتراحات لتطوير العمل الأمني.

نقطة اتصال حية:

نقل رسالة بين شخصين عن طريق وسيط دون معرفتهما لبعضهما البعض.

شروط الاتصال الحي:

- المكان مناسب للطرفين.
- المكان له ساتر مناسب: أصحاب محالٍّ تجارية، عامل في مطعم، موظف في شركة وغيره.
- يكون مع الوسيط إشارة لفظية، ويعرف بأن الأمر سري ولكن لا يعرف مضمون الرسالة.
- الرسالة دائماً مشفرة.

خطة نقطة الاتصال الحية:

- تحديد المكان ومعاينته.
- تحديد الساتر الدائم للوسيط والمؤقت للشاحن والمفرغ.
- تحديد خطة الشحن والتفريغ.
- تحديد وقت وصول كل من الشاحن والمفرغ.
- تحديد طرق وصول كل من الشاحن والمفرغ وعودتهما.

الإشارات:

- إشارة الشحن وتكون في مكان الشحن [على باب المحل أو واجهة المحل حيث يمكن رؤيتها من الطريق العام]).
- إشارة التفريغ في نفس المكان ولكن إشارة مختلفة في الشكل.
- إشارة الإنذار بالخطر، وتفيد بعدم الإقتراب من المكان.

*** كشف المراقبة والتملص منها [تضليلها]**

- يحدث التملص عندما يشعر الأخ بأنه مراقب لكونه يحمل فكراً جهادياً أو يحمل معلومات مهمة، أو لسبب آخَر، وسواء في هذا المراقبة الراجلة أو الراكبة.
- ويكون التملص بشكل طبيعي وغير لافت للنظر، ولا نقوم بحركات مشبوهة ولا نثير عامة الناس ولا نُظهر بأننا مراقبون.
- ونلجأ إلى الأماكن التالية لتضليل المراقبة:

الأماكن العامة- الأسواق- الساحات العامة- الجامعات- الضيع- المسارح- والفنادق -الشوارع المتفرعة.

- يمكن استعمال القوة حسب الحاجة وتعليمات القيادة.
- تأمين تملص الأفراد المهمين أولاً (القادة) مع الوثائق، ووضع الطعوم (الأفراد).
- الهروب أسهل من المراقبة فاستفد من هذا.

طرق كشف المراقبة الراجلة وتضليلها:

- رمي قطعة ورق على الأرض كما لو سقطت منك وانظر من يلتقطها، أو انظر كيف ستكون نظرات من تشك به إليها؟
- التظاهر بربط الحذاء ونرى من خلفنا.
- رمي النقود ثم الانحناء لالتقاطها.
- السير سريعاً ثم الانعطاف فجأة يميناً أو يساراً.
- السير السريع والتوقف فجأة على زاوية الطريق بطريقة غير لافتة.
- وضع مراقبين على الشرفات، والمرور أمامهم عدة مرات، ويمكن إذا كان اللقاء بين اثنين ضرورياً يمكن أن يوضَع شخص لا يعرفه الاثنان يراقبهما حتى إذا حصل طارئ أو أُسِرا فيُبَلّغ الباقين أو القيادة.
- وضع مراقب خلف مراقب مع وجود فاصل زمني صغير بينهما.
- العودة لنقطة البداية.(السير في حلقة).
- استعمال واجهة المحل الزجاجية لرؤية من يقف أو يسير خلفك لأنها تعمل كالمرآة.
- الصعود إلى الحافلة (الباص) والنزول فور تحركها لتترك المراقب لك عالقاً فيها.
- أن يصل الفرد المستهدف منطقة مكشوفة قليلة المشاة فيَضطر المراقب أن يكون بعيداً.
- دخول مبنى ذات بابين.
- استعمال المواصلات للخروج من المنطقة.
- استعمال الأبنية ذات البابين في جهتين مختلفتين.
- وإن كنت في بلد مثل تركية تقسم الأماكن إلى قطاعات فإنْ خرج المراقَب إلى قطاع جديد فيتولى مراقِب جديد مراقبته، ففي هذه الحالة يمكن تضليل أعداء الله بأن تَدخل في زُقاق ثم إلى دكان ثياب وتغير كل لباسك ثم تخرج وتتابع. [حصل هذا مع أحد الأخوة ولله الحمد تملص منهم].

طرق كشف المراقبة الراكبة وتضليلها:

- السير بسرعة ثم التوقف فجأةً.
- الدخول في طريق فرعي ثم التوقف فجأةً.
- السير بسرعة والانعطاف دون إعطاء إشارة بذلك.
- الملاحظة من خلال المرايا.
- التوقف والرجوع للخلف.

- دوران حول مستديرة.
- دوران حول مربعات مباني.
- استعمال طرق ملتوية (S) اليمين تارة والشمال تارة أخرى.
- السير بسرعة والانعطاف إلى جانب الطريق باستمرار.
- دخول موقف سيارات والخروج منه فوراً.
- ترك السيارة والعودة راجلاً أو استعمال مواصلات عامة للخروج من المنطقة.
- الدخول في طريق مسدود.
- وضع سيارة أخرى تراقب من يراقب سيارة الطاقم.(سيارة مصاحبة).
- تجاوز الضوء الأحمر - الطريق الممنوع-
- عند السفر من مكان لآخر، أو من مدينة إلى مدينة وعلى الطريق الرئيسة (أوتستراد) وبعد كل فترة من الزمن خلال الرحلة نأخذ الطريق المعاكس ونسير بعض الوقت لكشف وتضليل أي سيارة مراقِبة ثم نتابع الرحلة في الاتجاه الصحيح.

. وعموماً يمكن السير في سيارة أجرة في طريق ذهاب طويل لا يوجد مفارق تنفذ منه إلى طريق الإياب المعاكس، ثم تُوقِف سيارة الأجرة في منتصف الطريق الطويلة وتقطع الشارع وتأخذ سيارة أجرة أخرى بالاتجاه المعاكس فبهذا لا يمكن للسيارة المراقِبة أن تقفز إلى الطريق المعاكسة إلا إنْ كان معها عدد من العناصر فيمكن أن يَرْكب وراءك بسيارة أجرة ويلحقك، وهذا التصرف الأخير منهم بحسب أهمية الشخص الملاحَق.

. إذا كان المراقِب مع الأخ في "مترو" فيمكن أن يقف الأخ قريب الباب حتى إذا ما بدأ الباب بالانغلاق يخرج بسرعة منه فلا يستطيع المراقِب أن يخرج بعدها لانغلاق الباب [حصل هذا مع أحد الأخوة، حتى إنه مرة صعد إلى "المترو" قريب انغلاق الباب فراح المراقبان وتعلقا بالـ "مترو" من الخارج، في منظر مضحك حين التصور].

***أمنيات عامة لوسائل الاتصال جميعاً [الهواتف بأنواعها، الإنترنت]**

- وَرَد في موقع مفكرة الإسلام الإخباري ما يلي –مع تصرف يسير-: "كَشَفَت صحيفة "الأوبزيرفر" البريطانية عن وجود خطة أوروبية سرية لاختراق أجهزة الحاسب والاطلاع على رسائل البريد الإلكتروني، وتقول الصحيفة: إن الخطط التي أعدها جهاز "الإيروبول" (ذراع المخابرات وشرطة الاتحاد الأوربي) تقترح بأنّ شركات الإنترنت والهاتف يحتفظان بملايين من قطع البيانات، من بينها تفاصيل الزيارات إلى غرف دردشة الإنترنت، والاتصالات التي أجريت على رسائل المحمول والهواتف الجوالة. وتقول الصحيفة: في تحرّكٍ أُدِيْن من قبل المدافعين عن السرية كشفت وثيقة توصلت إليها الأوبزيرفر بأن الاتحاد الأوربي يضع الآن رمزاً مشتركاً على المعلومات التي سيتم الاحتفاظ بها؛ والتي ستكون قابلة للتطبيق في كل الدول الأعضاء.

وقالت مصادر الشرطة والأمن: إن الصلاحيات الجديدة التي تسمح بدخول البيانات الشخصية ستَدْخُل حيّز التنفيذ في بريطانيا في نهاية السنة. ويقول الدّكتور "إيان براون"، الخبير القيادي حول سرية البيانات: "يبدو أن بريطانيا هي التي سلطت الضغط على الدول الأعضاء الأخرى لتطبيق تشريع مثل هذا النوع؛ ويضيف براون في 99 % من حالات التجسس ستستعمل بشكل صحيح، لكن ماذا عن الواحد بالمائة؟ ليس هناك بما فيه الكفاية بحث ماذا سيجري؟ وتقول الصحيفة: إنه سيُطْلَب من الشركات التي تدير المواقع على الإنترنت الاحتفاظ بكلمات السر التي يستعملها الأفراد، مع تسجيل كل عناوين مواقع الـ"ويب" المزارة، ومعرفة أرقام بطاقات الائتمان والتفاصيل التي تستعمل في الاشتراكات.

وبخصوص البريد الإلكتروني؛ فسيتم معرفة من أرسل الرسالة، وإلى أين ذهب البريد الإلكتروني؟ محتوياته وتاريخ الإرسال ...إلخ.

وبخصوص الهواتف المحمولة فتقول الصحيفة: سيتم مراقبة استعمال الهواتف، وأسلاك المواصلات والهواتف النقالة، وسيتم الاحتفاظ بالأرقام المتصل عليها، وببعض التفاصيل الشخصية مثل العنوان، وتفاصيل المصرف، وتاريخ ميلاد المشترِك الذي دفع ثمن النداء". اهـ نقل الخَبَر.

* وبعد هذا فحَرِيٌّ بالمجاهد الصادق أن يعمل بالاتجاه المضاد لأعداء الله ولسان حاله: (موتوا بغيظكم)، (فسيُنْفِقونها ثم تكون عليهم حسرةً ثم يُغْلَبون، والذين كفروا إلى جهنم يُحْشَرون)، ولْنبدأ بسرد طائفة من الأمنيات العامة لوسائل الاتصالات جميعاً:

1- يجب تجنب الاتصال أو الإجابة على الاتصالات الآتية من مناطق مشبوهة عالمياً، والأمثلة كثيرة كيف أخذت المخابرات أصحاب الاتصالات الهاتفية الآتية من باكستان [أخ اتصل فأخذت المخابرات أهله للتحقيق]، ومثله الرسائل الإلكترونية إذا كانت يتم إرسالها من مكان ثابت في منطقة مشبوهة –وسيأتي زيادة توضيح للفكرة-.

2- استعمال كلمات مُشَفَّرة متفق عليها، فالشيفرة بين الأفراد مهمة للغاية سواء للتحذير أو للتمويه على العدو [مثلاً: بدل الجهاد: فيتامين ج، وبدل الشيشان: الوحوش، وبدل أفغانستان: الصين وهكذا]، وهناك أمثلة لا تُحصى تُثبت بيقين أن التصريح بمعلومات مهمة ضر أضراراً كبيرة للغاية؛ سواء الأسماء، أو مواعيد اللقاء، أو أماكن اللقاء، أو أرقام الهواتف، أو العناوين البريدية...إلخ. [هناك وقائع تَنَصَّتَت فيها المخابرات على هواتف أشخاص تريدهم فعرفت بريداتهم؛ لأنهم كانوا يتهاونون فيذكرون العنوان كاملا على الهاتف، فراقبت البريدات، ثم استدرجت، ثم أَسَرت].

- وأما شفرة التحذير فخلاصتها أن توجد كلمة متفق عليها بين الطرفين المتصلين هاتفياً؛ فإن قالها الأول في بداية اتصاله فيُجيبه الثاني بجواب متفق عليه مثلاً: كيف حالكم؟ الجواب: كمبيوتر!!! أي لا علاقة له بالسؤال –والأحسن أن يكون الجواب له صلة بالسؤال ولكنه محروف غير مطروق لئلا يثير الانتباه إذا ما سمعه أحد، مثلاً: فوق الريح-.

- وإن كان الأخ المتصَل به مأسوراً وكان يجيب تحت الضغط مثلاً فيكون الجواب عادياً: "الحمد لله بخير"، فعندها يفهم المتصِل أن المتصَل به مأسور، وليحذر الأخ الطليق أن يتفوَّه بكلمات تُوحي للمخابرات أنه عرف شيئاً عن أسر أخيه كأنْ يقول: "إنا لله، حسبنا الله، حسبنا الله...إلخ"، وإنما لِيُجِب إجابة معقولة أو يَدَّعي أنه مشغول وسيتصل لاحقاً.

3- وعلى نفس الشاكلة في المراسلات الإلكترونية يتم الاتفاق أن تُكَرَّر كلمة بشكل دوري؛ فإن لم توجد هذه الكلمة فهذا علامة على أن الأخ مأسور أو في حالة خطرة، ويمكن أن تكون الكلمة في عنوان الرسالة، والأكمل أن تكون الشفرة المشتركة خفية كزيادة حرف متعمَّد في الكلمة الخامسة من كل رسالة مثلاً، أو نقطة بعد الكلمة السادسة، وهكذا.

4- ومثل هذا عند الدخول إلى "الماسنجر"، مثلاً: يكتب الأول رقماً فيكتب الثاني رقماً متفقاً عليه، أو عبارةً أو أحرفاً وهكذا، حتى إذا ما كان الطرف الآخر مأسوراً أو أن المخابرات تكتب عنه فلن يكتب الشفرة المتفق عليها.

- وواضح أن هذه الشفرة تفيد إذا ما أُسِر أحد الطرفين ثم أجبر على الكتابة أو راسلوا هم عنه، أما إذا تمكنت المخابرات من مراقبة المتراسلَين لفترة من الزمن فإنها ستعرف من التكرار ما هي كلمة السر أو ما هي الشفرة بين الطرفين، إذاً فهذه الطريقة لن تفيد، وسنأتي إلى حلول وقائية أخرى عند الحديث عن الإنترنت منفصلاً مثل تغيير البريدات أو الشفرات بشكل دوري.

5- ينبغي الاتفاق على شفرةٍ ما لتداول الأرقام أو الأماكن، فمثلاً لمعرفة مكان اللقاء يتم ترميز الأماكن برموز متفق عليها: مثلاً كلمة النادي كرمز لحديقة معروفة بين الطرفين في تلك البلد.

- وفي المراسلات الإلكترونية يتم كذلك الاتفاق مسبقاً على شيفرة لتداول الأسماء، وكمثال لشفرة بين طرفين: أخذ الحرف الأول بالتناوب من كل كلمة مكتوبة؛ فإن كان اسم مكان اللقاء "لبنان" فتكون الشيفرة: [لولو- حسن- بنان- ياسمين- نسرين- نور- إحسان- سعيد- نعمان]. خذ الحرف الأول من الكلمات بالتناوب سيكون الناتج كلمة: "لبنان"].

- وتكون الأسماء منوعة فإن أسرته المخابرات وسُئل عن هذه الأسماء فيمكن أن يدَّعي أنه كان يجمعها لانتقاء الأجمل من بينها لابنته أو ابن أخيه...إلخ.

6- ومثلاً يمكن الاتفاق على جملة لا تكرار للأحرف فيها مثل (كُسِرت مفاصله)، وكل حرف يقابل رقماً بالتسلسل من 1 إلى 10؛ فإذا أردتَ أن تعطيه الرقم التالي على الهاتف أو في الرسالة (368) فتقول له: من اليمين (ص-ف-ر).

- أو: يسلم عليك [صالح، وفراس، ورامي]، ويكون الاتفاق من قبل أن يأخذ الطرف الآخَر الحرف الأول من كل كلمة ثم يضع بدل كل حرف الرقم المقابل للحرف بحسب الجملة المتفق عليها: (كسرت مفاصله)].

7- مثال آخَر: تتفقان أن تُرسل له الاسم المراد على شكل كلمات، وتتفقان مسبقاً أن الحرف المراد هو التالي تسلسلياً لأول حرف، فإذا أردتَ أن يسافر إلى "دبي" فتقول: سافر لترى: خالد – أحمد – وليد. [لاحظ: بعد الـ خ تأتي الـ د، وبعد الـ أ تأتي الـ ب، وبعد الـ و تأتي الـ ي، وبجمع هذه الحروف مع بعضها تنتج كلمة: "دبي"].

8- ويمكن أن تكون بينكما كلمة مشتركة من قبل: مثلاً اسم: عمران، فإذا أردتَ أن يتصل إلى "عمان"، تقول: "اتصل إلى الأول والثاني والرابع والأخير من الكلمة المشتركة"، وإذا أردت أن يتصل إلى القدس تقول: اتصل بعد "ال" التعريف إلى: بعد 3 حروف من الأول من الكلمة المشتركة، ثم قبل حرفين من الحرف الثالث، ثم بعد حرفين من الثالث. [شاقة لكنها مضمونة إن شاء الله].

9- أو تتفقان على رقم ثابت بينكما مثلاً: 1970، فإذا أردتَ إعطاءه رقماً ما فتقوم بطرحهما من بعضهما ثم ترسل الناتج لصاحبك وتقول له: أضف هذا الرقم إلى الرقم المتفق عليه.

10- ويمكن أن ترسل نصفه من بريدك إلى بريده، ثم ترسل نصفه من بريد آخر لك إلى بريد آخر له، ومن مقهى إنترنت غير عن الأول. [سياتي مزيد توضيح لهذه الفكرة]

11- أو بالتكميل إلى الرقم 10، فتتفقان أنّ أيّ رقم تعطيه إياه عليه أن يكمله إلى 10 فمثلاً إن أعطيته: 96758، فالرقم الحقيقي هو: 14352، أو تتفقان أن يُكمل أول 5 أرقام فقط إلى 10...وهكذا.

12- ومثل هذا في تحديد زمان اللقاء يتم الاتفاق مثلاً أنّ أي موعد يُذكّر فالموعد الحقيقي قبله بـ 3 أيام مثلاً؛ فإن كان الموعد الحقيقي في /24/ رمضان، فسيُخبر أحدهما الآخر أن الموعد في /27/ رمضان، والطرف الآخر يكون عَرف تلقائياً الزمان بحسب الشيفرة المتفق عليها.

13- يمكن الاتفاق على شفرة ليدخل صاحبك إلى بريده؛ فالبريد آمَن حتى الآن من الاتصال الهاتفي؛ فمثلاً تتصل ببيته أو جوّاله على أساس أنك واحد من رفاقه المعروفين وتسأله عن دفتر الفيزياء أو عن صحته، أو عن وظيفته –بحسب وضعه-...فيفهم هو ويدخل للبريد، أو بالاتصال بهاتفه من الشارع: 3 رنات مثلاً.

14- وينبغي تغيير الرموز أو الشيفرات دورياًً.

15- ويجب التأكيد على وجود الشفرة بين الإخوة وعدم التهاون في المحافظة عليها؛ لأن الضربة لا تتكرر والخطأ هو الأول والأخير كما يقولون. [كاد أحد الإخوة أن يكشف مجموعة مهمة للمخابرات لعدم انتباهه إلى غياب الكلمة المشتركة * وتم استدراج أحد الإخوة بعد أن أسرَت المخابرات زميله وراسلته عنه ثم وعدته في مكان معيَّن وأرسلت إلى المخابرات الأمريكية لتقبض عليه].

16- المراسلة الإلكترونية لا يجوز أن تكون من البيت أو من مكان ثابت، وإنما من عدة أماكن عمومية، وكذلك الاتصال الهاتفي بأنواعه لا يجوز أن يكون من جوال إلى جوال إلا في حالات خاصة سنأتي إلى ذكرها في مكانها، وإنما من الشارع "الهاتف العمومي" على الجوال أو إلى الهاتف الثابت؛ وذلك لتقليل احتمالات كشف الشبكة عن طريق مراقبة هاتف كل واحد من المتصلين؛ بينما إذا كان الطرفان يتكلمان من رقمين ثابتين عند شركة الهاتف بأسماء أشخاص معينين فإذا انكشف واحد فسينكشف الآخر، أما إذا كان الاتصال من الشارع وكانت الأسماء وهمية والمعلومات مشفرة فلن يتضرر إلا هاتف واحد.

17- في الاتصالات الحديثة ربما بَقِيَت المخابرات تجمع المعلومات على مدار سنة، فلا تنخدع بالظاهر الساكن؛ فالسكون قبل العاصفة، واعمل على تضليل العدو، وتقطيع الخيوط بتبديل البريدات للمجموعة كلها بآن واحد، وكذا الهواتف، وتغيير شكلك وما شابه من نبرة الصوت أو الكلمات المتكررة التي يمكن أن يُعرف بها الشخص من كثرة تكراره لها.

18- ومرت معنا فكرة جيدة في "أمن الوثائق" نعيدها هنا: يمكن كتابة ما يلزمك من أرقام وعناوين على ملف كتابي (WORD)، ثم تحفظه في أحد بريداتك بعد أن تضع له كلمة سر طويلة [والأحسن أن تكون على التناوب بحرف صغير وكبير مع أرقام]، وينبغي وضع بريد خاص للمحفوظات الخطيرة أو عدة بريدات بنفس العنوان على أكثر من شركة خشية حصول عطل في إحدى الشركات، وهذا البريد الخاص لا ترسل منه ولا إليه من أي بريد آخر للعمل؛ بمعنى أنه خاص للاحتفاظ بمثل هذه الأشياء، أو اسحب الأوراق المهمة على (سكنر) واحفظها في البريد أو الموقع الخاص، وعلى أقل تقدير ضعها في مكان واحد غير مكشوف في البيت حتى إذا طرأ طارئ تأخذها أو تُحرقها أو ترسل من يفعل ذلك ولا تكون في تلك اللحظة في حالة تشتت.

- وسنتحدث عن الهاتف الثابت، ثم اللاسلكي، ثم الجوَّال.

أ- **الهاتف**:

- تعامَلْ مع الهاتف على أنه مراقَب أو أنه يمكن أن يكون مراقباً. [اتصَل أخ من أفغانستان بأهله فتم رصد المكالمة وتسجيلها ولما رجع أمْسَكوا به، وهذا الحادث قبل التشديد العالمي على ما يسمونه بالإرهاب * والحوادث كثيرة كيف تم إمساك كثير من المتصلين هاتفياً بالمطلوبين عند المخابرات، وهؤلاء المتصلون ممن لا علاقة لهم بشيء جهادي البتة، وإنما اتصل واحدهم بصاحبهم الذي تطلبه المخابرات، وهو لا يدري أن المخابرات تطلبه، وبعد الاتصال بفترة وجيزة تم استدعاؤهم، ومنهم من سُجِن حوالي /70/ يوماً، ونال من صنوف العذاب ما الله به عليم، وهو في عُرْف مجتمعه من غير المتدينين * وآخَر تم استدعاؤه والسبب أنه اتصل هاتفياً بصاحبٍ له بعد أن رجع من سفرٍ من دولة خليجية، وكان قَدَرُ الله أنّ صاحبه ذاك مطلوب من أجهزة المخابرات في ذلك البلد الطاغوتي]. [واعلم أن ما أصابك لم يكن لِيُخْطِئَك].

- لا تُطل، ولا تُكثر الكلام فيما لا نفع فيه، وإن كانت طريقة مراقبة المخابرات عشوائية؛ بمعنى أن المسؤول عن مراقبة المكالمات للشَّعب يستمع بشكل عشوائي؛ فإذا سمع كلمة غريبة فإنه عندها يُتابع التجسس، وإن كان الكلام عادياً فيُكمل تجسسه على مكالمات أخرى ويدع هذه المكالمة، والإطالة في المكالمات الخارجية مدعاة لتجسس كلاب المخابرات خشية منهم في وجود شيء في هذه المكالمة الطويلة.

- الهاتف يُسْتعمل لتحديد المواعيد، أما الأماكن فينبغي أن يكون متفقاً عليها مسبقاً أو بوسيلة غير هذا الهاتف كهاتف آخر أو بالبريد الإلكتروني خشية أن يكون الهاتف مراقَباً، وبهذا تصير المعلومة مجزَّأة؛ فإن كان الهاتف مراقَباً فلن يستفيد المراقِب، ومثل هذا لو كان البريد مراقَباً، أما لو تم تحديد كل شيء فإن كان الهاتف مراقباً فستسرع المخابرات إلى نصب كمين.

- والأسلم كما لا يخفى أن تكون المعلومات مشفَّرة، وقد ذكرنا آنفاً أمثلة بما يكفي إن شاء الله.

- الاتصال دائماً من الشارع إلى الجهة الأخرى؛ لتقليل احتمالات كشف الشبكة عن طريق مراقبة هاتف كل واحد من المتصلين؛ بينما إذا كان الطرفان يتكلمان من رقمين ثابتين عند شركة الهاتف بأسماء أشخاص معينين فإذا انكشف واحد فسينكشف الآخر، أما إذا كان الاتصال من الشارع وكانت الأسماء وهمية والمعلومات مشفرة فلن يتضرر إلا هاتف واحد.

- واحذر إن كنت في بلد مشبوه أن تتصل من هذا البلد إلى هاتف أحد الأشخاص الثابت فتضر أصحابه.

- وإن كنت في فندق فلا تتصل من غرفة على غرفة؛ لئلا تضر اصحابها ولو في المستقبَل.

- يمكن مراقبة التجسس على الخط، بالتعاون مع مسؤولي الهاتف مقابل مبالغ مالية.

- تسجيل الأرقام ينبغي أن يكون بوثائق شخصية مزورة إن أمكن.

- عدم استعمال الأسماء الحقيقية على الهاتف، وهذا يفيد إذا كان الخط مراقَباً أو يفيد حتى لا يَعْرف أهل المتصَل به اسم المتصِل الحقيقي، فالمخابرات عادة تسأل الأهل [–أبوان- إخوة وأخوات- أقارب- زوجة- أبناء..إلخ]- عن أسماء الأشخاص الذين كانوا يتصلون بالملاحَق أو المأسور.

- فَصْل الهاتف ذي الأزرار إذا كان موجوداً في مكان الاجتماع؛ لأنه يمكن أن تأتي مكالمة من المخابرات فبمجرد رفع سماعة الهاتف يعمل الجهاز كمسجل يسجل ما يجري في الجلسة إذا أرادت ذلك المخابرات.

- هناك بطاقات تُسْتَعمل في الهواتف العامة في الشوارع، فإذا تم الاتصال عن طريق هذه البطاقة برقمين أحدهما مراقَب والثاني عادي فإن المخابرات يمكنها عن طريق الشركة أن تعرف رقم البطاقة التي تم الاتصال

بها، ومن ثمَّ معرفة كل المكالمات التي تمت عن طريق هذه البطاقة، وهذه نقطة مهمة للغاية لأن كثيراً من الإخوة يظن أن الاتصال بها كفيل بتقطيع الخيوط، والواقع أنها تكشف كثيراً من الخيوط؛ لذا فالأحسن استعمال القطع النقدية، أو على الأقل تخصيص بطاقة معينة للاتصالات العادية وأخرى للمشبوهة.

- ستأتي نقاط عند الحديث عن "أمن الجوَّال" تتعلق بالهاتف الثابت.

ب- **جهاز اللاسلكي**:

- عدم الإطالة (أقصى وقت 3 دقائق).
- تغيير الموجة تلقائياً، والأحسن جعل موجة الاستقبال غير الإرسال تلقائياً، فإن تمت مراقبة المكالمة فستكون المعلومات مبتورة؛ لأن السؤال يأتي على موجة، والاستقبال على موجة مختلفة بأن يتفق الطرفان أن يكون الاستقبال على تواتر موجة يختلف عن تواتر الإرسال فإن عَثَرت أجهزة تنصت العدو على إحدى الموجات فسيكون الكلام ناقصاً(كيف حالك- أين اللقاء....إلخ)، فلا يستفيد العدو بقَدْر استفادته مما لو كان الإرسال والاستقبال على نفس الموجة؛ لأنه عندها سيسمع السؤال مع جوابه.
- الاتفاق على رموز كلامية كما أسلفْنا في "أمنيات عامة لوسائل الاتصالات جميعاً".
- تغيير الرموز بشكل دوري.
- عدم الحشو والإكثار من الكلام.
- الإرسال يكون من أماكن يكثر فيها استعمال الجهاز. (المطارات، الثكنات ...).
- التحرك بالسيارة عند استعمال الجهاز [كثيرون استُهدفوا وقُتلوا بسببه].

ج- **الهاتف الجوال (الموبايل)**:

- المعلومات الأمنيـّة حول استخدام "الهواتف النقالة" مهمة للغاية لكثرة الأضرار التي لحقت بالإخوة؛ فقد فقدت الأمة من أقوى شبابها الأبطال من خلال الجوال؛ ففقدت القائد "يحيى عيّاش" حيث انفجرت شحنة بوزن 7 غرامات موضوعة في البطارية، كما قُتل القائد "جوهر دودايف" الشيشاني من خلال ترصد المكالمة، وأُلقي القبض على كثير من الإخوة لعدم التزامهم بهذه الأمنيات،.

- والإخوة المجاهدون في الساحات الآن لا يستخدمون الجوال وخاصة الأمراء إلا في حالات استثنائية مدروسة، ويكون تبادل المعلومات من خلال البريد الإنساني الموثوق به، أو من خلال رسائل مشفرة، أو بالبريد الإلكتروني بعد أخذ الأمنيات المتعلقة به وسنأتي إليها.

- وللعبرة نُذَكِّر أن اعتقال "أبي زبيدة" لم يكن إلا بسبب مكالمة –أو مكالمات- هاتفية غير مدروسة من أحد الإخوة الذين كانوا يترددون على "أبي زبيدة"، فتمت مراقبة صاحب هذا الجَوَّال بعد أن حددوا مكانه، حتى إذا ما أَحْصوا الأماكن التي يَرْتادها تم الانقضاض ليلاً على كل تلك البيوت بوقت واحد.

- ومن قبل هذا نشرت الصحف عن إحدى العمليات التي تم إحباطها من المخابرات الأردنية في الأردن: [كان الأردنيون يتنصتون في 30 تشرين الثاني/نوفمبر، عندما أصدر "أبو زبيدة" الأمر ببدء تنفيذ الخطة، التي أسماها "يوم الألفية". صرّح العقيد "عبيدات"، رئيس النيابة العامة الأردنية، في هذا الصدد بقوله: "أدركنا أنه لم يَعُدْ في وسعنا الانتظار"].

- ونشرت "الشرق الأوسط" -والعُهْدة عليها- ما يلي:

"قيادي «القاعدة» "سيف العدل" ينتقد التسيب الأمني لعناصر التنظيم.

لندن: محمد الشافعي

تحدث سيف العدل المصري، المسؤول العسكري لتنظيم «القاعدة» الموجود اسمه على لائحة الـ22 الأميركية لأخطر المطلوبين عن ذكرياته عن القصف الأميركي على أفغانستان، وانتقد سيف العدل التسيب الأمني لعناصر «القاعدة» فيما يتعلق بالتعليمات الخاصة بالأمن عند استخدام هاتف "الساتلايت" المتصل بالأقمار

الصناعية، الأمر الذي قال: إنه ساعد الأميركيين في تحديد مواقع «الأفغان العرب» بسهولة في قندهار خلال شهري أكتوبر (تشرين الاول)، ونوفمبر (تشرين الثاني)2001. [ملاحظة: سيف العدل كان طليقاً لما ادعت الأخبار أنه قُبض عليه، ولكن الفكرة المنشورة عن الجوالات صحيحة].

- وتحت عنوان: "الهواتف الجوالة الوسيلة الصهيونية الأساسية لمتابعة ضحايا عمليات الاغتيال والاختطاف". تم إعداد تقرير خاص:2003/09/09م، وننقله مع تصرف يسير:

"تمكنت قوات الاحتلال اليهودية في مسعاهم لتقليص قدرة جيش الاحتلال على استهدافهم في عمليات الاغتيال.

واتخذ عناصر حركات المقاومة الفلسطينية عدة إجراءات وقائية؛ وأكثر هذه الإجراءات بروزاً هو تقليص استخدامهم للهواتف الجوالة بعد أن ثبت الدور الكبير الذي يلعبه استخدام هذه الهواتف في عمليات الاغتيال والاختطاف التي تقوم بها قوات الاحتلال.

وتُوَظِّف المخابرات الصهيونية التفوق في مجال التقنيات المتقدمة بشكل واسع في عمليات الاغتيال، ليس فقط في استخدام صواريخ «بلوفير» المضادة للدروع الحارقة، وطائرات «الأباتشي» الهجومية التي تطلقها، بل أحدث أجهزة التنصت الإلكترونية وأكثرها تطوراً لرصد تحركات المطلوبين والاستماع للمكالمات التليفونية التي يُجْرُونها.

وتَوَصّل الأسرى في السجون الصهيونية إلى استنتاجٍ مهم مفاده أن قوات الاحتلال تستطيع إعداد بصمة صوت لكل من نشطاء الحركات الفلسطينية عبر التنصت على مكالماته، بحيث يتم الاستماع للمكالمة، وبعد ذلك يتم تحديد هوية صاحب الصوت" انتهى نقل التقرير.

<u>خصائص الاتصال بالهاتف النقال (الجوال)</u>:

- القدرة على تبادل الرسائل الكتابية.

- المتصل العادي لا يعرف موقع صاحب الهاتف الجوال ولا مدينته بخلاف المخابرات في حال المراقبة.

- حرية التنقل مع ضمان استمرار الاتصال بالطرف الآخر. [السبب في هذا أن الاتصال بالهاتف الجوال يَعتمد على أبراج الهاتف الجوال الموزعة جغرافياً في أنحاء من الأرض قريبة من استخدامات الناس، وهي عادةً إما أن تكون على شكل أبراج مرتفعة معروفة الشكل، أو تكون على شكل هوائيات ملصقة على أسطح المنازل الكبيرة -وهذه تَخْفى على كثير من الناس- وبذلك فإن هذه الأبراج تقوم بعملية (Hand Over)، وتعني تسليم المشترك من البرج الحالي إلى البرج الذي يليه دون شعورٍ من المشترك بهذا الانتقال حتى لو كان الانتقال على مستوى المَقْسَمات الداخلية أو الشبكات المحلية أو حتى الشبكات الخارجية، ومع كل انتقال يتم تجديد بياناتك وإعطاء المعلومات كما هو مبين في البند التالي].

* <u>توصيات أمنية تتعلق بالجوال [ماذا يَستقبل مَقْسَم الاتصالات من جوالك؟]</u> :

مع بدء تشغيل جهازك الجوال يقوم جهازك باستشعار أقرب موقع لخدمة الهاتف الجوال ثم يعطيه معلومات مهمة عن المستخدم سنأتي إلى ذكرها مع توصيات أمنية وقائية.

1- يُعطي المَقْسَم معلومات كاملة عن المشترِك (بيانات كاملة) وَفْقاً لـ"كرت" تسجيل الهاتف لدى الشركة، إضافةً إلى بيانات عن نوعية الجهاز المستخدَم، ورقم وموديل الجهاز [كل جهاز جوال له رقمه الخاص من الا اي ام اي ككل إنسان له بصمته الخاصة]، وتاريخ التصنيع .... الخ.

- وهذا يعني أنه لو تم استخدام أكثر من شريحة على نفس الجهاز، فإنه بإمكان الأجهزة الأمنية أن تربط بين المعلومات المتعلقة بالشرائح المستخدمة على نفس الهاتف وذلك بسبب معرفتهم لمواصفات الجهاز المستخدَم.

- ولذلك فإنّ من الخطأ الكبير أن تُستخدم الشريحة المخصصة للمهمات الخاصة على نفس الجهاز الذي تُجرى به الاتصالات المعتادة، إذ بإمكان الأجهزة الأمنية الربط بين الشريحتين، ثم التعرف على صاحبها. [حَدَث أنْ رَصَدَت مخابرات دولة كافرة أحد الإخوة حيث عرفت رقماً له استخدمه على جهاز ثم ترك الجهاز لفترة شهر أو شهرين ولم يبعه لأنه أعجبه، ثم عاد بعد فترة واستخدم رقماً جديداً ولكن على نفس الجهاز].

- ويجب كذلك عدم شراء الجوال باسمك الحقيقي من المحل إن كان الاسم يُسجَّل عندهم بل باسم وهمي.

- والاعتماد على البطاقة مسبقة الدفع يقلل احتمال الضرر؛ لأن دفع "الفاتورة" شخصياً قد يُعَرّض الشخص لترصد المخابرات، بخلاف ما إذا كانت البطاقة مسبقة الدفع يمكن شراؤها من أي مكان، ويَجْدر التنبيه إلى أن البطاقة مسبقة الدفع لا تمنع معرفة الرقم المتصَل به في المستقبل، فيمكن للأجهزة المخابراتية أن تحصل على الأرقام التي تم الاتصال بها ولو كان الفرد يعتمد على بطاقات مسبقة الدقع.

- إذا تم استخدام شريحة على جهاز باتصالات إلى أماكن أو هواتف غير مشبوهة ثم وُضعت الشريحة على جهاز آخَر وتم الاتصال إلى رقم مشبوه مثلاً فالجهاز الذي تم استخدام الشريحة عليه بلا ريب "انحرق"، ولكن الجهاز السابق الذي كانت الشريحة عليه وكانت الاتصالات تتم إلى أماكن أو أرقام غيير مشبوهة هل "انحرق"، بمعنى هل يمكن لأجهزة المخابرات معرفته أم لا؟ هذا يحتاج مختصين أن يفيدونا بهذا عن يقين.

2- يمكن للمَقْسم أن يعطي معلومات عن الموقع القريب منك، وأن يحدد المنطقة التي أنت فيها من (البرج) مُقَدّم الخدمة، ولكن لايستطيع أن يحدد موقعك بدقة إلا إذا تم استعمال أجهزة أخرى من مراقبين قريبين من الموقع، بخلاف الجوال الذي يعتمد على الأقمار الصناعية في الاتصال فإنه يتعامل مع خطوط الطول والعرض، وهو يحدد إحداثية المتصِل بدقةٍ تصل إلى عشرات السانتمترات، ولذا يَسْهُل تحديد موقع الاتصال للمتصِل بهذا النوع على وجه الدقة، كما حصل مع "جوهر دودايف" فاغتيل، وكما حصل مع "الملا عمر" فنجاه الله من عدة محاولات اغتيال بالصواريخ، وكما حصل مع كثير من الإخوة.

- ولذا فإنه إذا عُرِفَ رقم أحد الإخوة من الذين يَستخدمون هذا النوع من الاتصال إذا عُرِف من قِبَل العدو فعليه أن يسارع إلى التخلص منه.

- وينبغي على مستخدم شرائح الأقمار الصناعية أن لا يُجْري اتصالاته من مكان يكون فيه باستمرار، فإذا كان متصلاً فإنه يبتعد عن مكان وجوده بحسب ما يكفل له البعد عن الترصد.

- وفيما يخص الاتصال بالشريحة التي تعتمد المواقع الأرضية، فإن الاتصال المستمر من مكان واحد مثل البيت، أو جعل الشريحة المراقَبة على صفة التشغيل باستمرار في مكان واحد لفترات طويلة حتى لو متقطعة يعطي دلائل بأن صاحب الشريحة يسكن في هذا المكان؛ لذا كن حذراً، فلا تقم بتشغيل الشريحة ذات الأهمية إلا في أماكن بعيدة عن مكان وجودك، إضافةً إلى تغييرها كل فترة هي وجهازها.

- يُستحسن للشخص أن يُغلق جواله وينزع البطارية قبل أن يذهب إلى الشخص الذي يريده بوقت كاف إذا كان يشعر أن جهازه مراقب. [وسيأتي الحديث عن البطارية قريباً].

- والذي يريد أن يراوغ ويهرب ممن يراقبه يمكنه أن يتوجه إلى جهة ويترك جهازه في مكانه، أو يلقيه وهو يعمل، أو يعطيه لمن يتوجه به شرقاً إذا كنت مُغَرّباً.

- إذا أراد أحد الإخوة الاتصال من مكان مشبوه إلى أهله مثلاً، فيمكن اتباع الطريقة التالية لتلافي الضرر: لنفرض أنه في باكستان فيمكن أن يتصل على رقم في "تركية" يكون مخصصاً لهذه العملية، وهذا الرقم يقوم بربط المتصل من "تركية" بأهله الموجودين في الأردن مثلاً بطريقة يعرفها الإخوة ويستعملونها، فإن روقب خط الأهل فستظهر المكالمة على أنها من "تركية".

- وهناك طريقة يمكن بها حجب الرقم فلا يظهر في الكاشف عند الاتصال من بلد خارجي، ففي مثالنا يظهر الرقم التركي لا الباكستاني على الكاشف.

- ويمكن أن يكون هناك أخ مسؤول في بلد أوربي مثلاً فرنسة، فيتصل الأول من باكستان ويقوم الأخ المسؤول بالاتصال بأهل الشخص من جهاز آخَر ثم يَقْلِب السماعتين على بعضهما بحيث يصير مكان تكلم الأولى موضوعاً على مكان سماع الثانية والعكس بالعكس، فإن كان المكان هادئاً تسنَّى للطرفين سماع المكالمة.

3- عند إقفالك لجهازك فإن المعلومة التي تكون في المَقْسم هي آخر معلومة أَقْفَلْتَ الجهاز عندها، فهذه آخر معلومة يستطيع الآخرون الحصول عليها عنك عن طريق شبكة الجوال.

- ومعنى هذا أنك إذا أردتَ التخلص من رقم هاتفك فحاول إجراء المكالمة الأخيرة في مكان بعيد عنك جداً ليتم حفظ آخر بيانات المكالمة في أجهزتهم. [سيأتي بحث نقطة وجود البطارية والشريحة ومدى تأثيرها على تحديد مكان حامل الجوال].

4- لكل دولة جهاز تخزين خاص فقط بالمكالمات الداخلة والخارجة، وهو خزان أوميغا بسعة 250 ألف مينة ذاكرية، يستطيع أن يخزن حوالي 2 مليون مكالمة باليوم، وأن يفك رمز أكثر من مئتي ألف شيفرة في الدقيقة، ولكن لا يتم الاطلاع على جميع المكالمات الواردة على المَقْسَمَات، بل لا يمكن ذلك؛ لأنها تُعَدُّ بملايين المكالمات، ولكن يمكن تحديد بعض الألفاظ المنتقاة لتقوم أجهزة الترصد بفرزها سواء كانت رسائل كتابية أو صوتية كأن ينتقي ألفاظ [جهاد، عملية، استشهاد،..أو أسماء مثل: أسامة بن لادن أو الملا عمر]، أو يكون الترصد لرقم بعينه.

- لذا يُسْتحسن عدم التكلم أكثر من 3 دقائق متتالية؛ لأن الإطالة مَدْعَاة لكي يراقبوا الخط.

- وتغيير الموقع عند كل مكالمة أفضل.

- والامتناع عن الكلمات الواضحة الممنوعة في الهاتف؛ لأن المراقبة ثم الاعتقال تبدأ غالباً من رأس خيط.

5- باستطاعة الجهة المتنصتة استخدام الجوال لأغراضهم في حال وجود البطارية فيه [البطارية هي الشحنة الأساسية للجوال]، وإن كان الجهاز مُقْفَلاً بسبب وجود شحنات أساسية تتعامل مع الذاكرة المشحونة، وبهذه الطريقة يتم استخدام الجوال للأغراض التنصتية ناهيك عن الذاكرة المشحونة ببطارية مصغرة تَبُثُّ بدورها شحنات متطاولة إلى تعريف الجهاز؛ لذا لا يفقد الجوال ذاكرته، وهي تلعب دوراً أساسياً لتخزين المعلومات المطلوبة.

- والأهم عدم ترك "كارت" الجوال بداخله وإن نَزَعْت البطارية، فيجب نزع "الكارت" أيضاً هذا ما قدمته شركة الهواتف السويدية "أريكسون" بالتنسيق مع المخابرات السويدية "سيبو" ببرنامج عن كيفية التنصت التي يستطيع الجهاز التنصت إليها، ووضعوا برنامجاً تلفازياً خاصاً بالموضوع. [نَشْرُ مثل هذا الموضوع في الدول الإسكندنافية أمر عادي].

- إذاً في حالة انتظار مكالمة يجب وضع الجوال في الداخل ووضع جهة "المايك" والسماعة إلى الداخل.

- حاول الحصول على جوال أيريكسون آر 520ام، فمن الصعب فتحه لوضع شيء فيه، كما أن بطاريته صغيرة للغاية.

- يجب التأكد من سلامة البطارية والجهاز قبل استخدامه خشية أن يحصل مع الأخ ما حصل مع المجلس الفلسطيني؛ فإن اليهود قاموا بوضع أجهزة تنصت داخل أجهزة عرفات وزمرته، وعلى هذا تنبَّه ولا تَقْبل أي جهاز جاءك كهدية من جهة مجهولة، ولا تَشْترِ الأجهزة من شخص مشبوه، واحذر فربما تمَّ تبديل جهازك من حيث لا تعلم، لذا يستحسن تعليم الجوال بعلامة معينة لمعرفته إن بدله أحد دون علمك، وينبغي عدم إعطائه لأحد لا تعرفه جيداً.

- تبديل البطارية كل أسبوع أفضل، ويُسْتَحْسَن تبديل الجوال مرتين في الشهر.

- إذا كان الجهاز مقفلاً والبطارية موجودة فيه فهل يمكن تحديد مكان حامل الجوال لوجود البطارية أم أن مجرد إقفاله يمنع تحديد مكان حامل الجوال؟ هذه نقطة مهمة نَشر أحد الإخوة في صفحات الإنترنت أن مجرد الإقفال يمنع تحديد المكان بل يمنع –على رأيه- أيضاً التجسس، ونصه: [لا داعي لفصل البطارية ونزعها كما يصنعه البعض، ويكفي إقفاله، إذ إن المقصود من إقفاله هو منع بث الإشارات التي تحدد جهتك وليس منع نقل الصوت؛ لأن الصوت لا ينتقل والحالة هذه (في غير حال الاتصال)؛ فإذا أَغْلَقْتَ الجهاز دون فصل البطارية فلا يمكن التجسس عليك.

وحاصل المسألة: أن الإشارة التي يبثها موقع الجوال إليك هي إشارات (بيجينق) يعني الجرس، وبعض الإشارات التي تسمى فنيا (signaling)، والإشارات التي يأخذها الموقع من جوالك هي إشارات (سنقنالينق)، فلا تقوم إلا بإعطاء المعلومات الخاصة بالشريحة الخاصة بالجهاز والمستخدم كما سبق بيانه، فلا تستطيع هذه الإشارات نقل مكالمات أو حتى أصوات في حال عدم عمل مكالمة، وإذا أَجْرَيْتَ مكالمة، تقوم هذه الإشارة وتحول مكالماتك إلى إشارات تسمى (إشارات هاتفية) يعني تحمل أصواتاً؛ إذن فإن الجهاز وهو في غير حالة مكالمة لا يمكن استخدامه نظرياً للتجسس على الأصوات] انتهى كلام الأخ، ولكن تعقبه أحد الإخوة بأن البطارية تصلح للتجسس، وذكر كلاماً نقلنا خلاصته في بداية هذه الفقرة عن شركة أريسكون، وهو أقرب للمنطق، ولكن تبقى نقطة: هل يمكن تحديد مكان حامل الجوال إذا كان مقفَلاً ولكن البطارية موجودة فيه، وإن كان يمكن تحديد المكان فهل يلزم نزع "الكارت" أيضاً أم لا حاجة؟ نرجو ممن عنده اطلاع إرسال ما عندهم مشفوعة بكلام موثَّق من جهة مختصة. وأياً ما كان فالإجراء الأمني السديد العمل بالحيطة حتى يتبين الأمر.

6- كثير من الإخوة حتى الآن يَغْفُلون عن المفعول التراجعي للاتصالات ويهتمون بالمفعول الحالي، فيمكن من خلال الـ [فواتير] استرجاع أرقام المكالمات المسجلة في السابق الصادرة أو الواردة على نفس الرقم المراد.

- ولذا فإن من الأفضل للذين يَخشون على أنفسهم المراقبة من خلال الجوال أن يقوموا باستخدام الشرائح التي تباع بدون مستندات، ويقوم باستبدالها كل فترة زمنية. [ولكن تبَيَّن أن هذه أيضاً لا تفيد ؛ لأنه يتم تسجيل الأرقام المتصلة بالجوال، ويمكن للمخابرات أن تحصل عليها].

- وإذا استَخْدم الشريحة الثانية فلا يَسْتخدمها على الجهاز القديم، وإنما يتخلص من جهازه القديم ببيعه في مكان بعيد عن الدائرة أو لشخص بعيد عنه كيهودي أو نصراني من الكفار غير أهل الذمة في بلاد الغرب، أو واحد لا تَظْهر عليه أمارات التدين ولا يتضرر إذا ما طَلَبَت المخابرات صاحب هذا الجهاز.

- من الأفكار العملية والمهمة -وهو إجراء أمني سديد- أن يكون معك جهازان جوالان أحدهما للاستقبال والآخَر للإرسال، ويمكن أن لا تَحْفَظ رقم هذا الهاتف الذي للإرسال في ذاكرتك فَتَخِفَّ دائرة الضرر –بمعنى أنك تستعمله دون أن تحفظه-، وهناك آلية حَجْب –كما أسلفنا- فبوسعك أن تحجب رقمك عن المستقبِل فلا يعرف ما هو رقم هاتف الإرسال الذي ترسل له منه، فينقطع خيط الضرر بمجرد كسر الشريحة. [وهناك في الهواتف العمومية أماكن لا تعطي الرقم حتى ولو كان الاتصال خارجياً من دولة إلى أخرى].

- وإذا تم اعتقال أحد الأطراف المرتبطة بك هاتفياً فالإجراء الأمني السليم لكل من كان له اتصال معه أن يقوموا بتغيير أجهزتهم وشرائحهم تماماً، وأن يُتْلِفوا كل ما يَمُتُّ إلى تلك الأجهزة والشرائح بعلاقة مثل علب الأجهزة، أرقام موديلاتها، البيانات الخاصة بالشريحة كالرقم السري ورقم الشريحة .... إلخ.

- لا تتصل من شريحتك غير الرسمية بشخص هاتفه الجوال مقتنى بصورة رسمية؛ لأن ذلك يتيح فرصة التعرف عليك من خلال الطرف الآخر. [مرة أمسكوا واحداً في حوزته رقم لأحد هواتف "أبي زبيدة" فكشفوا من خلال شركة هذا الجهاز فعرفوا جميع الأرقام التي اتصلت من هذا الرقم، وكان من قَدَرِ الله أن اتصل أخٌ بأهله من هاتف أبي زبيدة هذا؛ فضر أهلَه بهذا التهاون بدل أن ينزل إلى الشارع ويتصل بأهله.

- لا تُعْطِ رقم هاتفك لكل من هَبَّ ودَبَّ، وإذا أعطيْتَه لأحد فاحفظ مَن هو، وإذا شعرتَ أن أحداً حَصَل على رقمك الخاص غير الرسمي فحاول أن تتخلص من الشريحة والجهاز ببيعه لمحل تجاري أو لشخص لا يعرفك ولا يتضرر، أو أتلفه، هذا إذا كنتَ من المهمين أو ممن يتصل بالمهمين، وتَذَكَّر بأن التضحية بشريحة وجوال يساوي 300 دولار أهون من التضحية بأخ قد يؤخر كثيراً من الأعمال المهمة.

- إذا أراد أحدهم رقم أحد الإخوة منك فلا تُعْط رقمه ما لم تستأذنه، واعرض على الطالب له أن تأخذ أنت رقمه ثم تعطيه للأخ المطلوب. [من المفروغ منه أن الثاني لا يجوز أن يتصل بالطالب من الجوال الخاص، وإنما من الشارع].

- إن كانت الشبكة مغلقة فلا بأس أن يتصلوا ببعضهم من الموبايلات؛ لأنه إن حصل لأحدهم شيء فيمكن مباشرة أن تُغَيِّر المجموعة كلها أجهزتَها وتكسر خطوطها.

- أما إذا وُجِدَتْ اتصالات خارج المجموعة فالإجراء الأمني السديد أن يكون الاتصال من الشارع إلى الجوال، وليس من جوال إلى جوال؛ لقطع الخيوط. [كان أخٌ يتهاون في هذا ويتصل بأسرة هاربة بدينها من الطواغيت كان يتصل من جوّاله إلى جوّالهم، وقدَّر الله أن أُسِرَ أحد معارفه فوَجدوا في ذاكرة جواله أرقاماً من بينها رقم هذا المتهاون، فأرسلت مخابرات أول دولة إلى الثانية لتنظر الأمر، فقَبضت عليه في فندقه، فوَجدت في جوال هذا المتهاون أرقاماً من بينها رقم تلك الأسرة الهاربة فأمسكتهم بعد أن كانوا آمنين وسلمتهم إلى دولة ثالثة!!! والله المستعان].

- أحد الإخوة اشترى جوالاً باسم مستعار، لكنه اتصل بجواله اتصالات منها مشبوهة، وتمت مراقبتها ولكن المخابرات لا يمكنهم أن يعرفوا من هو الشخص طالما أن الاسم مستعار، وطالما أن الاتصالات كانت من مخيم "عين الحلوة"، فراجعوا الفاتورة فتبين أنه متصل بشخص في لبنان، فأمسكوا به وعذبوه حتى ذكر اسم الشخص الحقيقي الذي كان في "عين الحلوة"، فتربصوا بالشخص وأمسكوه في نهاية المطاف، وهذه عاقبة الاستهتار، فلا يكفي أن تكون اشتريتَ الخط باسم مستعار، ولا بد من باقي الإجراءات الأمنية.

- إذا تمَّ اتصالٌ بجوال ولكن لم يُجِب صاحب الجوال على المكالمة فهل يُسَجَّل الرقم على الفاتورة الخاصة بالجهاز في الشركة التابعة له أم لا؟ هذه تحتاج تثبتاً.

7- في حال حصول اتصال من جوال إلى جوال أو هاتف ثابت بالخطأ أو من قِبَل أخ لا يعرف هذه الأمنيات فينبغي القيام باتصالات عشوائية كثيرة جداً بعد هذا الاتصال، أو متقصدة لأشخاص من أعداء الله القاطنين في نفس المدينة التي تم الاتصال الخطأ إليها، والغاية من هذا أنه إن تم كشف "فاتورة" الأرقام فسيظهر عدد كبير من الأرقام [/100/ رقم مثلاً]، فهذا أدعى أن تترك المخابرات متابعة كل رقم بعينه وصاحبه وتحركاته أو على الأقل أدعى أن يطول الأمر عليها وتتعقد الإجراءات معها، فتصرف وقتاً وجهداً ومالاً.

8- وحتى في الحالات العادية يُستحسن أن يقوم الأخ صاحب الموبايل باتصالات عشوائية كثيرة من حين لآخر – والأحسن أن تكون بأرقام أشخاص من أعداء الله لئلا يوافق القدر اتصالاً بأخ أو ملتزم قد يتضرر في المستقبل- ؛ حتى إذا ما تم الكشف عن الفاتورة في المستقبل فيكون أمر المتابعة لأجهزة المخابرات كالمستحيل أو على الأقل ستطول المدة، وعلى أقل تقدير يكفي أنك ساهمت في إنهاك المخابرات وعناصرها في أمور خُلَّبِيَّة لصرف جهودهم وأموالهم (فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يُغْلَبون). [من الواضح أن مثل هذه الاتصالات العشوائية لن ينفع إذا كان الأخ يتصل بشكل كبير كماً برقم واحد بعينه لأن الكشف في الفاتورة سيُظهر بوضوح أن هذا الرقم له مزية خاصة؛ لأنك تُكْثِر من الاتصال به، ولكننا نكرر أن **__الإجراء الأمني ربما لا يكون لضمان السلامة بقدر ما يكون لتقليل الاحتمال ولو من أحد الوجوه أو الحالات__**].

9- استخدام الجوال فقط عند الضرورة، ويُقْفَل في الحالة العادية [وتنزع البطارية والشريحة احتياطاً].

10- عدم حفظ أي رقم أو معلومة تضر في ذاكرة الجوال، واعتمِد على ذاكرتك أو شفِّر الأرقام.

11- حاول تغيير نبرة الصوت عند التكلم. [كان "أبو زبيدة" يغير نبرة صوته في الأيام الأخيرة على الهاتف خشية أن يتم رصد المكالمات تبعاً لنبرة الصوت].

12- هناك طريقة لوضع كلمة سر للجوّال، وهذا أحسن بكثير من عدم وجود كلمة للجهاز، وله عدة فوائد؛ أدناها أن يؤخر فترة اختراق الجوال لمعرفة ما فيه من معلومات واتصالات، بخلاف ما إذا كان بلا كلمة فبسرعة يتم معرفة ما فيه.

* أمن المواصلات والتنقلات للأفراد والجماعات

سندرس التنقلات في الحالة المدنية، والتنقلات في أجواء معركة في حالة عسكرية.

أ- **__السيارة الخاصة__**:

- أن يكون لها أربعة أبواب.
- تغيير ملامحها بعد كل عملية.
- تُخَبَّأ بعد العملية.
- تعطيل ضوء السقف الذي يعمل آلياً.
- وجود المرايا كلها.
- أن تكون شعبية وغير مميزة نوعاً ولوناً وشكلاً.
- أن يكون محركها قوياً.
- عدم مخالفة قوانين السير.
- نمرة مزورة ووثائق مزورة.
- نمرة صعبة الحفظ.
- إجراء فحوصات على جميع قطع السيارة للتأكد من سلامتها قبل العملية.

- أن تكون الفحوصات عند شخص من داخل العمل.
- أن يكون الضوء الخارجي فيها جيداً مع تفقدها من حيث الوقود والماء وكل ما يلزم قبل بدء العملية.
- عدم استعمال السيارة قبل موعد العملية بيوم واحد.
- أن يكون سائق السيارة ذا خبرة.

ب- **الدراجة النارية**:

- أن تكون كَفُوءة.
- تُستَخدم في الأماكن التي يكثر استعمالها فيها.
- تُستخدم للمناوشة والإعاقة.
- نتبع التعليمات المذكورة أعلاه في أمن السيارة الخاصة التي تنطبق على النارية.

ج- **أمن الأفراد في المواصلات العامة [الحافلات- السيارات-...إلخ]**:

- عدم التحدث مع السائق.
- في التنقل بين المدن الداخلية إن استطعت أن تسافر دون أن يُسجَّل اسمك في دفتر المسافرين فهذا أحسن؛ لأن وجود اسمك قد يعرضك في المستقبل لـ"سين وجيم"، ولتحقيق ذلك اركب بوسيطة النقل بعد أن تتجاوز مركز الانطلاق بقليل وكأنك أتيت متأخراً، وفي مثل هذه الحالة الغالب عندها لن يُسَجَّل اسمك.
- وعند الرجوع لا تنزل في مركز وقوف الحافلات لتَضْمَن أن لا تكون مراقَبَاً.
- ويمكن للتضليل -في البلاد التي لا بد من تسجيل الاسم- أن تحجز لمدينة أبعد من التي تريدها ثم تنزل قبل المكان الذي حجزت إليه؛ لأن غالب هذه المراقِبات أن يتم إرسال مواصفاتك ووسيطة النقل ورقمها،..إلخ، ثم ينتظرك كلب من كلاب المخابرات هناك. وهذا الأسلوب له أكثر من فائدة، ومنها فائدة مستقبلية؛ فمثلاً بعد سنوات إن أرادوا دراسة عنك فيرجعون إلى الأوراق فتكون خَدَعْتَ أعداء الله. [أي في حالة لم يمسكوك وإنما يقومون بالدراسة أو التحريات لكي يمسكوك مثلاً].
- وحتى لو كان المراقِب لك موجوداً في نفس حافلتك فإن نزولك قبل المكان النظامي يُسَهِّل عليك أن تكشفه.
- وإن تيسر أخذ مواصلات جزئية لا تأخذ الأسماء لقصر المسافة فهذا أفضل؛ فبدل أن تأخذ وسيطة نقل واحدة بين مدينتين يمكن أن تأخذ /3/، وهناك كثير من وسائط النقل توصل إلى قرى بين المدينتين.
- إذا صعدت في حافلة وكان معك شي ممنوع قد يضرك فاتركه بعيداً عنك مخباً، فإن كشفوه فلا يُعْرَف مَن صاحبه. [قرص ليزري- كاسيت- usp- وهلم جرَّاً].

د- **أمن الأفراد في التنقلات العامة والأسفار والتخفي [حالة مدنية]**:

- الأصل أن تكون الحركة نهارية لا ليلية؛ فأفراد الشرطة وما شابه تكثر ليلاً لا نهاراً.
- تَوَقّع أن يحصل تفتيش في الطرقات العامة فاتخذ الإجراءات اللازمة لمثل هذه الحالة، وربما توقَف سيارتك ويتم تفتيشها.
- فتجنَّبْ حمل الممنوعات ما لم تكن هناك ضرورة، حتى الأشياء التافهة كالمفاتيح لأن وجودها معك وقت التحقيق سيعرضك لابواب لا تُحْمد عاقبتها. [مرة كان مع أحد الإخوة ورقة صغيرة تتعلق بفحص طبي لعين شخص، وراحت المخابرات تسأله عن هذه الورقة وتضربه ظناً أنها شفرة غريبة لإرهابيين].

- فلا تحمل أوراقاً سرية تخص العمل إلا إذا كنت تنقلها من مكان لآخر، أو كنت مرسَلاً لتسليمها.

- وحاول تسليم الرسائل بأسرع وقت ممكن، وتقليل مدة بقائها في حوزتك.

- وإن أمكن استعمال الذاكرة لحفظ المعلومات الخطيرة من أرقام وعناوين، أو تحويل الأرقام إلى ما يوهم أنها قائمة مشتريات خضار مثلاً.

- والرسائل المحمولة يجب أن تكون مشفرة ومخفية.

- تجنَّبْ إدخال ممنوعات إلى المسجد خاصة إن كنت ستتركها بعيداً عنك؛ لاحتمال أن تُفْتَح ويُعْرَف ما فيها. [مرة أحد عناصر المخابرات دخل مسجداً وقت صلاة الظهر فرُئي يفتح الأكياس الموجودة خلف المصلين، وكان وقتَها طلاب يدرسون في المسجد، وكلما دخل أحد المصلين كان العنصر يتظاهر أنه يُنْزل بنطاله كما لو كان خارجاً من الوضوء ثم يتابع التفتيش، وهكذا في صلاة العصر، ثم أتى مساء ورأى أحد الشباب وراح يسأله أسئلة كثيرة منها: نمتى يَفتح المسجد؟ ما هي الدروس التي فيه؟ هل يدرس فيه طلاب؟ مَن دَلَّك على المسجد؟...إلخ من الأسئلة الروتينية البلهاء].

- إذا كنت تحمل أوراقاً ثبوتية مزورة أو غير مزورة يجب أن تُطابق قولَك وفعلك من أسفار أو تنقلات؛ فليس من المعقول أن تُسأل فتقول: لم أسافر إلى باكستان ويكون في الوثيقة ما يدل على سفرك إلى باكستان.

- عدم حمل أكثر من وثيقة في نفس الوقت. [هذا الخلل على سبيل المثال كشف ثلاثة إخوة صاروا في الأسر بين تركية وسورية والأردن].

- في حالة التخفي ينبغي أن لا يَخْرج الأخ إلا للضرورات؛ خاصة في حالة الخطر المُحْدِق؛ فالأصل في الطوارئ هو الكمون؛ لأن كل متحركين -لا بد- سيلتقيان. [في أزمة الغزو الصليبي لإمارة أفغانستان اشتهى بعض الإخوة السعوديين أن يأكلوا لحم "خروف" فأمسكت بهم المخابرات الباكستانية، نسأل الله لهم الفرج].

- إذا التقيتَ بأحدِ الإخوة من داخل دائرة عملك على الطريق العام فلا تُظْهِر أنك تعرفه؛ لذا لا تُسَلِّم عليه ولا تصافحه ولا تبتسم له.

- إذا رآك أحد معارفك في الطريق وأنت متَخَفٍّ أو لا تريد أن ينتشر مكانك أو كنت ملاحَقاً وتريد الاختفاء....إلخ وظهر يقيناً أنه عرفك فالأحسن أن تتكلم معه بصراحة أو بشيء من الصراحة لكي لا ينشر أنه رآك كأن تقول: إن الأوضاع ليست جيدة، أو تقول: إن الوضع مكهرَب...إلخ؛ لئلا يتكلم بعفوية فينكشف أمرك، ويمكن أن تخوفه بأنه إن نشر رؤيته لك فقد يتضرر هو بأن تُحْضره المخابرات لتسأله. [وهذا في الحالة العامة وإلا فقد يكون عدم إيصائه أحسن، وكل امرئ طبيب حالته].

- فإن كان ممن لا يُفشي الأسرار فيمكن أن توصيه أن لا يذكر لأحدٍ أنه رآك، ويمكن هنا أن تتعلَّل له بتعلُّلات قد تكون عادية كأن تَدعي أنك لا تريد أن يقول لأحد أنه رآك في ذاك المكان خجلاً منك لأنك لا تستطيع أن تزورهم الآن بسبب مشاغلك...إلخ، وهذا التعلُّل مقبول بشرط أن يكون الذي رآك معروف بأنه لا يُفشي الأسرار.

- وإن كان لقاؤك به عابراً وأنتما تمشيان مثلاً فلا ترد عليه السلام كما لو كنت لا تعرفه فهذا قد يشكك الطرف الآخر، خاصة إذا كان اللقاء عابراً وفي الليل مثلاً.

- من المفيد جيب صغير داخل البنطال مثلاً خشية السرقة.

- ومن المهم أن تَعْرف طبيعة كل بلد أنت فيها. [السرقات في إيران مثلاً كثيرة].

- إبقاء قطع نقدية صغيرة دائماً بحوزتك للاتصال الهاتفي مثلاً، أو لتجنب زيادة الاختلاط عند الحاجة للقطع الصغيرة.

- التصرف بشكل طبيعي مع جميع الناس، وعدم لفت الأنظار أو إثارة أي حركة مشبوهة. [مثلاً : كثرة التلفُّت وراءك وبشكل غريب يثير الريبة].

- ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أخذاً لأخف الضررين.

- الأحسن أن يكون القرص المرن "=الدسك" الذي يحوي أشياء خطيرة دائماً بجيبك الذي تضع فيه يدك حتى إذا ما طرأ طارئ تتلفه بأظافرك بعد أن تنزع الحديدة التي تغطيه مع العلم أنه توجد برامج باستطاعتها استعادة الأشياء التي كانت على القرص المرن ولو قمتَ بمسحه بطريقة (format). [إبقاء شيء ممنوع بحوزتك تَصَرُّفٌ غير سليم أمنياً إلا عند الضرورة].

- اترك في جيبك قرصاً مرناً فيه أشياء عادية مثل طبية وإعجازات [حتى الأخبار ليست عادية فهي عند المخابرات تعني أن الحامل لها مهتم ومتابع للأمور السياسية]... حتى إذا كنت يوماً خارجاً من مقهى إنترنت وفوجئت بكلاب المخابرات وأردتَ أن تكتم وجود مراسلات بينك وبين أحد فتُثْبِت بهذا "الدسك" أنك تَدْخل مواقع عادية ولا يوجد مراسلات بالبريد، فهذا يُهَوِّن الأمر ويَسُدّ النوافذ.

- إذا كان للبلد أكثر من معبر حدودي وكان مع الأخ وثيقة مزورة فينبغي أن ينتقي المعبر الذي يَكْثُر فيه الأشخاص الذين يحملون وثائق من نفس بلد الوثيقة المزورة للأخ. [اختفى أحد الإخوة فجأة ،وأحد التوقعات أن يكون عبر الحدود بوثيقة مزورة يقل عبور مثلها من هذا المعبر فهذا أدعى للتأكيد على حامله من قِبَل رجال الحدود، والله المستعان].

- إذا شك مخابرات الحدود مثلاً بأن وثيقتك مزورة وصارحوك بأنها مزورة فإياك أن تقرهم؛ لأن العقوبة القانونية لمن يكتشفوه هم بأنفسهم مثل العقوبة لمن يَعْترف بنفسه، فاترك مجالاً للمراوغة مع أعداء الله، والحل الأمثل في مثل هذا الظرف إن قال لك رجل الحدود أو الشرطي: "هذه بطاقة مزورة" الحل أن تضحك وتزيد الضحك لئلا تبدو عليك أمارات الخوف من اصفرار أو ارتباك، ويمكن أن تضع في فمك "علكة" لتخفي تعبيرات الوجه المرتبِك، ومن استعان بالله هان عليه الأمر. [وقد جُرِّبَت هذه الطريقة عندما حاوَل أحد رجال المخابرات استمالة أحد الأخوة ليعترف أن بطاقته مزورة فاستمر الأخ بالضحك وإظهار الاستغراب من اتهام المخابرات حتى نجاه الله].

- ويمكن بحسب الظرف والدولة التي أنت فيها يمكن أن تستعمل أسلوب التصعيد والمهاترة فمثلاً إذا اتهموك بأن "جواز سفرك" مزور فيمكن أن تطلب سفير دولتك وتُصِرّ على ذلك أو تمتنع من الكلام حتى يحضر، ويمكن أن تهددهم بأنك ستنشر إزعاجهم لك وأنك ستستنكر وما شابه هذا، وتُذَكِّر أن السفير لا سلطة للشرطة أو المخابرات عليه، وعلاقته مباشرة مع وزارة الخارجية حصراً، -ولكل قاعدة شواذ-

- ولا يخفى أن هذا يُجْدي في دول لكنه عديم النفع -بل قد يضر- في كثير من الدول العربية بأن يزيد المخابرات التعذيب لأنهم جبابرة متغطرسون قاتلهم الله. [وقد اتّبع هذا الأسلوب –التصعيد والمهاترة- أحدُ الإخوة على حدود النمسا فتكلم معهم بقوة وطالب السفير فأطلقوه].

- في كثير من الحالات فإن الخروج من البلد إلى أرض الجهاد بجواز سفر مزور يكون أحسن، وهذا غاية في الأهمية إذا ما كان الجواز مناسباً للأخ تماماً؛ لأن المخابرات تُمْسِك رأس خيط وتُصَغِّر الدائرة ثم تُصَغِّرها ثم تُصَغِّرها ثم تَنْظُر في المناطق الحدودية عن شخص يُشْبِه المواصفات التي حصلت عليها حتى اللحظة وهو قريب من سنه، وهكذا، فيمكنها بهذا أن تَحْصَل على الشخص، أمّا إذا كان بجواز مزور فهذا أبْعَد عن أن تَعْرِفه.

- وأثبتت التجربة أن الأسلم أن لا يخرج اثنان [أقرباء أو رفاق] مع بعضهم، إنما واحد تلو الآخَر؛ لئلا يحصل ربط بينهما عند المخابرات.

- من يُمْسَك به على الطريق وهو مسافر إلى جبهة أو معسكر للإعداد؛ فإن اكتشفَتْ المخابرات أن له اتصالات أو اتصالاً مع جهةٍ أخرجَتْه فينبغي أن يرسل هذا الأخ مقطعاً مشفراً متفقاً عليه مع الجهة التي أخرجته: مثلاً "أنا بخير كيف صحتك بُهلول؟ ابعث لي الرقم الجديد". ويدعي أمام المخابرات أنها شفرة بينه وبين الطرف الذي أخرجه لكي يعرف أنه بخير، وهي في الحقيقة الشفرة التي يَعْرِف بها الطرف الآخر أنه أسر أو أنه أصابه مكروه.

- وإذا أرسلت المخابرات عنه رسالة بلا شفرة فيكون أيضاً في الأمر شيء؛ لأن المفروض أن تكون هناك شفرة بين الإخوة ليعرفوا أنهم بخير. وباختصار يجب أن تكون هناك شفرتان إحداهما ليعرف الطرف الآخر أنه بخير، فإن لم تُذكَر الشفرة إذاً ففي الأمر خطر، وإن ذُكِرَت الشفرة الثانية ففي الأمر خطر أيضاً، ووجود شفرة إنذار تفيد كإيهام للمخابرات أنه يتعاون معهم ويعطيهم الشفرة السرية، وهي في حقيقتها شفرة إنذار.

- في كثير من البلدان إن لم نقل في أكثرها يمكن التخلص من المآزق بالمال، وما أكثر هذه الحالات التي استفاد منها الإخوة مع الروس الذين يبيع أحدهم أمه مقابل حفنة من المال، والحال نفسها في كثير من البلدان العربية، ولكن انتبه أن تضع 1000 دولار بدل 100 لأمر يكفيه 100 دولار مثلاً، فربما يَرتاب الموظف بالأمر، وعموماً فإن العاملين في الدول الشرقية يرتشون لانخفاض دخلهم بخلاف الغربية.

- يمكن إخفاء الأشياء المهمة في قارورة دواء، أو في جريدة، أو في الحذاء بعد قلع الوجه الأول منه مثلاً "أختام، أو شريط "كاسيت" بعد أن تُخْرِج القسم المُمَغْنَط لتصغير الحجم"، أو usp، ويمكن وضعها في اللباس الداخلي حيث يبعد وضع اليد عليها في حالات التفتيش العادية على الحدود، وكله في سبيل الله، وعند الله الأجر، فلولا ظلم أعداء الله للمجاهدين لما اضطروا إلى هذه الأساليب.

- البطاقة الدولية الخاصة بالطلاب قد يفيد اصطحابها كثيراً كدعم للجواز المزوَّر، ونُذَكِّر بأن الأحسن أن تكون البطاقة مزوَّرة؛ لأن إخراج الحقيقية لا بد أن تَمُرَّ على فروع المخابرات للحصول على الموافقة، ولا حاجة لهذه المعمعة ما دام تزويرها أمراً سهلاً.

- يجب أن تعرف أماكن صرف النقود في البلد التي تتنزل فيها، وكم يساوي مقابل الدولار على اعتباره العملة العالمية حالياً؛ وذلك لئلا تُخْدَع وتَخْسَر أموالاً، ويمكن أن تَسْأل أكثر من صَرّاف ثم تقارن الأسعار.

- حين تنزل في بلد غريب اسأل كلَّ واحد عن غير اختصاصه؛ مثلاً تسأل سائق سيارة الأجرة عن الطعام ولا تسأله عن الفنادق.

- في المناطق التي لا تَعْرف التكلم بلهجتها أو لغتها، أو لا تريد أن تُعْرَف أنت أنك غريب فلا تتكلم حتى لا يُعْرَف أنك غريب –أو قلل من الكلام ما استطعت- ويمكن أن تقدر المسافات لسائق سيارة الأجرة، أو أعطه القطع الأكبر من النقود؛ لأنك إن أعطيْتَ الأقل فربما يحاورك ويطالب بالأكثر، وهكذا فينكشف أمرك.

- لا تتصل أو تأخذ سيارات الأجرة من المطار إنما من خارجه، وأفضل شيء أن تأخذ باص المطار.

- أفضل مكان للاستئجار مكان فيه غرباء، وبذلك لا يَظهر أنك غريب عن أهل المنطقة لأنها ملأى بالغرباء مثلك.

- أول يوم تنزل فيه أهم شيء أن تضع أغراضك في مكان ما كالأمانات، ثم تبحث عن مكان للمبيت، ولا تمشِ ومعك أغراض حتى لا تُثِير الانتباه.

- الفنادق يوجد غرف بـ(10) دولار كحد أقصى.

- لا تتكلم مع أهل الفندق كثيراً.

- أَظهِرْ أنك على عجلة دائماً –مَظْهَر المستعجل- في الفندق، والحواجز كما لو كنتَ وصلتَ متأخراً إلى المطار وتخشى أن تفوتك الطائرة، ويمكن أن تترك بيدك قطعة حلوى "=سكاكر" تعطيها له كهدية للاستمالة ليُغْضي الطرف عنك، وهذا أمر معنوي مجرَّب.

- إن كنت تحمل وثائق تابعة لبلد غير بلدك الأصلي فأَخْفِ ما يدل على بلدك الأصلي. [مثلاً: قميص داخله اسم المكان الذي اشتريته منه، إلا أن تدعي أنه وصلك هدية من أحد، ولكن تبقى نقطة ضعف].

- لا بد أن تكون الإجابة جاهزة إن سُئلت عن سبب دخولك للبلد الذي أنت فيه، وذلك بحسب البلد: إيران مثلاً: المزارات، [وأبرز المزارات يجب أن تَزُورها وأن تعرف شيئاً عنها على الأقل]، الأردن: دراسة أو علاج، تركيا: سياحة أو دراسة، باكستان: تجارة أو أدوات طبية....إلخ. واحرص أن تكون حجتك منطقية، فليس من المنطق أن تقول للمخابرات التركية مثلاً إنك ذاهب للسياحة ويكون الوقت رأس السنة الميلادية مثلاً.

- إن طالت مدة مكوثك في بلد ما فهذه نقطة ضعف لا بد أن تسدها، [مثلاً: ستة أشهر في تركيا كثير، فيمكن أن تغطيَ هذه الثغرة بأن تسجل في معهد تعلم لغة].

- ما يُسمَّى "مختار الحي" لا يُنصح أن تسجل اسمك عنده إذا نَزلْتَ حياً جديداً أو مدينة جديدة ظناً منك أن هذا إجراء أمني سديد ليكون الساتر نظامياً بالوثائق المزورة؛ والسبب أن المخابرات أول ما تبحث تطلب الاسم عنده، فلا يشعر الأخ أنه بهذا التسجيل يَضر نفسه من حيث لا يدري ويُسَرِّع القبض عليه.

- يجب أن يكون الساتر متناسباً مع المنطق؛ فلو كنتَ أمام الجيران موظفاً فينبغي أن يكون خروجك مع الموظفين، أو طالباً جامعياً فمع وقت الطلاب، أو سائحاً فليس من المعقول أن يجلس السائح في المنزل شهراً كاملاً لا يخرج!!! وإن كنتَ أمام الجيران واحداً فليس من المنطق أن تُدْخِل يومياً ما يحتاجه /5/ من الطعام. [إحدى الجماعات الإسلامية كان عناصرها يختبئون في الجبال، وكان أحدهم يَنزل ويُحضر من منطقة قريبة طعاماً للأفراد، فأثار هذا الانتباه؛ لأنه كان يشتري ما يُقارب من /100/ علبة من سمك "الطون"!!!].

- إذا أردت تغييبَ توجهك الإسلامي فتَنَبَّه إلى ما عدا اللحية وصلاة الجماعة مثل "السلام عليكم" عند المغادرة وما شابه، وتجنب النظر في العيون، والابتسامة الطيبة صدقة هذا صحيح، لكنك لا تريد أن تَدْخُل إلى القلوب حتى لا ينحفظ شكلك في تلك المنطقة، فتحاشَ مثل هذه الأشياء وقَلِّلْ من الاحتكاك والكلام عموماً واستبدِلْ هذا بالإشارات ما أمْكَنَك، مثلاً تشير إلى السلعة المراد شراؤها وتحرك يدك تحريكة السائل عن السعر مع هز الرأس بما يتلاءم مع المطلوب.

- ويمكن صبغ الشعر في مكان تريد أن تغير فيه ملامحك مع تغيير تسريحة الشعر، أو حلق الشارب إن كان موجوداً أصلاً أو تركه إن كان محلوقاً وهكذا، إضافة إلى قبعة أو إلى تغيير الزي.

- يجب تجنب المستشفيات العامة إذا كانت الوثائق التي تحملها فيها نقاط ضعف؛ لأن الأسماء تُرفع للمخابرات، وقد أُسِرَ إخوة بسبب هذا، ومثلها الفنادق، بل بعد الأحداث العالمية الأخيرة أَجْبَرت المخابرات إدارات الفنادق أن تَرْفع الأسماء بشكل دوري.

- وقد يَضطر المرء إلى جراحة تجميلية لتغيير ملامحه ليسهل عليه التخفي والفرار، وهذا في حالات متقدمة للغاية.

- عدم استعمال الاسم الحقيقي، واتخاذ اسم حركي ملائم للزمان والمكان، ولا يكفي أن يكون اسمك حركياً، فالمعلومات المتراكبة قد تكشف بتراكبها اسمك الحقيقي فلا بد من تَفَهُّم الأخ لـ "خطورة المعلومة"، وسنأتي إلى أمثلة حقيقية محزنة كشفت إخوة وتضرر مَن تضرر منها. [وللتوضيح هنا على وجه السرعة: عَرَفَت المخابرات اسماً حركياً، ولنفرض "أبو معاذ"، فسألت المأسورين عن سنه التقريبي، وعن وقت خروجه التقريبي، ثم أرسلت إلى المنطقة الحدودية وأحضرت كل الصور للشباب بين الـ /20 – 30/ الذين خرجوا في ذاك الوقت، وراحت تُرِيْ المأسورين الصورَ موهمة إياهم أنها تمتحنهم لترى صدقهم، فظن كثير من الإخوة أنها تعرف وأن الاعتراف قد يفيد الأخ الأسير، ولن يضر بما أنها تعرف...إلخ فتبين لها أن الصورة الفلانية هي لصاحب الاسم الحركي "أبو معاذ"، وبذلك عرفت الاسم الحقيقي له.... وتتمة الاحتمالات لما ستفعله المخابرات مع أهل الملاحَق مثلاً صارت مكشوفة لدى القارئ].

- وفي مقاهي الإنترنت كثير من المحلات تأخذ الاسم بعفوية لتسجل بجواره وقت البدء بالعمل إلى وقت الانتهاء ثم تَحسب التكلفة، فلا حاجة أن تعطي الاسم الحقيقي لك، إنما اسم مستعار مطروق مثل [عبد الله- عبد الرحمن- محمد...إلخ].

هـ- **<u>أمن الأفراد في التنقلات في أجواء معركة [حالة عسكرية]:</u>**

- إذا رآك العدو فقد تكون عُرْضة لنيرانه المباشرة، وعدم التخفي قد يجعلك عُرضة لنيرانه غير المباشرة؛ لذا يجب تأمين غطاء للتمويه والتخفي الجسدي.

• <u>الغطاء</u>: يُخفيك عن العدو، ويؤمن حماية من مِثل: [الرصاص، أجزاء الدورات المنفجرة، لهب، تأثيرات نووية، وحيوية وعوامل كيمياوية،...إلخ]، وهو طبيعي وصناعي.

- فالطبيعي مثل: الأشجار، والوديان، والطيات الأرضية، والأجواف...إلخ، والصناعي مثل: الحيطان، والحفر، والأنقاض، والخنادق...إلخ، وإذا لم يكن الغطاء الطبيعي كافياً فلا بد من تأمين الغطاء الصناعي لإخفاء وحماية نفسك، وأجهزتك، وموقعك.

- يجب تَجَنُّب المناطق المفتوحة، ولا تَقِف على الحَافات وقمم التلال.

• <u>الإخفاء والتمويه</u>:

- التمويه هو كل إجراء لا يُظهر [نفسك، أجهزتك، وموقعك] كما هي، وهناك التمويه الطبيعي والصناعي.

- التمويه الطبيعي سيموت في أغلب الأحيان، أو يبهت، أو يفقد تأثيره، وكذا التمويه الصناعي قد يزول أو يبهت؛ فإنْ حدث هذا فأنت وأجهزتك أو موقعك ربما لا تمتزج مع البيئة المحيطة مما يُسَهّل على العدو اكتشافك.

- والإخفاء ليس بالضرورة أن يحميك من نار العدو، وإنما هو يحميك من ملاحظته لك.

- وهو كذلك طبيعي وصناعي؛ فالطبيعي كالغابات، والعشب، والأشجار، والظلال...إلخ، والصناعي مثل: أزياء بدلة قتال رسمية، شبكات تمويه، طلاء وجه...إلخ، ويجب أن يمتزج الطبيعي مع الصناعي.

- والظلام لا يستطيع إخفاءك عن ملاحظة العدو؛ فأدوات رؤية العدو الليلية ووسائل الكشف الأخرى تجدك في ضوء الشمس والظلام.

- وهناك تصرفات قد تكشفك للعدو فيجب تجنبها مثل: [دخان في العراء- تشغيل أجهزة ذات صوت- الحركة عموماً تعطي انتباهاً- اللمعان يَلْفت الانتباه كالأضواء في الليل، والمصباح الكاشف، وأضواء العربة العلوية، والسيجارة المحترقة – السطوح الملمَّعة كترس، أو خوذة بالية، أو قطعة زجاجية، أو ساعة يدوية، أو جلد مكشوف..إلخ].

- ويمكن استعمال الاتصال الذي لا يولد الأصوات كالإشارات اليدوية، وتتم الحركة عند الضرورة بشكل منخفض، وينبغي تجنب الحركة في الأماكن التي تفتقر إلى الغطاء.

- ولتخفيض اللمعان تُطلى سطوح الأجهزة والعربات بالطلاء، أو طين، أو بعض نوع مادّة التمويه، ويُغَطّى جلدك بالملابس المطلية بطلاء داكن، ولكن في هجوم نووي صبغُ جلد على نحو مظلم يمكن أن يمتصّ طاقة حرارية أكثر، وقد يحترق بسهولة أكثر من الجلد العاري.

- شكل الخوذة يُعرف بسهولة، وكذا شكل جسم الإنسان.

- وإن لم يكن هناك انسجام بين ألوانك ولون الخلفية فإن هذا ينكشف للعدو.

- الخطوط العامّة والظلال قد تَكْشِفان موقعك أو أجهزتك.

** **<u>حالة التحرك داخل المناطق المبنية</u>**:

لتقليل التعرض لنيران العدو أثناء التحرك داخل المناطق المبنية عليك بما يلي:

1ـ لا تُظْهِر نفسك كهدف، وقُمْ باستخدام الإخفاء والساتر.

2ـ تجنب المرور في الأماكن المفتوحة (شوارع ـ ساحات)، وإذا أُجبرت فعليك التحرك بسرعة لتجنب نيران العدو. [عموماً التحرك السريع الحذِر مطلوب].

3ـ اخْتَر الموقع الذي يوفر لك الساتر قبل التحرك من موقع لآخر.

4ـ أَخْفِ تحركاتك باستخدام (الدخان ـ المباني ـ الأغصان المتشابكة).

5ـ عند التحرك من موقع إلى آخر بالغ الصعوبة استخدِم النيران لتغطية تحركك.

**طرق التحرك والمراقبة في عمليات المناطق المبنية:

1ـ اجتياز الجدران .

. يجب على الفرد أن يقوم باستطلاع الجانب الآخر الذي سينتقل إليه، ثم يَقْفِز بسرعة مع خَفْضِ جسمه والتصاقه فوق الحاجز كي لا يكون هدفا سهلا للعدو.

2ـ المراقبة من زاوية (ركن المبنى) .

أـ تُعَدُّ الزاوية أو الأركان مكاناً خَطِراً، ويجب على الفرد أن يَقوم باستطلاع وتفتيش المنطقة قبل أن يتحرك، ويجب على الفرد أن لا يُظهر سلاحه من خلف الزاوية حتى لا يكشف عن موقعه.

ب ـ عندما تريد أن تراقب أو تستطلع من الزاوية عليك أن تتمَدّد علـى الأرض وسـلاحك بجانبـك، وأن يكـون رأسـك على مستوى الأرض بدرجة تكفي للمراقبة من حول الزاوية.

3ـ التحرك خلف النوافذ.

أ ـ إن النوافذ تشكل خَطَراً أثناء القتال داخل المباني وذلك من خلال مرور الفرد من أمامها أو إظهار رأسه منها لأنـه بذلك يصبح هدفاً سهلاً للعدو.

ب ـ إن الطريقة الصحيحة للمرور من أمام النافذة هو خفض جسـمك بمسـتوًى أقـلّ مـن النافـذة دون أن يكـون لـك ظهور من فتحة النافذة، وأن تكون ملتصقاً بالجدران لتَجَنُّب خطر نيران العدو.

4ـ التحرك خلف نوافذ الطابق الأرضي والتي تكون منخفضة على مستوى القدم .

أ ـ يجب عليك ملاحظة هذه النوافذ وعدم الجري أو المشي بالقرب منها لأن هذه النوافذ تشكل هـدفاً جيـداً للعـدو من داخل المبنى وتكون مراقَبَة باستمرار من العدو.

ب ـ للتغلب على صعوبة نوافذ الطابق الأرضي يجب أن تَظل قريباً مـن جـدار المبنـى، واقفـز بسـرعة مـاراً بالنافـذة دون أن تُعَرِّض ساقيك لخطر نيران العدو.

5ـ استخدم مداخل الأبواب.

أـ يجب عدم استخدام مداخل الأبواب كمداخل أو مخارج لأنها تكون عادة مراقَبة ومغطاة بنيران العدو، وإذا استُخدم مـدخل أحـد الأبـواب كمَخـرج فيجـب أن يكـون التحـرك مـن خلالـه بسـرعة مـع إبقـاء جسـمك منخفضـاً بقـدر المستطاع.

ب ـ يجب قبل التحرك من موقعك أن تختار الموقع الآخَر مع استخدام النيران للحماية

6ـ التحرك بمحاذاة المبنى.

أ ـ أحياناً لا يمكن استخدام المباني من الداخل كطريق للتقـدم؛ لـذا فـإن الأفـراد والوحـدات الصغيرة تتحـرك خـارج المباني، ويجب استخدام الدخان ونيران الحماية (الإسناد) بشكل مكثف لإخفاء التحرك.

ب ـ ولكي تتحرك بشكل صحيح خارج المبنى يجب أن تلتصق بجانب المبنى مع خفض جسمك، وأن يكون تحركـك بسرعة، وبهذا يكون من الصعب على العدو أن يصيبك بنيرانه.

7ـ التحرك داخل المباني.

عند التحرك داخل المبنى خلال عملية الهجوم يجب عليك عمل الآتي:

أـ تَجنُّب الالتصاق بالأبواب والنوافذ.

ب ـ تجنُّب الظهور كهدف كبير وواضح للعدو إذا اضْطُرَّت المجموعة إلى استخدام مداخل المباني.

ج ـ تَقَدَّم بسرعة وبمحاذاة الحائط للخروج من الأروقة.

8ـ طريقة عبور المناطق المكشوفة.

إذا أردت عبور منطقة مكشوفة اتبع ما يلي:

أ ـ حدد واستطلع الطريق التي ستسلكها من نقطة إلى أخرى قبل أن تَبدأ التحرك.

ب ـ اخْتَر الموقع الآخَر الذي يُوَفِّر لك أفضلَ الإخفاء والسات .

ج ـ استخدِم الدخان لإخفاء تحركك.

د ـ لا تقطع المسافة بخط مستقيم؛ لأنك بهذا العمل تُعَرِّض نفسك لنيران العدو ولمدة طويلة.

هـ ـ إذا كانت المسافة بين الموقع والآخر بعيدةً فحاول أن تقطعها على شكل قفزات.

و ـ تَقَدَّم تحت ستر من النيران المساندة.

9ـ التحرك إلى مبنى مجاور.

يجب على الأفراد أثناء التحرك إلى مبنى مجاور أن يتركوا مسافة من (3) إلى (5) أمتار فيما بينهم وباستخدام إشارة متفق عليها.

10ـ التحرك بين المواقع.

يجب أن يكون التحرك على شكل وَثْبَات فردٍ يتقدم إلى موقع مخفيّ ومستور والآخر يَستر تقدمه بالنيران، فإذا وصل الفرد الأول إلى موقعه الجديد يستعد لتغطية تحركات باقي المجموعة ويجب أن يتوفر في الفرد ما يلي:

أ ـ أن يكون قادراً على الرماية من أي كَتِف.

ب ـ أن يراعي عدم الرماية من أعلى مخبئ.

ج ـ لا يُظْهِر نفسه أو ظِلَّه على المبنى.

د ـ أن يَرْمِيَ من حول المخبأ وبذلك يقلل من تعرضه لنيران العدو.] [47]

[نزع الشاحنة (البطارية) من الجهاز لا يكفي في أجهزة الجوّال الخلوية الحديثة!!!

فقد كشف وأظهر كبير خبراء شركة (نوكيا) - وهو من فنلندا - أن شركة الاتصالات وأجهزة الجوّال الخلوية (نوكيا) وغير ها من الشركات قامت - بناء على طلب أجهزة المخابرات الغربية (والعربية !) وعناصر الشرطة الدولية (الإنتربول) وقوات مكافحة الإسلام (بزعم الإرهاب ! كذبوا !!) - بتزويد بعض الأجهزة (وخصوصا الأجيال الجديدة المحدّثة) ببطارية شحن صغيرة داخلية مرتبطة بالجهاز نفسه الهدف منها هو استكمال تتبع المشبوهين ! والإرهابيين - عن طريق اتصالاتهم - حتى ولو تم نزع البطارية بالكامل!!

فليكن الإخوة على حذر شديد من هذا الأمر فلا مزاح فيه!

ولنتعلم من أخطاء من سبقنا من قادة الجهاد والمجاهدين الذين تم اغتيالهم بطريق جهاز الجوّال الخلوي والله المستعان!

والعجيب أن شطرا من الإخوة المجاهدين لا زالوا يصرون على استخدام جهاز الجوّال الخلوي دون فحصه بداية عند استخدامه ودون العمل بأمنيات أجهزة الاتصالات وعامة وأجهزة جوّال الاتصالات الخلوية والله المستعان!

ولقد قام العبد الفقير شخصيا بفحص الأمر في أجهزة) نوكيا) الحديثة وبمساعدة بعض خبراء أجهزة الجوّال الخلوية تم التأكد من هذا الأمر الخطير!

فننصح الإخوة المجاهدين العاملين في الميدان التأكد جيدا من أجهزة الجوّال الخلوية التي بحوزتهم!

والأفضل للإخوة - وهو ما ننصح به - بعد التجارب المريرة للإخوة المجاهدين - والمستأنفين للجهاد منهم خصوصا - بعدم استخدام أجهزة الجوّال الخلوية بتاتا!!!

وللعلم فإن قادة الجهاد قاطبة لا يستخدمون أجهزة الاتصالات مباشرة - مع كامل الاحتياط لدين الله سبحانه - والإخوة المجاهدين العاملين يتم تحديد أمر الاتصالات والأجهزة بكل حيطة وحذر وأخذ بأسباب رب الأسباب وهناك أمور وطرق أخرى لا يمكن نشرها لأنها تخص المجاهدين مباشرة ولا يعلم عنها أعداء الله تعالى شيئا

[47] "الموسوعة الأمنية – قسم أمن الاتصالات+ أمن المواصلات والتنقلات للأفراد والجماعات" مزيدة رقم /1/ من إعداد إخوانكم في مركز "أبي زبيدة" لخدمات المجاهدين - قسم البحوث والإعلام.

وممكن الاستعاضة عن أجزة الجوال الخلوية بأجهزة الاتصالات اللاسلكية بدوائر مغلقة وهو ما يمكن توفيره بكل سهولة إن شاء الله ولا ننسى ابتداء وانتهاء الصدق والاخلاص وعظيم اليقين بالله وكمال التوكل على الله مع الأخذ بالأسباب جمعاء بعونه سبحانه وتعالى وتبارك جلّ شأنه

ومسك الختام لا اتصال أفضل وأحسن وأحوط من الاتصال البشري المباشر وجها لوجه!

اولا عن التحدث على الهاتف المحمول لابد وان نفرق بين نوعين من اجهزه الهاتف المحمول او بالاصح نو عين من خدمه الهاتف المحمول

الاولى وهى الهاتف المحمول الفضائى او المستخدم لنظام الاقمار الصناعيه ومثال ذلك هاتف الثريا وهو لمن لا يعرف جهاز موبيل كبير الحجم نوعا ما ولا يرتبط بشبكه ارضيه ويتصل عن طريق الاقمار الصناعيه ولا يلزم لتشغيله تواجدك فى بلد بعينها حيث انه يغطى تقريبا من المغرب الى الهند والشيشان

وهذا الهاتف لعين ولا يفضل حمله

لان هذا الهاتف يعطى احدثيات عن مكان حامله تقارب العشره سنتيميتر

اى انه يمكنه اعطاء بيانات عن مكانك بالتحديد الدقيق وتصل دقه التحديد فيه اللى عشرات السنتى ميتر وهذا الهاتف مكروه بشده وطبعا موضوع نزع البطاريه لا يؤدى الغرض من نزعه لوجود بطاريه داخليه تستخدم للاستدلال على الجهاز وصاحبه يمكنها الاتمرار فى بث اشاره الموقع لمده طويله تقاس بحوالى شهر

هذا الهاتف على الرغم من مزاياه فى قدرتك على التنقل الا انه امنيا يعتبر جاسوس بالغه الدقه ولا انصح احد باستخدامه فى امور الجهاد او نقل الاوامر وخلافه مما يستدعى السريعه فهذا اللعين اودى بحياه عشرات المجاهدين عن طريق تحديد مكان حامله ثم قصفه بكل دقه واخواننا فى الشيشلن يعرفون ذلك جيدا

الثانية الهاتف الجوال الذى يستخدم الشبكات الارضيه وهى الذى يستخدمه عاده جل الناس وهو عباره عن عده اجيال

تشترك فيما بينها فى شىء واحد انها فى حال عملها تعطى كافه البيانات عن مكان حاملها والرقم المسلسل للجهاز وموقع حاملها من ابراج التعزيز اى الشبكه الارضيه ولكن دقتها ليست بدرجه الاولى لانها تحد وجود حامل الجهاز بين نقطتين لبرجى الشبكه وعاده لا يقل المسافه بين البرجين عن 5 كيلو ميتر

وهذه الخاصيه متعلقه بالشبكه

وطبعا لو غيرت الشريحه ووضعت شريحه اخرى الموبيل بيرسل رقم الشريحه الجديده ومكان بالنسبه لابراج التعزيز

وتنقسم هذه الاجهزه الى عده انواع

اولها الاجهزه الكبيره الحجم امثال نوكيا 5110 واريكسون 688 وخلافه وهذه الاجهزه لم يكن صناعيها قد تفطنو بعد الى موضوع التتبع لذا فان هذه النوعيه اذا فصلت البطاريه لا يمكنها ارسال اشاره بمكان وجودها

وهذا المفضل فى استخدامه لا حمله لانه رخيص الثمن وثانيا لو نزعت عن البطاريه والقيته بعد ان دمرت الشريحه فلن يتوصل اليك احد مالم يرصدك بسرعه من الشبكه الام لذا يلزم الاختصار فى القول والوقت

ثانيها

الاجهزه الاحدث وهى ذات الشاشات الملونه

وهى كلها توجد فيها بطاريه داخليه ومثال ذلك 6610 7210 7250وخلافه وهذه حتى لو نزعت عنها بطاريتها تظل ترسل اشاره الى الشبكه الام بمكان وجودها

وهذه عليك بالبعد عنها

ثالثهما

وهى التى تكلم عنها اخانا السّيف الأثريّ

جزاه الله خيرا

وعليه يلزم الحذر بشده فى التعامل مع هذه الاجهزه

اما موضوع التتبع فهو بكل بساطه نوعين

الاول

ان تقوم الشبكه بناء على امر من الحاكم بتتبع شخص معين فهنا هذا الشخص كل مكلامته متتبعه

ومسجله اعانه الله عليهم

الثانى

وهو الموجود فى كافه الدول الان وهو نظام اسمه غربله المكالمات
وهو باختصار شديد ان المحادثه الصوتيه لكى تتم بين جهازين موبيل لابد من وسيط ثالث وهو الشبكه وهو تقوم بنقل الكلام فى صوره دتا بين الطرفين ليتحول الى صوت مسموع
وهنا توضع الشبكه كلمات معينه ومثا ذلك كلمه جهاد او استشهاد او خلافه من كلمات الجهاد حين توجد فى المكالمه فان الشبكه بشكل الى تتبع المكالمه وتسجلها لاى ياتى العامل البشرى ويستمع الى هذه التسجيلات وعلى اثرها يقرر الاستمرار فى المتابعه او رفض ذلك

واخير لا اوصى الاخوه باستخدام الاجهزه المحمول الا فى اقصى الظروف والتخلص منه فورا ويكون من النوع الرخيص كما اوردنا وطبعا لاتغير الشريحه بشريحه اخرى

اولا: يجب أن يعرف كل مسلم و مسلمه أن أغلاق الجوال لا يمنعه من العمل و أرسال الموجات الخاصه.. و للتأكد من صحة ما أقول قم ببرمجة المنبه على ساعة معينه .. و أغلق الجوال ثم سترى أن ألجوال.. سيرن عندما يحين الوقت المعين للمنبه.

ثانيا: الجوال ليس " ج ب س " أي أنه لا يستقبل الموجات من الأقمار الإصطناعيه .. بل من أجهزة إستقبال معلق على أعمد كأعمدة الكهرباء و هي مستطيلة الشكل و تعلق بالطول .. و يوجد على كل عمود ما لا يقل على 5 أو 6 و كل واحد له رقم ip أي رقم خاص به

ثالثا: يجب أن يعرف الكل أن حوالى أكثر من 90في المئة من المكالمات تمر على مكان.. فيه اجهزة خاصه..للتعرف على الأصوت..

و أجهزة للتعرف على مكان أجهزة الاستقبال.

الباب السادس: أمن السلاح وحرب العصابات

- **أمن السلاح:-**
  - تأمين البائع والمشتري.
  - بيع ما لا يحتاج أو تخبئته في مكان آمن.
  - فحص السلاح جيداً قبل شرائه وتجريبه إن أمكن.
  - مَحْوُ الرموز والأرقام عن السلاح.
  - سحب المخزن من السلاح، وإجراء عملية الأمان عليه.
  - فصل الصواعق عن المواد المتفجرة.
  - تخزين السلاح في أماكن متفرقة.
  - أن توضع في مكان لا يكون رطباً.
  - أن توضع بطريقة علمية حتى لا تُتْلَف.
  - وضع خرائط دقيقة بالبوصلة للأماكن.
  - أن يكون المكان صالحاً للإخفاء فيه.
  - إعادة صيانة السلاح دورياً.
  - تغيير مكان التخزين إذا ما كشف أو أصبح مشبوهاً.
  - التخزين على عمق 1.5 متر تجنباً للجهاز الكاشف.
  - تخزينه في مكان يمكن الوصول إليه عند الحاجة.
  - أن لا يشترك في إخفائها أكثر من واحد إن أمكن، أو اثنان بأكثر تقدير.
  - الاستعانة بالسر والكتمان.
- **قواعد التعامل مع المتفجرات:-**

1. الخطأ الأول هو الخطأ الأخير.
2. التعامل معها بحذر دون خوف وبثقة دون غرور.
3. يمنع العمل بمعلومات ناقصة أو إعطائها للغير.
4. يجب التعامل معها كأنها كائن حي (بالرفق واللين).
5. يجب التعامل معها في كل مرة كالتعامل معها أول مرة.
6. الاقتصار على أقل عدد ممكن عند العمل بالمتفجرات.

7. عدم تعريضها للحرارة أو الرطوبة أو الطَّرْق والضغط.

8. لا تتعامل مع أي جسم أو مادة غير معروفة لك سابقاً.

9. الاحتياط في التعامل معها كالاحتياط في التعامل مع السموم لأنها سامة.

10. يُمْنَع التدخين منعاً باتاً أثناء التعامل مع المتفجرات. [بإذن الله المسلم الملتزم لا يُدَخِّن].

11. يجب الحذر الشديد والانتباه الزائد للمواد الحساسة.

12. يمنع التعامل مع المتفجرات أثناء الشرود الذهني.

- **<u>قواعد عامة للتعامل مع الصواعق:-</u>**

1. يمنع حمل الصواعق في أماكن الارتكاز في الجسم.

2. لا تمسك الصاعق من ثلثه الأخير.

3. يُمنع منعاً باتاً تخزين الصواعق مع المواد المتفجرة.

4. الانتباه للصواعق التي يظهر على غلافها حبيبات بيضاء أو خضراء؛ لأنها حساسة جداً أو تالفة.

5. الانتباه للصواعق التي تعرضت لضربات أو ظهر عليها الاهتراء.

6. يجب عدم تعريض الصواعق للطرق أو الضغط أو الحرارة أو الرطوبة.

7. إياك أن تشد أسلاك الصاعق الكهربائي أو تسحبها.

8. يجب عزل أطراف أسلاك الصواعق الكهربائية باللاصق.

9. لا تُدْخِل مسماراً أو أي جسم داخل الصاعق من الفتحة المخصصة للفتيل.

10. احذر من الضغط على الصواعق بالأسنان أو السكين أو أي أداة أخرى.

- **<u>قواعد الأمان في نقل الصواعق والمتفجرات:-</u>**

1. يمنع جمع المتفجرات والصواعق مع بعضهما أثناء النقل أو التخزين.

2. يجب فصل الصواعق عن البطاريات أو أي مصدر للطاقة خلال عملية النقل.

3. قم بتثبيت المواد المنقولة جيداً في أماكنها لتفادي الارتجاج والحركة عند نقلها .

- **<u>قواعد أمن نقل وزرع العبوة:-</u>**

1. استطلاع ودراسة المنطقة التي ستزرع فيها العبوة، واختيار التاريخ والوقت المناسب للتنفيذ.

2. اختيار المكان والزمان الذي ستزرع فيه العبوة بدقة.

3. اختيار الوعاء الذي ستوضع فيه العبوة بما يتناسب مع مكان الزرع والمحيط.

4. عمل تنفيذ وهمي للزرع في المكان نفسه لاكتشاف الثغرات وتلافيها عند التنفيذ.

5. استطلاع الطرق المؤدية للمكان واختيار الطرق الأكثر أمناً.

6. الاستعانة بالدواب والسير على الأقدام لتلافي الحواجز، ويمكن الاستفادة من طرق الالتفاف عن الحواجز التي يستخدمها العمال.

7. يجب كتابة التوصيات والتعليمات المتعلقة بالعبوة على ورقة بشكل خطوات مرقماً، وليس إنشائياً وقراءتها وحفظها جيداً والتقيد بها.

8. تثبيت المتفجرات داخل الوعاء المنقولة فيه بواسطة الفلين أو الإسفنج للحفاظ على تماسك أجزاء العبوة.

9. وضع العبوة في مكان آمن داخل وسيلة النقل [أي المكان الأقل عرضة للحرارة والصدمات والذي يصعب كشفه ويسهل التخلص منه في حالات الطوارئ].

10. اختيار الوقت المناسب لنقل العبوة والابتعاد عن الاوقات المشبوهة [مثل الساعات المتأخرة ليلا أو أوقات الاستنفار الأمني عند العدو].

11. اختيار وسيلة النقل المناسبة [الابتعاد عن السيارات المشبوهة والمحروقة المعرضة للملاحقة والتفتيش من قبل العدو].

12. تَفَقُّد السيارة من النواحي الفنية والميكانيكية والأمنية.

13. الاكتفاء بأقل عدد ممكن من الأفراد في عملية النقل والزرع.

14. استطلاع الطريق ومكان الزرع قبل عملية التنفيذ بلحظات لتفادي المفاجآت.

15. اختيار ساتر للنقل ولزرع العبوة واختيار لباس يتناسب مع وسيلة النقل ومع الوعاء الذي يحوي العبوة.

16. استخدام وسائل تَنَكُّر أثناء التنفيذ [تغيير لون الجلد لمدة بأدوية خاصة - نظارات ...الخ].

17. اختيار طريق بديل للذهاب والانسحاب.

18. وضع خطة طوارئ للمفاجآت.

19. يجب أن يكون المُنَفِّذ هادئ الأعصاب ويمتاز برباطة الجأش.

20. يُفضَّل أن لا يكون الناقل من المحروقين أو المطلوبين.

21. يجب مراعاة قواعد مقاومة العمل الجنائي [عدم ترك آثار أو أدوات وكل ما يدل على المُنَفِّذ أو هويته وخصوصاً البصمات].

22. يجب تمويه العبوة جيداً.

23. لا تحرك العبوة أو تقترب منها بعد فتح مفتاح الأمان.

24. يجب إبعاد السيارة عن مكان الزرع حتى لا يتم الربط بينها وبين العبوة .

- **<u>أمن التدريب والخروج إلى الجبهات أو المعسكرات:-</u>**

  - اختيار المكان المناسب وتغييره كل فترة.
  - أن يكون المكان بعيداً عن الناس قدر الإمكان.
  - أن يكون المكان بعيداً عن مسامع الآخرين.

- عدم تكثير المتدربين (3 إلى 5 أفراد مثلاً)، ويمكن الزيادة بحسب الظرف.

- عدم كشف المتدربين على بعضهم إن أَمْكَنَ بأن يتحجبوا عن بعضهم أو يضعوا النقاب.

- أن لا يدرب المدرب ذاتُه كثيراً، أو أن يكون ملثماً –ولكل قاعدة شواذ-

- أن لا تترك أثراً عند مغادرتك للمكان من طعام وشراب وشواخص.

- السمع والطاعة.

- التطبيق في أماكن مشابهة إذا أمكن.

- رفع المعنويات.

- الابتعاد عما يثير الريبة [شراء كميات كبيرة من الطعام من منطقة قريبة من مكان التدريب يثير الريبة * غسيل كثير على الحبل يدل على وجود أعداد كبيرة في المنزل..إلخ، وهذان مثالان واقعيان ضَرّا بإخوة].

- من الأمور المهمة تغيير اسمك في مكان التدريب كأفغانستان، وعدم ذكر بلدك الحقيقي إنما ما يقاربه، فبدل المصري اجعل نفسك فلسطينياً، وبدل التونسي مثلاً ليبياً، وبدل السوري أردنياً وهكذا. [مخابرات إحدى الدول العربية عرفت من خلال التحقيق مع "زيد" أن "أبو فلان" من سكان بلدها موجود في أفغانستان، ولم تعرف اسمه الحقيقي، وأثناء التحقيق مع "عَمْرو" أوهموه أنهم يعرفون "أبو فلان"، وادّعَوا أمامه أنهم يريدون أن يَرَوا مدى تعاونه معهم ليخففوا عنه وأنهم يعرفون "أبا فلان"، ثم يطالبونه بأن يَذْكر اسم "أبا فلان" الحقيقي، فانخدع الأخ، وذكر الاسم الحقيقي مجتهداً وظاناً أنه بذلك لم يقل ما يضر .... لذا ضع اسماً وهمياً، وغَيِّر البلد ولو شكلياً، فالإخوة الذين معك في التدريب ولو أنهم في قرارة أنفسهم عرفوا أنك لست فلسطينياً فإنهم إذا ما أُسروا فلن يقولوا: "يا سيادة المخابرات! نحن نُقَدِّر في قرارة أنفسنا أن الأخ الفلاني كان يُمَوِّه علينا...إلخ" هذا لن يكون بإذن الله.

- لا تترك معك في المعسكر ما لا يلزم مما يمكن أن يَضرك أو يَضر غيرك [أرقام هواتف، مذكرات،...إلخ] خاصة إذا لم تكن مشفرة، وقد تضرر العشرات من الإخوة في الخارج من جراء هذه الاستهتارات بما عُرِف بـ"دفتر هواتف أبي زبيدة"؛ إذْ تركوا الأسماء الحقيقية والأرقام الحقيقية بجوارها بحجة أنهم في دولة الإسلام فعلام الخوف؟!!!!. والواقع أنه عندما يكون الأخ في الجبال وبين الرشاشات لا ريب أن حالته الأمنية تختلف عما إذا كان في المدينة وكلاب المخابرات منتشرة في المكان للبحث عنه، ولكن الذي يطبق الأمنيات كناحية شرعية فلن يؤثر على التزامه بها كونه في دولة الإسلام أو سواها، حتى ولو كانت عناصر "طالبان" ربما أنزلوا العربي المجاهد على المعابر الحدودية وأشربوه الشاي إكراماً، نسأل الله أن يغفر لهم تقصيرهم هذا.

- وربما يُسَوِّغ الأخ لنفسه التهاون بهذه الأمنيات بحجة أنه لن يرجع إلى بلده فعلام الأمنيات؟ لكن الواقع العملي يَرُدُّ عليهم، وهذا حسبنا.

- احذر هناك أن تذكر اسم أحدٍ تعرفه في بلدك الأصلي أمام إخوة الساحة، أو أحدٍ تراه هناك في الساحة لشخص خارجها؛ فقد تضرر ناس بسبب تهاون أشخاص بهذا الأمر أكثر مما يُتصور. [فهناك من مخابرات البلاد العربية الطاغوتية من يَعْتَقل كل من له صلة بالمجاهد من قريب أو بعيد مع سلسلة من الإهانات إلى أن يفرجها الله؛ فإذا انتشر أن فلاناً في الساحة فهذا يَضر أهله ومعارفه].

- لا بد من خطة مدروسة قَبْل الخروج، تكون محكمة ومنطقية ومحفوظة جيداً خشية الأسر المفاجئ، وكمثال: من أجل إحكام الخطة وتقطيع الخيوط وتضييق دائرة الضرر فإنه من المستحسن أن يسافر الأخ إلى العمرة أو الحج إن لم يكن ذهب من قبل، ثم يبدأ العمل الجهادي، حتى إذا أمسكوه وسألوه عن الأشخاص أو الشخص الذي أرسله إلى أرض الجهاد أو الإعداد فيقول لهم عن شخصية وهمية يدّعي أنه رآها في العمرة أو تعرف عليها هناك، ويكون الأخ قد وَضَع من قبل صورة لشخصية في ذهنه طولها وعرضها وشعرها وصوتها ولون جلدها ...إلخ، ومن هناك يصنع بريدين ويرسل من أحدهما إلى الآخر رسالة على أساس أنه الشخص الذي سيُخرجه ويكون في الرسالة كلام بحسب وضع الأخ، وعندما يصل الأخ إلى بلده يرسل رسائل من البريد الآخر يطالب الأول بالاستعجال وأن الدنيا ضاقت عليه بسبب الفشل الدراسي، أو يرسل رسالة يستعجله فيها بحجة أنه يريد المال، وأنه فَشِلَ في العمل التجاري في بلده [أي تُوْهم أن خروجك كان للمال فهذا يخفف الأمر والتهم الموجهة إلى الأخ المجاهد عند المخابرات]، وهكذا تكون الرسائل دورية كل شهر أو شهرين بحيث إن صار للأخ شيء فيكون الحبل مقطوعاً ولا يتضرر إخوة آخرون، ولو دُرِسَت هذه الفكرة جيداً

لاستفاد الإخوة الذين اعتُقلوا في أفغانستان كثيراً منها؛ وذلك بأن يُلصِقوا إخراجهم بشخصيات وهمية، ولكن لا بد أن تكون الخطة محكمة].

- ويمكن أن يدَّعي أنه تعرَّف عليه من أحد المنتديات، ولكن يَجب أن يكون الأمر مدروساً؛ لأن المخابرات ستسأل: متى تعرفت؟ وما هو المنتدى؟ وكيف وَثِقْتَ به؟ وماذا عرض عليك؟ وهل يوجد أحد آخر معك؟...إلخ.

- وإن تعلل الأخ بأنه خرج من أجل المال لأنهم هناك مثلاً يُعطون مبالغ لمن يتدرب ويقاتل معهم، أو هرباً من الفشل في الدراسة أو الحياة فهذا قد يساعد ويخفف الحكم على الأخ في بلاد الطواغيت.

- إذا كان في مدينتك من تتيقن بالأدلة القاطعة أنه عميل للمخابرات من المشايخ أو أنه يتظاهر أنه يمكنه إخراج الشباب إلى مواطن القتل والقتال فيمكنك أن تَحْضر عنده فترة دون أن يَعرف الشيخ العميل اسمك، حتى يَتَعَرَّف على الجو، فإن أُسِر الأخ فيما بعد فيمكنه أن يدّعي أنه تعرف على شخص في مجالس ذاك الشيخ، ولكن يجب أن تكون المواصفات في ذهنك كما لو كانت حقيقية، أما أن تنسب الأمر للشيخ نفسه فهذا لا ينفع لأنه مكشوف عند الدولة نه كذب، والدولة لولا أنها واثقة منه يقيناً لَمَا تركت له المجال. [الكلب لا يَعَض على ذنبه].

- وهذا الادعاء قد يفيد في تشكيك المخابرات بجدوى ذاك العميل، وتزرع في المخابرات وسواسَ أن تكون مجالسه بؤرة يستفيد منها الصادقون لاجتذاب الشباب. [وحقاً يمكن اجتذاب الشباب من تلك المجالس لو أُحْكِمَت الدراسة].

- إذا كان الأخ في بلد وضعه الأمني عسير فلا بد أن يعمل ترتيبات أمنية تجعل أهله بعيدين عن كل معارفه وعن كل تحركاته وما شابه هذا، [في اليمن مثلاً من المألوف أن تودع الأم ابنها ليذهب عدة أشهر للإعداد ثم العودة، وهذا الكلام قبل أحداث الثلاثاء المبارك].

- فإن كان الأخ مثلاً يَحْضر دروساً في جامع معين، أو عند شخص معين وكان أهله يعرفون هذا؛ فإن هذه الجهة من المحتمل أن تتضرر إذا ما ذَكَر الأهل ذلك للمخابرات، وهناك وقائع كثيرة تُثْبِت تضرر أمثال تلك الجهات؛ لذا لا بد أن ينوع الأخ قبل سفره من الجهات التي يَحضرها حتى تصير كثيرة للغاية، وحتى يقتنع الأهل أنه ما عاد يركز على الجهة الأولى، أو أن يفتعل خصومة بينه وبين الجهة الأولى أو يدّعي عدم ارتياح أو تبدلاً في إعجابه بها أو غير ذلك مما يحقق الغاية نفسها. [وهذا ربما يحتاج سنة].

- عمل وهمي كعَقد عمل، أو أوراق وهمية للخروج للدراسة وما شابه هذا.

- ونفس الأمر يقال للأخ الذي سيَخرج في علاقاته مع أصدقائه الملتزمين خاصة لأنهم أدعى للتضرر؛ فكثيراً ما يكون للأخ واحد أو أكثر من رفاقه المعروفين عند أهله أو يتصلون به وما شابه ذلك، فلا بد من وضع خطة تبعدهم حتى عن مساءلة كلاب المخابرات. [وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب].

- ويمكن أن يتظاهر الأخ بقلة الالتزام رويداً رويداً حتى لا يربط الأهل أمر اختفائه المفاجئ مثلاً بجهة دينية، ولكن يجب دراسة أبعاد أو أضرار مثل هذا التحلل الظاهري؛ لأنه قد يَنعكس سلباً على كثير من الملتزمين العاديين الذين ينظرون إلى الأخ الذي سيتصرف بمثل هذا نِظرة القدوة.

- ولكن تخفيف اللحية يلزم عموماً؛ لأنه في الفترة الأخيرة من المستحيل عبور الحدود باللحية الكثة المتروكة على السنة.

- ويمكن أن تتم المصارحة للأهل بعد عمرة يقوم بها أنه تَعَرَّف هناك على شخص يمكنه أن يوصله إلى أرض الجهاد، ثم يسافر. [والإخوة المشرفون على الإخراج هم أدرى بالحل الأنسب لكل أخ بحسب ظرفه، وما نذكره هنا إنما هو اقتراحات من واقع التجربة].

- وفي حال المصارحة للأهل، أو في حال انكشاف الأمر أمام الأهل فيما بعد أن ابنهم لم يكن مسافراً للدراسة مثلاً، في هذه الحالة ينبغي تحذير الأهل بأسلوب مناسب بأن لا يُبَلِّغوا المخابرات، وربما يَحْسن التهديد المبطَّن أنكم إن بلّغتم فلن أعود إليكم.

- ويجب تعليم الأهل حقيقة المخابرات؛ لأن كثيراً من الأهل –ربما لعدة أسباب- قد ينظرون إلى المخابرات على أنها الإله الذي لا يخفى عليه شيء إلا قليلاً، أو على أنهم المنقذون لابنهم –خاصةً إن تلاعب المحققون بعواطف الآباء والأمهات-، أو ربما ينظر بعض الأهالي إلى أولادهم على أنهم مراهقون لا يَعرفون مصلحتهم وأنهم هم وحدهم كبارٌ وأصحاب خبرة.

- فكثير من الأهل من سذاجتهم قد يكونون سبباً في اعتقال أولادهم ولسان حالهم: "خليه يتربي حتى يُبَطِّل، نحن نعرف مصلحته وهو لا يزال صغيراً"، وسبب هذا أيضاً الثقة الزائدة بطيب المخابرات، أو جهلهم، أو خوفهم، أو ظنهم أن المخابرات تَعْرف كل شيء، فلا بد من الدعاية الإعلامية من الآن وعلى نار هادئة لإعادة ثقة الناس بخالقهم.

- ضع في حسابك أن كل شيء في المعسكر سيَصل عاجلاً أو آجلاً إلى المخابرات، وأن من يُؤْسَر من الإخوة سيَعترف بكل شيء، واعمل على هذا الأساس [أي من باب الحيطة أن نعمل بعامل أمان كبير]. وقد وَضَعَت كثير من الحكومات العربية كلّ ثقلها لتُمْسِك الذين كانوا في أفغانستان قبل الغزو الأمريكي، وكانت تسعى بشراسة لتعرف من خَرَج ومن سيَخْرُج ومن يُساعد على الخروج، وكانت الاجتماعات على مستوى الرئاسة بشكل دوري، وحاولت دسَّ خطباء مفوهين ينادون بالجهاد وأرسلوه إلى أفغانستان ليرى عدد الأشخاص التابعين لذاك البلد، لكنّ الله تَفَضَّل على الإخوة وكشفوا تلك الدسيسة، وفي مثل هذا الظرف كان أحسن شيء هجرة بلا رجعة؛ لأن الذين تضرروا من رجوعهم كثيرون كماً ونوعاً هم وغيرهم لكثرة الخيوط التي أوصلت إلى مستورين.

- وقد واجه الإخوة المسؤولون عن الإخراج مشاكل من رجوع عدد من الإخوة بعد التدريب، وكان واحدهم بعد أن يرجع يجلس ليسد الثغرات التي انفتحت عليه، وكم عجَز إخوة عن سد كل الثغرات، فصار خروجه للتدريب ضرره أكبر من نفعه. [وقد يكون عدم الخسارة هو الربح في كثير من الأحيان].

- لا يجوز خروج اثنين بنفس الوقت؛ لأن انكشاف واحد كثيراً ما يدل على الآخَر.

- لا تحدد للأخ الذي سيخرج تسلسل الطريق كلها مهما حصل، وكلما قطع مرحلة تعطيه المرحلة التالية، حتى إذا ما أُسِر الأخ في مرحلة من المراحل فإن احتمال الضرر الناتج من اعترافه يكون أقل بكثير.

- ولعل أنسب طريقة للعمل في البلاد المتشددة مخابراتياً [وأكثر البلدان العربية اليوم إن لم نقل: "كلها" صارت في غاية التشدد والذنبية لأمريكا] أنسب طريقة أن يكون الشخص المشرف على الإخراج في البلد غير معروف السكن ولا رقم هاتف، ومعه جواز سفر مزور جاهز ثم يقوم بتسفير الشباب المجاهد واحداً تلو الآخر، وكلما انتهى من واحد ينتقل إلى آخر.

- والتجربة أثبتت أن أمة الإسلام لم تصبح عقيماًَ، والتجربة أثبتت أن من الشباب الذين إن رأيتهم في بلدانهم رأيتهم غائصين في الملذات حتى الركب، وما إن دعا الداعي أنْ حي على الجهاد حتى رأيْتهم يتسابقون على الطعان، حتى رأيتهم في أرض الجهاد رهباناً في الليل فرساناً في النهار، وما أكثر هؤلاء في الجامعات، فضلاً عن المساجد.

- لا ينبغي أن يعرف كذا شخص بعلاقتك بالإخراج إلى أرض الجهاد وهم لا يزالون بين أهلهم ومعارفهم يذهبون ويأتون، فلا ينبغي مكاشفة أيٍّ كان بإمكانية الإخراج إلى أرض الجهاد إلا من ترى فيه الأهلية.

- قد يكون بعض الشباب كثير السؤال عما لا يفيد، فينبغي على المشرف أن يعلمه خلاف هذا، وربما يقع المشرف في حَرَج فمثلاً لم يَحِنْ الوقت المناسب لكشف وجود طريق للأخ الجديد فربما يسأل الشاب: هل تعرف طريقاً؟ فقل: لو كان أحدنا يعرف هل تراه هنا؟ فإن أعاد السؤال: فقل: أوما سمعتَ ما أجبتُك؟!! [أسلوب للإسكات]، التورية خير من الكذب الصريح.] [48]

- بخصوص اخفاء الادوات الحادة: بامكانك استخدام ادوات حادة بلاستيكية فالكاشف لا يستطيع ضبطها، وهكذا بامكانك اخفاء الادوات البلاستيكية في جواربك تحت نعلك او بجوار قدمك، او تحت ثيابك، وهناك نصيحة: احذر من الارتباك وانت تحمل هذه الادوات لانه سيكون سلاح ضدك.

- **المعسكر ات الخفيه لإعداد المجاهدين:-**

  - مميزات المعسكرات الخفية:

---

[48] **"الموسوعة الأمنية – قسم أمن السلاح" مزيدة رقم /1/ من إعداد إخوانكم في مركز "أبي زبيدة" لخدمات المجاهدين - قسم البحوث والإعلام.**

- ليس له مكان مخصص للتدريب.
- لا يحتاج لتموين مالي كبير.
- ليس له تنظيم اداري واضح.

- المتطلبات:
  - القادة: وهم مجموعة من 2 الى 3 اشخاص يتميزون بـ :

- حفظ الاسرار.
- الصبر والحكمة.
- خبرة في الاتصالات والاستخبارات.
- خبره في انواع الاسلحه وكيفية استخدامها.
- خبرة في التمارين العسكرية للافراد.
- ادارة الافراد.
- وقبل ذلك تقوى الله وحب الجهاد .

- **الشباب:**

وأفضل ان لا يزيد عددهم عن 5 اشخاص للفرقة الواحدة وان تكون اعمارهم متقاربة، وهذا من اصعب العناصر لانه يجب ان يتمم اختيارهم بعناية وبسرية ولا يجب ان يعرفوا تفاصيل الامور بل يجب ان يكون سبب انضمامهم هو اقتناعهم ان الاعداد للجهاد فرض عين ويدعم ذلك حبهم وحماسهم للجهاد في سبيل الله ويجب ان تبنعلاقات حميمة بينهم وبين القادة ... ويجب اختبارهم من قبل القادة من وقت لأخر في الامور التالية (حفظ السر, حبهم للجهاد , عدم وجود شبه عندهم , الشجاعة ..)

- **أماكن التدريب البدني:**

- النوادي الرياضية (لرفع الياقة , تعلم اساليب الدفاع عن النفس مثل الجودو وكارتيه, الانتظام ..).
- البحر والشواطئ (لتعلم السباحة والغوص)

- **أماكن التدريبات العسكرية:**

- تدريبات غير مسلحة.
- تدريبات مسلحة.

وتكون غالبا في الصحراء وبين الكثبان الرملية أو بين الجبال والوديان وتكون على شكل رحلات تستمر من يوم الى ثلاث ايام متواصله (في نهاية الاسبوع او في العطل) حسب حماس واستعداد الشباب .. ويتعلم فيها الشباب الصبر والجلد وفك وتركيب السلاح الخفيف والحراسة في الليل والرمي وخطط الحماية وخطط الهجوم والمباغتة.

مرجع شرعي:

يجب ان يكون للقادة مرجع شرعي موثوق به يسأل عن بعض الامور التي قد تواجه الشباب ليفتيهم ويفقهم في امور دينهم خاصة في باب الجهاد وعن بعض الامور التي قد تتردد في نفس المجاهد . وايضا يرجع له في قبل ان يقرروا عمل أي عملية جهادية سواء خارج او داخل البلاد.

- **<u>التكتيك في حرب العصابات:-</u>**

- يجب الحذر دائما من حصار العدو، والتملص فورا من القتال عند بادرة ذلك.

- يراعى في الهجوم الحذر التام، مع مراعاة الضجة في الشرق والهجوم في الغرب.

- يجب الاعتماد التام على التخفي بالاندساس والاختلاط بالسكان المحليين.

- يجب أن تكون قواعد الانطلاق محصنة تحصينا طبيعيا، ومجهزة هندسيا للدفاع عنها عند اللزوم، كما يجب فضلا عن ذلك أن تكون متمتعة بممرات خفية سهلة للفرار.

- يراعى عدم ترك أية آثار عند الانتقال أو التوقف للراحات.

- يجب القيام ببث قواعد صغيرة حسنة الإخفاء حول منطقة الأهداف قبل الهجوم عليها حتى يمكن استخدام هذه القواعد في إخفاء المصابين توطئة لنقلهم إلى مناطق أكثر أمنا.

- تحل مسائل الإعاشة والذخيرة باستخدام مخازن صغيرة مخفاة لا يعرف طريقها إلا عدد محدود، وتوضع المواد المطلوب تخزينها في أوعية من البلاستيك أو الصفيح أو الزجاج حتى لا يفسد بالمياه والرطوبة.

- يراعى السرية التامة، فخطط التحرك، وقواعد الانطلاق الفرعية والتبادلية، فضلا عن الرئيسية بالطبع، لا يجب أن يعرفها إلا نفر قليل.

- يراعى تجنب النمطية والتكرار عند تنفيذ العمليات التكتيكية المختلفة.

- الاندفاع والتهور مرفوضان تماما في تكتيك العصابات.

- المفاجأة والسرعة والحسم، أمور مهمة في تكتيك العصابات.

- يفضل مهاجمة العدو وهو في حالة التحرك، لسهولة الإيقاع به في هذه الحالة.

- يفضل الهجوم على المنشآت المنعزلة لأثرها السيكلوجي، فضلا عما تؤدي إليه من إجبار العدو على الانتشار وتوزيع قواته، بالإضافة إلى توفر المؤن والسلاح بها بكميات كبيرة نسبيا.

- يجب سحب أسلحة ووثائق القتلى من رجال العصابات.

- يجب أن يعتمد رجال العصابات على جهودهم الذاتية للتعيش، فيتفرقون للحياة ويجتمعون للقتال.

- **<u>قواعد عامة في الحركة في حرب المدن : -</u>**

1. تجنب التحرك في الشوارع والممرات والساحات الخالية والمناطق الأخرى المكشوفة لأنها تشكل حقول نيران جيدة بالنسبة للعدو

2. اختيار الطريق الأسهل والأقرب والأكثر تحصيناً ، والذي لا يكون العدو مسيطر عليه سيطرة محكمة .

3. في الحالات التي لا نستطيع فيها تحاشي هذه المناطق فإننا نقوم بعبورها بأقصى سرعة ممكنة .

4. استخدام الدخان أو الغطاء الناري لتغطية تحركاتنا.

5. نختار طريق التقدم الذي لا يعيق نيران الحماية .

6. إن انتقاء السواتر يتم مسبقاً والسير يكون بملاصقة الجدران والتحرك بسرعة من ساتر إلى آخر ومن مدخل بيت إلى مدخل بيت آخر .

7. اختيار الوقت المناسب للانتقال واستغلال الظرف والفرصة المناسبة للانتقال .

8. إطلاق النيران من خلف السواتر يتم من الكتف الأيمن إذا كان مطلق النار يرتكز على الجانب الأيمن للساتر والعكس بالعكس .

9. أما إطلاق النار من فوق السواتر فإنه مستبعد إلا في الحالات التي يندمج فيها الرامي مع الساتر إلى درجة يصعب فيها تميزه .

10. في الحالات التي يصعب علينا فيها حماية مجموعاتنا وتستدعي سرعة التحرك عبر الشوارع والممرات دون تطهير الأبنية مسبقاً يلجأ إلى استخدام المدفعية نتبعها مباشرة مجموعة التفتيش مدعومة بنيران مدفعية .

11. عدم الرمي من منتصف الشارع .

12. الانتباه للشراك الخداعية فالعدو عادة يشرك الأبواب والنوافذ والممرات والنوافذ .

عند الدخول إلى مبنى في منطقة سكنية يجب أن يحرص الأخ على أن يقلل من المساحة المكشوفة من جسده كما ويجب أن يحرص على التمويه ، ويمكن الاستفادة من الدخان أو الغطاء الناري ، وذلك حتى لا يكون هدفاً سهلاً لأسلحة العدو . الفرد الذي يدخل إلى مبنى يجب أن يقوم بالآتي :-

1 - اختيار نقطة الدخول قبل الاندفاع إلى المبنى .

2- تجنب النوافذ والأبواب لأنها غالباً ما تكون مشركة ، كما وأن بعض القناصة يصوبون أسلحتهم عليها بشكل مستمر بانتظار ظهور أحد .

3- استخدام الدخان لتخفي تقدمه إلى المبنى .

4- عمد مداخل جديدة باستخدام المتفجرات وقذائف الدبابات ... .

5- يبدأ دخوله بتفجير قنبلة يدوية .

6- الدخول يكون حال انفجار القنبلة اليدوية .

7- الدخول وهو مغطى برماية أحد الزملاء . حيث يقوم أحد الزملاء بالرماية على أماكن تواجد العدو لإشغالهم وإعطاء فرصة للأخ بأن يقتحم ، وقد تكون الرماية على المدخل الذي سيقتحم منه الأخ بشرط أن لا يكون المقتحم في خط نار الإسناد.

- **<u>من القواعد الاساسية في انشاء الجماعة المقاتلة:-</u>**

1-الحفاظ على وحدة الجماعة.

2-وضع شيفرة بين الافراد.

3-تجنب اللقاءات الدائمة التي تلفت الانظار.

4-تجنب المساجد التي فيها اعين غدارة.

5-حلق اللحية والبعد عن اللباس الاسلامي (وهذا في لبنان وتونس والجزائر وفلسطين وسوريا وليبيا ومصر والمغرب).

6-الحصول على الاسلحة الخفيفة.

7-دراسة الهدف وطرق الدخول والخروج منه بسلام.

8-عدم المجازفة باي احتمال غير مرغوب به.

9-الطمائنينة بالعمل والسرعة والخفة مطلوبة.

10-عدم الارتباك في حالة الخطأ واذكر الله دائما في نفسك.

11-اليقين بالشهادة بأي لحظة وحب لقاء الله عز وجل.

12-الخطف والاغتيالات والقنص عن بعد.

17-صناعة الكواتم واغتيال الأفراد ليلا عند انقطاع الكهرباء.

18-عدم الفشي بأسرار الجماعة والقتال حتى الشهادة.

19-إخلاص العمل لله وبالطرق الشرعية الغير البدعية.

الباب السابع: أمنيات التجسس والمخابرات

-لا تعجب أخي المجاهد أو تفاجأ إذا علمت أن تقنيات هذا الجهاز الإستخباراتي في هذه الدولة الذليلة تتطور سريعا في مجالات التجسس على الهواتف ومراقبة البريد الإلكتروني واصطياد المجاهدين فقد سخر لهم أسيادهم الأمريكان كافة إمكاناتهم المادية والعلمية والتكنولوجية وغيرها لوثوقهم بهم ومعرفتهم بإخلاصهم لهم وإخوانهم اليهود.

- وعليه فعلى الإخوة المجاهدين أخذ الحيطة والحذر في حال أضطروا للمرور من خلال هذا البلد وذلك بتجنب حمل أسماء أو عناوين أو أرقام هواتف أو عناوين بريد إلكتروني لأشخاص مهمين أو مجاهدين أو حتى لأشخاص عاديين وليعتمدوا على ذاكرتهم في الضروري من ذلك أو يلجأوا إلى التشفير.

- وليتجنبوا حمل الكمبيوترات المحمولة وهواتف الثريا ونحوها من الأجهزة المصنفة عند المخابرات على أنها أجهزة يستعملها المجاهدون وهي إضافة إلى ذلك عرضة للمصادرة كما جرى مع كثير من الإخوة في اعتقالهم لدى هذا الجهاز.

- وليحذروا من حمل المبالغ المالية الكبيرة سواء كانت تبرعات أم أموال شخصية فهي عرضة للمصادرة والسرقة من قبل هذا الجهاز بحجة أنها أموال تنظيمية لأعمال الإرهاب وقد حصل ذلك مع الكثير من الإخوة.

- الحذر من الإضرار بالإخوة المجاهدين في أي مكان بالإدلاء بمعلومات حقيقية عنهم أو عن تحركاتهم وجهادهم عند هذا الجهاز أو غيره إعتمادا من الأخ على أنهم بعيدون عن قبضة هذا الجهاز أو ذاك إذ التعاون الأمني الإستخباراتي وثيق ودائم بين أجهزة المخابرات الطاغوتية في مختلف الدول.

- إذا قدر الله واعتقل الأخ من قبل هذا الجهاز فلا يظهر معرفته بقدر كبير من المعلومات فإن ذلك سيؤخره في الإعتقال وسيجعله مصدرا للمعلومات لن يفرطوا بالإفراج هعنه بسهولة. وليصبر على الأذى والإنكار فإن ذلك أقصر السبل للخلاص من قبضتهم .

- إذا سنحت الفرصة للأخ بمقابلة مندوب الصليب فليبادر بالتعريف باسمه وليحاول الإتصال بأهله والتعريف بمكان اعتقاله من خلال الصليب فهذا يجعل وضعه طبيعيا ويخفف من الضغط عليه ولا حرج على المستضعف من الإستفادة من ذلك فإنه من جنس ما ذكره الله تعالى عن بعض المشركين أنهم قالوا لنبيهم : (**وَلَوْلا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ**) فإن كثيرا من المشركين يخشون الخلق أشد من خشية الله ، ولا حرج على المستضعف من الإستفادة من نصرة كافر له فقد امتن الله على نبيه صلى الله عليه وسلم بإيوائه إلى عمه الكافر فقال (**ألم يجدك يتيما فآوى**) والمخابرات الأردنية تسعى جاهدة لإسترضاء منظمة الصليب الأحمر وتُخفي عنها أيَّ مخالفات أو تعذيب ، وتزوّر الحقائق وتكذب عليها حرصاً على تلميع وجهها الدميم وإخفاء دورها الإجرامي الإرهابي ، وهم يخشون الصليب أشد من خشية الله ، ولا حرج على الأخ المستضعف أن يعرّف بوجوده في السجن واعتقاله هنا من خلال هذه المنظمة فهذا يصنفه كسجين عادي رسمي لا كمخطوف .

- ليتذكر الأخ في اعتقاله قوله تعالى : (**ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين**) وقوله : (**لن يضروكم إلا أذى**) ، وليوقن أن الألم يذهب ويبقى إن شاء الله الأجر والثواب .. فليحرص على أن لا يُضر بالجهاد والمجاهدين ما استطاع إلى ذلك سبيلا وليعلم أن أقصر الطرق للخروج من هذا البلاء قول (لا أعرف) وإن كان صعباً .

- ومما مضى يتبين أن على من يبحث عن مفقود أو مختطف في الباكستان أو أفغانستان أو اليمن أو نحوها من الدول ولم يعثر عليه في قائمة معتقلي جوانتنامو ؛ أن يتحرى وجوده في سجن المخابرات الأردنية بطريقة أو بأخرى فقد أمسى هذا الجهاز وسجنه رديفاً لذلك المعتقل وبديلاً عنه في التحقيق في الحالات المستعصية على الامريكان.

- فلا عجب إذن أن يستهدف المجاهدون أفراد هذا الجهاز الخبيث الذي يتربص بهم الدوائر ويُصدّر نفسه لحربهم في كل مكان خدمة لامريكا ؛ فليهيء نفسه إذن لهجمات المجاهدين وليتوقع غير المتوقع ما دام قد رضي أن يكون رأس حربة في الحرب على المجاهدين أو كما يقول الأردنيون (بوز مدفع) لأجل سواد أو زراق عيون الأمريكان ، وليس أدل على ذلك ما جرى لمسؤولهم الأول (الرجل الأحمر) (علي) فقد علمت منهم

أنفسهم أنه استهدف بمحاولة تفجير لسيارته (**فلا تعجل عليهم إنما نعدّ لهم عدّا**) (**ولا يحسبنّ الذين كفروا سبقوا إنهم لا يعجزون**).

- أخيراً فقد تبين السبب الحقيقي في سلوك هذا الجهاز في هذه الدويلة مثل هذا المسلك غير المتناسب مع حجمها وإمكاناتها الذليلة حتى أمست تتصرف كدولة عظمى في تتبع واختطاف المجاهدين محاكاة لأسيادها في المخابرات المركزية الأمريكية ، بحيث صاروا يفاخرون بذلك فقد قال لي أحد محققيهم مفتخراً : (نحن أحضرناك من باكستان ، وغيرك أحضرناه من اليمن وأستراليا حتى جورجيا وروسيا وصلناها ومن نُريده في أي مكان نحضره !!)

أقول : ولم لا ؟ أليس قد قيل : (**كلب الشيخ شيخ**) ؟ نعم ولكن لا أحسب الكلب قادراً على تحمل شيئا من تبعات عمله هذا أو شيئا من أمثال هجمات المجاهدين على سيّده ..

فهل يخسأ ويرعوي .. أم أنه كما قيل :**(ذنب الكلب أعوج ولا ينعدل) فليقطع إذن.** [49]

يجب على الأخ الحذر من أجهزة التجسس التي قد يضعها العدو في أي مكان متوقع أو غير متوقع وهناك عدة أجهزة تستخدم للتجسس على المجاهدين فليحذروا:

أولاً: مسجل جيب يعمل بمجرد سحب القلم منه: جهاز صغير وحساس يوضع في جيبة القميص او الجاكيت الداخلي وبداخل الجهاز قلم حبر عادي. إذا سحبت القلم من الجهاز يبدأ الجهاز بالتسجيل دون أية أصوات، إذا أعدت القلم إلى مكانه يتوقف التسجيل. الجهاز حساس جدا ويمكن أن يلتقط كل كلمة تقال حتى لو كان مخبئا داخل جيبتك

ـ ثانياً: كاميرا فديو صغيرة بحجم حبة العدس يمكن إخفاءها في أي مكان

ـ ثالثاً: جهاز للاستماع عن بعيد حتى للهمسات: تكون على شكل ميدالية تتكون من مفاتيح صغيرة، ميكروفون، جهاز تسجيل. اذا نقرت على الزر الاحمر يقوم جهاز التسجيل بالعمل. يمكن تسجيل صوت الاشخاص القريبين منك .

ـ رابعا: ناظور يقرب إليك المناظر البعيدة. ثم يقرب إليك الصوت.

ـ خامساً: كاميرا فيديو صغيرة في ساعة اليد.

ـ سادساً: كاميرا فديو ديجيتل بحجم قلم الحبر: هذه الكاميرا بحجم قلم الحبر وهي كاميرا عادية وكاميرا فيديو معا ويمكن ربطها بالكومبيوتر ايضا ونقل الصور منها إلى جهاز الكومبيوتر.[50]

- إن أسلوب الغدر والقتل غيلة لا يخضع لقاعدة؛حيث أن القاتل يتفادى الانكشاف وافتضاح أمره، فيعمد إلى السرية في التنفيذ، ويعتمد على عنصر المفاجأة. صحيح أن المعركة تعتمد بعمومها على المفاجأة، ولكنها علنية في التنفيذ، وتفقد عنصر المفاجأة بعد بدايتها، إنما الأساليب المتبعة في الاغتيالات تظل سراً، حتى بعد تنفيذها، فنادراً ما يتم انكشاف المنفذين والتحقيق معهم وعادة ما تميل الأجهزة الأمنية إلى عدم نشر نتائج دقيقة للتحقيق في مثل هذه الحالات لأسباب تتعلق بسرية الحروب التي تدور بين الأجهزة الأمنية المختلفة

- <u>العمل السري</u>: لا يتم في البيت أو أماكن علنية معروفة لدى الناس أو حتى لدى الأهل، بل مكاتبه ومقراته يجب إن تكون في شقق مستأجرة خاضعة للمواصفات الأمنية.

- <u>أجهزة اتصال العمل السري يجب أن تكون منفصلة عن أجهزة الاتصال الشخصية</u>: أجهزة الاتصال الشخصية غالباً ما تكون معروفة للأهل والأصدقاء، والأقرباء، الغرباء، وهي أجهزة لها علاقة بالحياة الاجتماعية العامة وهي مفتوحة على الجميع ومن السهل الحصول على أرقامها لذلك فهي لا تصلح للعمل السري أبدا.

- <u>المهتمون بالعمل السري يجب أن يزاولوا وظائفهم وأعمالهم علنا بشكل عادي وطبيعي جدا حتى لا يلفت له الانتباه.</u>

---

[49] "كلب الشيخ شيخ: المخابرات الأردنية وخدماتها للمخابرات الأمريكية في حربها على المجاهدين والعراق" (كتبه: أبو حمزة التبوكي.
[50] "أجهزة تجسس" (هذا الكلام مأخوذ من شبكة الإنترنت).

- اللقاءات تتم في أماكن متغيرة، وأن يبتعدوا عـن الأمـاكن العلنيـة لكـي لا يتعـرف علـيهم أحـد، ولكـي لا يتعرفوا على أحد. وبعد انتهاء هذه الترتيبات يعود كل إلى مكان التوجه، وهو لا يعرف شيئاً، ولـم يتعـرف علـى شـيء أكثر من مهمته ودوره، ويتم دورياً تغيير هذه الأمكنة، وتبديلها.

- التغيير المستمر وعدم الركون للروتين والحياة المنتظمة.

- المحافظة على سرية أمكنة العمل، والعناوين، ومقرات السكن، وأرقام الهواتف: ولـيس مـن حـق أي إنسان أن يذكر أية جزئية من هذه الخصوصيات لأحد أو لأقرب المقربين، ولا يجوز لأي أخ أو فضولي أو ثرثـار أن يدخل سمعه وبصره ولسانه في مجالات ليس له الحق في الاطلاع عليها.

- **أساليب الاغتيال:**

أولا ؛ أسلوب الرسائل والطرود المفخخة

ثانيا ؛ أسلوب تفخيخ السيارات: تفخـيخ السـيارة لا يحتـاج إلـى خبـرة عاليـة أو وقـت طويـل : فقـط يحتاج إلى شخص لديه خبـرة عامـة فـي كهربـاء السـيارات، ويمكـن أن تفخـخ السـيارة عبـر مفتـاح التشـغيل "السـويتش"، أوفتح الباب ودعسـة الفرامـل، وكـابح الفرامـل الخلفيـة، وعلـى الغيـار الخلفـي ودعسـة البنـزين وعلى ضوء الفيوز والضوء العادي، والضوء العالي ودعسة المنبه وعلى الغماز اليمين واليسـار والجلـوس علـى الكرسي، وجميع هذه الأشكال تعتمد على:

أ- وصول التيار الكهربائي للعبوة عبر تشغيل أي قطعة من القطع المذكور أعلاه.

ب- الضغط أو الفتح، أو القطع، أو الشد.

ثالثا ؛ تفجير السيارة عن بعد: تقنية حديثة لا تحتاج إلى تعقيدات ووقت زمني وإجراءات العمليـة تـتم بمجملها في عدة ثوانٍ فقط، يقوم فيها شخص بوضع عبوة لاصقة أسـفل السيارة وهذه العبوة تلتصـق بجسـم السيارة بمجرد وضعها، وفي داخل العبوة جهاز استقبال يعمل وفق تردد محـدد، وعلـى بعـد خمسـين متـراً أو مائة متر في مساحة مفتوحة أمام رؤية البصر يقف الأشخاص أو الشـخص الـذي سـيفجر العبـوة، ومـن خـلال جهاز إرسال في يده يرسـل التردد المحدد لجهاز الاسـتقبال فور أن يكون الهدف جـاهزاً للتفجيـر. وبضـغطة مـن الإصبع ينتهي كل شـيء ويختفي القتلة، بسيارة معـدة سـابقا، عـن مسـرح الجريمـة، مسـتفيدين مـن حالـة الهلع التي يسببها الانفجار.

رابعا ؛ إطلاق النار عن قرب

خامسا ؛ اقتحام المنزل

إن كل عملية خاصة تحتاج إلى جمع معلومات دقيقة مسبقة: وإلى تفصيلات، والتقاط صور مـن جميـع الزوايـا والأركان للمكان المراد مهاجمته، كمـا يجـب أن يأخـذ بالاعتبـار جميـع الطـرق المؤديـة إلـى الهـدف، والأخطـار المحيطة بها، وكذلك طرق الانسحاب، إضافة إلى معلومات مفصلة عن الشخص المـراد اغتيالـه والقـوى التـي تهب لنجدته.

سادسا ؛ التفجير غير المباشر وهو أسلوب يعتمد علـى تفخـيخ سـيارة ووضـعها فـي مكـان مـا قريـب مـن الهدف المراد تفجيره، سواء كان بناية مكتب أو سيارة مسؤول.

سابعا ؛ تفخيخ الغرف

- يعتمد أسـلوب تفخيخ الغرف على وضع عبوة، ويتم تفجيرها بالضـغط، أو بـالتحكم عـن بعـد، أو بالضـغط على زر الإنارة، ويكثر هذا الأسلوب في الفنادق.

- وعند اقتحامك للمنزل تأكد من كسـر البـاب أو الشـباك بعـد انتهائـك مـن العمليـة حتـى يظـن صـاحب المنزل أنك لص.

ثامنا ؛ السم

تاسعا ؛ الاختراق

عاشرا ؛ القصف بالطائرات

الحادى عشر ؛ التفخيخ غير المباشر لتدمير مباني وقتل أشخاص بداخلها[51]

قال علي النميري في كتابه الأمن والمخابرات نظرة إسلامية بوصفه ضابطاً سابقاً بالقوّات المسلحة في الاستبخارات العسكريّة ورئيس لجهاز الامن القومي من أن غالب ما يعانيه عالمنا الاسلاميّ هو بما كسبت أيدينا: بعد عن هدى الله، وممالاةً لاعدائه، وبطراً بنعمته التي لا تحصى، (ومَا أصابكُم من مٌصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفُو عن كثير) [الشورى: 30].

صفات رجل الأمن:

- التدين والخُلق: بادىء ذي بدء، يجدر الاختيار من العناصر ذات الدين والخلق، التي تخشى مراقبة الله قبل أن تٌعني بمراقبة الناس، ولا يكفي أن يكون رجل الامن ذا دين فحسب، فيكلف من ذوى الدين من لا يصلح لمثل هذا العمل: لضعف أو غفلة أو تهاون، بل من الواجب اجراء تحر واسع ودقيق في الاختيار، وبفراسة لا تخطىء، قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه: «ان أفرس الناس ثلاثةٌ: أبو بكر حين تفرس في عمر، وصاحب يوسف قال: (أكرمي مثواهُ)(44)، (44) سورة يوسف: الآية 21. وصاحبة موسي قالت: (يا أبتِ استأجِرهُ ان خيرَ منِ استأجرتَ القويُ الامينُ)(45). (45) سورة القصص: الآية 26. كذلك يجب البحث عمن يجمعون بين تخصصهم الاساسي واحتياجات أجهزة الامن، فالكاتب الموهوب، مثلاً، يصلح في مهمة التحليل والتقديم وصياغة التقارير بتعبير واضح ومختصر ومشوق، وهذا من صميم ما تحتاجه الاجهزة الامنية، كما أن مهام الامن تستدعي اختيار ذوى التخصصات الفنية، مثل: المتخصصين في الكيمياء والفيزياء.
- الطاعة والتقيد بالاوامر: بتطلب عمل الامن سرعة التنفيذ، والسرية، والحذر، لذلك تصبح صفة الطاعة ضرورية، ما لم يؤمر الفرد بمعصية، فاذا أمر بمعصية «فلا سمعَ ولا طاعة»، كما جاء في الحديث وقال تعالى: (يا أيهَا الّذين آمنوا أطيعُوا اللهَ وأطيعُوا الرسُولَ وأولى الامر منكُم فان تنازعتُم في شيء فردوهُ الى الله والرسولِ ان كنتُم تؤمنونَ باللهِ واليومِ الاخرِ ذلك خيرٌ وأحسنُ تأويلاً)(46)، (46) سورة النساء: الآية 59. وعلى العاملين أن يثقوا بقادتهم ويحسنوا الظن بهم: (من يشفَع شفاعة حسنةً يكُن لهُ نصيبٌ منهَا ومن يشفع شفاعةً سيئةً يكُن لهُ كفلٌ مّنها وكانَ اللهُ على كُلِ شيء مقيتاً)(47). (47) سورة النساء: الآية 85.
- حب العمل والتحلي بروح المسئولية: تقتضي خطورة عمل الامن والمخابرات التحلي بروح المسؤولية وحب العمل، اذا أون أخطاء الاهمال في مثل هذا المجال تلحق أضراراً كبيرةً بمصالح البلاد والعباد، لذا كان لزاماً على رجل الامن ألا ينتظر من يحثُه على البذل بل ان عليه أن ينزع اليه بحافز داخلي، يرجو به مرضاة الله.
- الخبرة والمهارة والاتقان: ان العمل في أجهزة الامن والمخابرات عملٌ فنيٌ يتطلب مهارةً عاليةً وكفاية فنية متخصصةً واتقان في الاداء. فهذه الاجهزة تتعامل مع عدو ماكر و ماهر، مزدود من أدوات التقانة بما يمكنه من كشف الاسرار، وتجاوز الاستار: باستشعار من البعد، وتسجيل وتصوير سريين، وتزوير للوثائق مريع، لذا يلزم المتصدى لمثل هذا العدو أن يكون خبيراً ماهراً متقناً لعمله، ففي الحديث النبوي: «ان الله يحبُ اذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه)، ويقول تعالى: (وقُل اعملُوا فسيرى اللهُ عملكُم ورسولهُ والمؤمنونَ وستردونَ الى عالمِ الغيبِ والشهادة فينبكُم بما كنتُم تعملُونَ)(48). (48) سورة التوبة: الآية 105. والمسلم مؤمورٌ باحكام صنعته: (أنِ اعمَل سابغات وقدر فِي السرد واعملُوا صالحاً انّي بما تعملُون بصيرٌ)(49). (49) سورة سبأ: الآية 11. ويقول المفسرون هنا: ان قدر في السرد تعني: «أحكم صنعتَك»، وصنعة ضابط الامن والمخابرات تتطلب الصبر والاناه: (يا أيها الّذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقٌوا الله لعلكُم تُفلحونَ)(50). (50) سورة آل عمران: الآية 200. كما أن على رجل الامن تعلُم المهارات، مثل الرماية، وكذا الحرف المتعلقة بتخصصه، مثل: التصوير وقراءة الصور الجوية، وتحليل وتقويم المعلومات، والشفرة، والمراقبة، وغيرها من علوم الامن والمخابرات. وتعلم اللغات الاجنبية من الضرورات لرجل الامن، لانها تمكنه من التعلم والاستماع والاتصال بالاخرين، كما تمكنه من الاطلاع على الوثائق الخطيرة دون الاستعانة بمترجمين. وتعلم اللغات الاجنبية من سنن الاسلام التي حض عليها- خاصة لغة العدو- فلقد أمر صلى الله عليه وسلم كاتبه زيد بن ثابت بإجادة السريانية، قال زيد: «أمرني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فتعلمتُ له كتاب يهودي بالسريانية. وقال: اني والله ما آمنُ يهوداً على كتابي».

---

51 حرب الاغتيالات دراسة في أساليب الاغتيالات التي نفذتها المخابرات الصهيونية ضد المناضلين الفلسطينيين والعبر المستخلصة منها إعداد أبو جهاد طلعت.

الأمانة:

رجل الامن مسؤولٌ عن صون حقوق الناس وأمنهم، وحراسة الاعمال المعلومات والمنشآت من الاهمال والتفريط، وهو، لذلك، مزود بامكانات لا تتوفر للمواطن العادي، من سلاح ومعدات وسلطات. ويجب ألا تفتن رجل الامن هذه الامكانات والسلطات، والا تحمله على ابتزاز الناس والاستهتار بهم، بل يجب عليه أن يكون أميناً يشعر بتبعة كل أمر يوكل اليه، وأنه مسؤول عنه أمام ربه، يقول صلى الله عليه وسلم: «كلكم راع وكلكم مسؤولُ عن رعيته، فالامام راع وهو مسؤولٌ عن رعيته، والرجل راع في أهله وهو مسؤولٌ عن رعيته، والمرأة في بيت زوجها راعيةً وهي مسئولة عن رعيتها، والخادم في مال سيده راع وهو مسئولٌ عن رعيته».

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعثة يلقب بين قومه بالامين، وهو القائل: «من ولى من أمر المسلمين شيئاً فأمر عليهم أحداً محاباةً فعليه لعنة الله لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً حتى يُدخله جهنم). وقال عليه السلام: «من استعملناه على عمل فرزقناه رزقاً فما أخذ بعد ذلك فهو غلول» أي: أنه اختلاس من المال العام، يقول تعالى: «ومَن يغلُل يأتِ بما غلّ يوم القيامة ثُم توفّى كل نفس ما كسبت وهُم لا يُظلمونَ)(51). (51) سورة آل عمران: الآية 161. ويحذر الحق تعالى: (يا أيُها الذين آمنوا لا تخونُوا اللهَ والرسولَ وتخونُوا أماناتكُم وأنتُم تعلمُون. واعلمُوا أنّما أموالكُم وأولادكُم فتنةٌ وأن الله عندهُ أجرٌ عظيمٌ)(52). (52) سورة الانفال: الآيتان 27، 28.

وصدق رجل الامن فيما يتحرى وما يقول وما يكتب من تقارير، يؤوى الى الصدق في القرارات والاعمال التي تقوم بها الدولة، وفي ذلك، بالضرورة، انصلاح الاحوال. يقول الله عز وجل: (يا أيُها الّذين آمنوا اتّقوا الله وقولُوا قولاً سديداً. يُصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكُم ومن يُطع اللهَ ورسولهُ فقد فاز فوزاً عظيماً)(53). (53) سورة الاحزاب: الآيتان 70، 71. وقد بعث الخليفة عمر بن الخطاب رسالةً الى سعد بن أبي وقاص يوصية فيها بتحري صفة الصدق فيمن يرسل من العيون، يقول: «اذا وطئت أرض عدوك فازك العيونَ بينكَ وبينهم، وليكُن عندكَ من العربِ أو مِن أهلِ الارضِ من تطمئنُ الى نصيحته وصدقه، فان الكذوب لا ينفعك خبره، وان صدقك في بعضه، والفاشي عينٌ عليكَ وليس عيناً لك».

الاعتدال في الامور:

تسعى مخابرات العدو الى تجنيد أعضاء أجهزة الامن والمخابرات الاخرى عملاء لها. ويعتمد الاعداء في ذلك على نقاط الضعف التي يكتشفونها في من ينوون تجنيده- وهي كثيرةٌ- ومن نقاط الضعف المشهورة في عالم المخابرات صفتا التطرف والهوس- حتى في ممارسة الهوايات- وحب الظهور والشذوذ، بشتى ألوانه، والتعلق بمظاهر الاشياء، وحب المال والجاه. وان الدين ليوصى بنقيض ذلك كله، اذ يثني الله تعالى على أولئك المتصفين بالتوسط في تعاملهم مع الاشياء، فيقول: (والذينَ اذا أنفقُوا لَم يُسرفوا ولَم يقتروا وكانَ بين ذلِك قواماً)(54). (54) سورة الفرقان: الآية 67.

الكتمان وحفظ الاسرار:

ان الكتمان من أساسيات العمل الاستخباري، اذ يترتب على افشاء المعلومات السرية وتسريبها مخاطر جمةٌ قد تفضى الى انهيار الدولة. وتشديداً على قيمة الاعتداد بالسرية في أداء المهام، يقول صلى الله عليه وسلم: «استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان». وقد عُرف عنه صلى الله عليه وسلم توخى الكتمان والسرية في حروبه وغزواته جميعا. فعندما دنا من موقع بدر- الغزوة - أمر أصحابه ان يقطعوا الاجراس التي كانت معلقةً على اعناق ابلهم لئلاً يسمع العدوُّ اصواتها. ورُوى عنه ص انه بعث عبد الله بن جحش في السنة الثانية للهجرة في اثنى عشر رجلاً من المهاجرين، وزودّه بكتاب مختوم امره ألا ينظر فيه حتى يسير يومين كاملين، يبلغ بعدهما موقعاً معلوماً حدده له. فاذا كان هذا نمط التعامل النبوي مع الصحابة الاجلاء - وكلّهم مؤتمن - فكيف بسواهم ممن لم تمحصهم تجارب كتجارب اولئك؟ [52]

- دورة العمل الاستخباري:

تمر المعلومات في العملية الاستخبارية عبر أربع مراحل لكي تتحول الى مخابرات:

- جمع المعلومات: (collection)

[52] **"الأمن والمخابرات نظرة اسلامية" علي نميري 1996.**

من الوسائل العلنيّة، مثل: الصحف والمجلات ووسائل الاعلام المختلفة، ومن الكتب والتقارير والبحوث. وهنالك قدر يسير - لا يتجاوز العُشر - يُستقي من عمليات جمع المعلومات السرية. وعادةً ما يُستخدم في الجمع السري العملاء، والمصطلح الفني الاستخباريى لجمع المعلومات سراً هو: «التجسس».

- تنظيم المعلومات: (collation)

واعطاؤها درجة السرية المناسبة، والتاريخ، وذكر المصادر، وتسجيل المعلومات وحفظها بطريقة يسهل استرجاعها والافادة منها، وتسخر في ذلك الوسائل التقنية، مثل: التصوير المصغر (micro film) ، والحاسب الالي وغيره من التقنيات الحديثة.

- التحليل.

- التوزيع:

يُقصد بالتوزيع: ارسال المخابرة الى الشخص، أو الى الاشخاص الذين يحق لهم استلامها لتمنحهم من المعرفة ما يمكنهم من القيام بواجبهم ومسؤوليتهم بكفاءة.

ومن المفروغ منه أنّ المعلومات يجب أن تصل الى الشخص المناسب، في الزمن المناسب، فالمعلومات التي تصل قبل الحدث بزمن طوى، أو التي تصل بعد وقوع الحدث، تقلُ قيمتها، وربما تنتفي تماماً، كما يجب أن تصل المعلومة الى صانع القرار في المكان المناسب، اذا كان له أكثر من صفة رسمية، بمعنى: أن تبلغه في الموقع ذي الصلة بالمعلومة - أو المعلومات - المحددة.

- مبادىء العمل الاستخباري:

يشتمل العمل الاستخباري على المبادىء التالية:

المعرفة على قدر الحاجة:

ولنأخذ مثالاً على كيفية تطبيق مبدأ السرية في الاسلام، من غار حراء الذي كان الرسول صلى الله عليه وسلم يتعبد فيه سراً، ثم ما تبع ذلك من مرحلة كانت أشبه بمرحلة «المعرفة على قدر الحاجة»، حين طلب الى النبي أن يخاطب بالدعوة عدداً محدوداً من الناس: (وأنذِر عشيرتكَ الاقربينَ)(116)، (116) سورة الشعراء: الآية 214. فقد انحصرت المعلومة «الخطيرة» في نحو ستين شخصاً آنذاك، ربعهم، تقريباً، كان من النساء.

وقد أولى الرآسول صلى الله عليه وسلم أهمية كبيرة في أول أيام دعوته لمفهوم السرية، اذ كان يجتمع بأصحابه في دار «الارقم بن أبي الارقم»، التي كان من أسباب اختيارها:

* أن الارقم لم يكن معروفاً باسلامه، فما كان يخطر ببال قريش أن يتم لقاء محمد وأصحابه بداره.

* أن الارقم من قبيلة بني مخزوم التي تنافس، وتحارب، بني هاشم، وهذا يعني أن الاجتماع السري كان ينعقد في قلب صفوف العدو.

* أن الارقم كان فتى فيي السادسة عشرة من عمره، وحين تُفكر قريش في البحث عن مركز التجمع الاسلامي لن يخطر ببالها أن تبحث فيى بيوت الناشئة من الفتيان.

ولقد كانت دار الارقم مثالاً ممتازاً «للبيت الامن» في عرف الامن، ذلك الامتياز الذي شمل بالسرية كل الافعال قبل الهجرة، فحتى الصّلاة كانت تُصلى ركعتين ركعتين، وكان الرّسول صلى الله عليه وسلم اذا صلى يحرسه علي بن أبي طالب، أو زيد بن حارثة، وقد تأخر اعلان العبادة حتى أسلم عمر رضي الله عنه.

يجب موازنة قيمة السرية والمعرفة على قدر الحاجة، لذا إن السرية وسيلة، أمّا الغاية فهي الوقاية والامن.

[والتجسس: هو التفتيش في بواطن الامور

والتحسس (بالحاء)، هو أيضاً طلبُ الاخبار والبحث عنها.

وقد جاء في التنزيل الحكيم (ولا تجسسُوا)(120)، (120) سورة الحجرات: الآية 12.

اي لا تبحثوا عن عورات المسلمين. كما ورد في قوله تعالى: (يا بنيَّ اذهبُوا فتحسسُوا مِن يوسفَ وأخيهِ)(121). (121) سورة يوسف: الآية 87.

رؤية اسلامية للتجسس

ان الاصل بين المسلمين ألا يتجسس بعضهم على بعض، قال تعالى: (يَا أيهَا الذينَ آمنُوا اجتنبُوا كثيراً مِنَ الظنِ إنَّ بعضَ الظنِ إثمٌ ولا تجسسُوا ولا يغتَب بعضكُم بعضاً أيحبُّ أحدكُم أن يأكلَ لحمَ أخيهِ ميتاً فكرهتموهُ واتقُوا اللهَ إنَّ اللهَ توابٌ رحيم)(122). (122) سورة الحجرات: الآية 12.

والتجسس - كغيره من المحظورات في الاسلام - لا يُباح الا للضرورة القصوى، فيباح اذا كانت الحاجة اليه ضرورة للدفاع عن حرمة او درء خطر اكبر. اما الاطلاع على عورات الناس وخصوصياتهم، والتعدي على حرياتهم واسرارهم الخاصة، فلا يجوز، مهما تذرعت الدول واجهزتها بدعوى الصالح العام، وغيره من المبررات. وجاء في الحديث الشريف: «من ستر عورة مؤمن فكأنما استحيا موؤودةً من قبرها».

والمؤمنون - وهم يعتصمون بحبل الله - لا ترقهم الشائعات، ولا يُضعف عزمهم التخذيل والاراجيف: (الذينَ قالَ لهمُ الناسُ إنَّ الناسَ قَد جمعُوا لكُم فاخشوهُم فزادهُم إيماناً وقالُوا حسبنَا اللهُ ونعمَ الوكيلُ)(128). (128) سورة آل عمران: الآية 173. وعن أبي هريرة رضي الله عنه ان الرسول ص بعث عشرة، عيناً، في غزوة بدر يتجسسون له.

أجاز علماء المسلمين استعمال العملاء، والاستعانة بهم في جمع المعلومات عن الاعداء. وقد اتخذ الرسول صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أريقط دليلاً، لما هاجر ص من مكة الى المدينة، وكان ابن أريقط هذا من المشركين، ولكنه كان ذا خبرة بالارض والطرق ومسالكها. واستخدام الرسول صلى الله عليه وسلم كذلك حسيب بن خارجة، وعبد الله بن نعيم في غزوة خيبر، لما لهما من دراية بمنطقتها.

تأمين الجاسوسية:

قياساً الى ما يترتب على عمل الجاسوس من خطورة، فانه لا منجى له سوى اتباع قواعد أمن محددة، تضمن سلامته، وتُنجح مهمته وتشمل تلك القواعد:

* التقيد الصارم بتنفيذ الخطة.

* لكل جاسوس غطاء (ساتر) بمثابة مبرر لوجوده في المكان والزمان المعينين، ويجب أن يكون الساتر متقناً ومناسباً، وان يعيشه الجاسوس بدقة.

* يتوجب على الجاسوس ان يخطط مسبقاً للطوارىء المحتملة، وان يُعد اسلوباً للتخلص. فمثلاً، في بحثه عن مكتب للعمل، او مأوى للسكن فمن الضروري ان يكون للمكان اكثر من مهرب عبر الابواب.

* على الجاسوس ألا يعقد صداقات عاجلة، ولا يدخل في خصومات ظاهرة، وألا بفصح عن درايته باللغات، ولا يكتب بلغته لاحد حينما يكون في البلاد الاجنبية.

* يتوجب عليه الحذر من المتابعة، وألا يقابل مصادره الا بعد اجراءات التأكد من عدم المتابعة، كما ان عليه ان يحرق الاوارق والمستندات، او يتلفها حتى لا يمكن اعادة جمعها.

* ينبغي على الجاسوس استخدام وسائل جيدة للاخفاء، فالارقام والمسافات، مثلاً، يمكن كتابتها كأسعار او مصروفات شخصية.

* من الضرورة ان يصبح تجنب الجاسوس الثرثرة سلوكاً لازماً له، الا اذا كان القصد من الثرثرة استدراج الاخرين للاطالة في موضوع ما.

- **التدابير الوقائية لمكافحة التجسس:**

وقاية الهواتف:

* وجود قطع الهاتف عندما لا يكون مستعملاً الاستعمال.

* اجراء المحادثات السرية في الغرف بعيداً عن مكان الهاتف.

* وضع بعض باعثات الضّجيج، لاصدار أنغام على خطوط الهاتف حينما لا يكون في حالة استعمال.

* استعمال مولدات الحقول المغناطيسية، لتجرى غسيلاً مغناطيسياً يحبط محاولات استراق السّمع.

* الانتباه الى أنّ الهاتف المستخدم لا يعاني هبوطاً في جهد التيار الكهربائي، بمعنى أن صوت المتحدث لا ينخفض فجأة، اذ في ذلك دليل على أن ثمة تصنتاً.

* الايقان بأن الهاتف مراقب، عندما يخبر المرسلون بأن الهاتف يعطي اشارة «مشغول» على الدوام، في حين أنه يبدو لصاحبه سليماً.[53]

*** استجواب الجاسوس:**

- كيف يرسل الجاسوس المعلومات؟
- ما هي المعلومات التي أرسلها؟
- كيف يتم الاتصال من قِبَل الجاسوس مع العدو؟
- ما هو حجم المعلومات التي زَود العدو بها، وما مدى تأثيرها على أمن الأفراد والجماعة؟

*** إجراءات اعتقال المرأة الجاسوسة المتعاملة مع العدو:**

- إيفاد أكثر من رجل مُحْصَن ومُخَضْرم.
- إرغامها على لبس ثياب فضفاضة.
- ضرب المرأة إذا حاولت الإغراء أو إظهار مفاتنها.
- تقييد يديها بقيد مقاسٍ بقدر المعصم تماماً، وعدم تركها بدون قيد لأي سبب كان.
- عصب عينيها.
- إبعادها عن أي شيء يمكن أن تؤذي به نفسها.
- سحب جميع المَصاغ منها والخواتم من أيديها.[54]

ومما لا شك فيه أن لكل فرد دوراً في العمل يختلف عن الآخرين، وكذلك أيضاً يختلف حجم المعلومات لدى كل فرد فمثلا: يختلف دور القائد ومعلوماته عن دور الفرد ومعلوماته مما يستلزم من القائد إجراءات أمنية شديدة.. وكذلك فإن البيئة التي يتحرك فيها الفرد لها دور في طبيعة الإجراءات الأمنية المتخذة فمثلا: فرد الدعوة والعمل العلني يختلف في دوره وبيئته عن الفرد الذي يعمل في المجال العسكري السري، وأيضا داخل كل مجال تختلف الإجراءات الأمنية فمثلا: فرد الدعوة يتنوع مجال عمله (داعية - مسؤول تجنيد – داعم وجامع أموال...إلخ) وبالتالي تختلف الإجراءات الأمنية في كل عمل من الأعمال، وكذلك تختلف الأعمال عند

---

[53] "الأمن والمخابرات نظرة إسلامية" علي نميري 1996.
[54] "الموسوعة الأمنية" مزيدة رقم /1/ من إعداد إخوانكم في مركز "أبي زبيدة" لخدمات المجاهدين - قسم البحوث والإعلام.

الفرد العسكري السري من (سلاح - معلومات - تدريب....إلخ) وبالتالي تختلف الإجراءات الأمنية في حق كل فرد وعمله.. والأصل العام هو الضبط الأمني الذي يحقق الهدف دون الانكشاف في كل مجال.

<u>الأمن بين الإفراط والتفريط :</u>

الإفراط: هو التشدد والزيادة في الشيء. التفريط: هو التسيب والإهمال في الشيء.

إذن لابد من وضع الأمور في نصابها الصحيح بالنسبة للإجراءات الأمنية فمثلاً، الفرد العادي الذي يبالغ في حذره وسريته - ولا يرجى فائدة منهما - يلفت الأنظار إليه ويعرضه للخطر والمسائلة الأمنية فهذا هو الإفراط في غير موضعه، وكذلك الفرد الذي يعمل في عمل سري هام وخطير نراه يتحدث بمعلومات خطيرة أو يتحرك بطريقة غير حذرة فهذا مفرط قد يضر إخوانه ويكشف عملهم.

والمطلوب التوازن في الأمور وعدم حدوث خلط بين ما ينبغي أن يكون سرياً وما ينبغي أن يكون علنيا، فكل ما هو متعلق بدعوة الناس وهدايتهم وإرشادهم يتم بصورة علنية حسب طبيعة الدعوة كما في بند الأمن واختلاف دور الفرد والبيئة.. وكل ما يتعلق بأمور العمل العسكري فهو محتاجٌ إلى سرية يجب أن تكون مؤمنة جيداً حسب درجة الأهمية.

وهذه الأمور تحتاج إلى بصيرة ومتابعة مستمرة من القيادة حتى تسير الأمور في طريقها الصحيح. [55]

---

[55] "الأمن و الاستخبارات رؤية شرعية" بقلم القائد ؛ سيف العدل نشرة معسكر البتار -العدد الأول : شهر ذي القعدة / 1424 هـ -اللجنة العسكرية للمجاهدين في جزيرة العرب.

الباب الثامن: أمنيات السجون والمحققين

جولات التحقيق تنقسم إلى قسمين رئيسيين:

1. المواجهة المباشرة مع ضابط التحقيق، والتي تدور داخل مكاتب التحقيق.

2. المواجهة غير المباشرة (وهي الأخطر) حيث يستخدم ضابط المخابرات بعض العملاء للقيام باستدراج المجاهد المعتقل، وأخذ واستدرار معلومات كاملة منه، هؤلاء العملاء يقومون بدور خفي وخطير جدا، من خلال تنفيذ دور الشرفاء والمخلصين عبر تمثيليات مسرحية يقومون بتمثيلها على المجاهد المعتقل، حيث أن هذه المصائد والمخادعات تنطلي – للأسف الشديد – على أغلب المجاهدين المعتقلين.

إرشادات يجب الأخذ بها:

- يجب التركيز على عدم الاعتراف، حتى لو أوهموك أن القضية مكشوفة وأن أبناء القضية قد اعترفوا بكل شيء ،ولا يغرنّك تحدثهم ببعض العموميات عن العمليات التي تتهم بها المجموعة.

- الإحاطة علما بأن التهديد بقانون "تامير" غير صحيح، وعلى المجاهد المعتقل اليقين بأن عدم الاعتراف يفيد جدا في تخفيف الحكم.

- أن دور الصديق والشرير الذي يقوم به المحققين ،يجسّد مسرحية مكملة لبعضها البعض، فكلهم يعمل من أجل هدف واحد، وهو سحب الاعتراف وتحطيمك أنت وتنظيمك.

- التأكد أن التحقيق بأغلبه يعتمد على العامل النفسي أكثر من العامل الجسدي.

- عدم الإلتفات لما قد يقوله لك المحقق من عبارات تستهدف خداعك مثل: اصمد يا بطل أيام وأسابيع، وأنهم سوف يقولون عنك بطل في صمودك، ولا لوم عليك إن اعترفت بعد هذه المدة.

- لا يعني مواجهتك بابن قضيتك واعترافه أمامك نهاية المطاف وأنه لا بد من الاعتراف، وهنا يجب الصمود وعدم الاعتراف، وهذا أمر واقع وليس مستحيلا، وهناك نماذج من المجاهدين أصحاب الهمم العالية سطرت أسطورة في هذا المجال، وصمودك يفيدك أنت وابن قضيتك.

- عليك أن تدرك أنك خاضع للتحقيق في كل فترة الزنازين، وأن كل الخطوات التي تتم معك ليست صدفة، وأن من تقابلهم في الزنازين ليسوا صدفة، وأنهم في أوج التحقيق، بعد 3- 5 أيام من الشبح على الكرسي ينزلونك إلى زنزانة انفرادية لوحدك فترة قد تصل إلى عشرة أيام لوحدك، حتى تشعر أنك تحتاج للحديث مع أي شخص يأتي عندك، وحينها يأتوا إليك بعميل "عصفور" يدخل معك في الزنزانة، فيكون اندفاعك للحديث بشكل كبير، ويمكن القول أن معظم من يأتون عندك في فترة الزنازين يكونون من العصافير.

- إن التنظيم الحقيقي داخل السجن، لا يطلب من أحد أية معلومات لم يعترف بها عند المخابرات نهائيا، ولا تحت أي ظرف أو مسمى.

- إن عبارات الاتصال بالإخوة في الخارج، من أجل إصلاح الخلل وإنقاذ ما يمكن إنقاذه وتقليل الخسائر وتحذير الإخوة لتقنين الضربة، كلها عبارات مخابراتية لا يستخدمها إلا العملاء من العصافير.

- إن عبارات التهديد التي تستخدم ضد المجاهد المعتقل، مثل معاقبتك ووضعك تحت الحالة الأمنية وبأنك مدسوس علينا وسوف نحقق معك، أو التهديد بالقتل أو الضرب أو التشفير، لا يمكن أن يستخدمها التنظيم الحقيقي، إنما هي عبارات كلها من صنع العصافير العملاء.

- إن الرغبة الكامنة في نفس الأخ المعتقل داخل الزنازين والتحقيق لإكمال مشواره الجهادي والعسكري، والاستمرار في العمل العسكري، وتعويض ما خسره في التحقيق، تجعله يقع فريسة سهلة في شباك العصافير العملاء، من خلال عرضهم عليه المساعدة والاتصال بالخارج وإكمال العمل وتعويض الخسائر، وهنا شر البلية، ولذلك يجب أن يعلم الأخ المجاهد أن وقوعه في الأسر قد أنهى كل أشكال العمل مع إخوانه في

الخارج، وأنه يعيش واقعا جديدا، ومرحلة جديدة، تستلزم السرية التامة، وعدم محاولته الاتصال بالخارج تحت أي ظرف، وخاصة أثناء فترة التحقيق.

- من اللافت للانتباه، أن بعض الإخوة الذين يملكون بعض المعلومات عن العصافير ينتبهون للشكل وليس للمبدأ، حيث يكونون حذرين إزاء شكل وأسلوب محدد من أشكال وأساليب العصافير فإذا تغير الشكل وقعوا بسهولة فريسة لهم. وهنا لا بد من تعليم الأخ المبدأ وليس الشكل، وهو السرية التامة وحجب المعلومات بشكل كامل عن أي إنسان تحت أي مسمى أو هيئة.

- إن من يخدعون من الإخوة، ويقعون فريسة سهلة للعصافير العملاء، يخدعون بسبب قيام هؤلاء العملاء بإتيانهم والحديث معهم باسم التنظيم أو مجلس شورى الحركة أو الأمير العام، وما شابه ذلك، حيث يقود احترام الأخوة المجاهدين لهذه المسميات - عن جهالة - للوقوع في حبائل العملاء بكل سهولة. وهنا نقول بكل صراحة، أن التنظيم داخل السجن، وكل مؤسساته، لا يطلب على الإطلاق أية معلومات سرية لدى الأخ لم يعترف عليها عند المخابرات.

- إن الهالة والتضخيم التي تنسج حول شخصية رجل المخابرات أو المحقق هالة مصطنعة، من أجل بث الرعب والخوف في نفس المجاهد، ليكون ضعيفا أثناء المواجهة مع ضابط المخابرات والمحقق أثناء جولات التحقيق، والحقيقة أن رجل المخابرات هو عبارة عن موظف مدرب على الخداع فقط، يكون همّه - في نهاية المطاف- العودة إلى البيت والزوجة بعد أن يقضي ساعات عمله اليومي.

- لا بد من التنويه أنه يوضع أجهزة تنصت داخل الزنازين أو في الفتحات (فتحات التهوية)،التي تكون على هيئة شبابيك بين الزنازين، فليكن أخونا الأسير على حذر من ذلك.

- عدم الانجرار وراء أساليب الحرب النفسية التي تمارس ضدك، فقد تسمع أثناء وجودك في مكاتب التحقيق أو الشبح على الكرسي أصوات ضرب وصراخ وطرق أبواب بصوت عال جدا، وهذا كله مصطنع لبث الخوف والرعب في نفس السجين، وليس له رصيد من الحقيقة والواقع.

- قد يهددونك إذا لم تعترف باستخدام التحقيق العسكري، وهذه أكذوبة لأنك خاضع للتحقيق العسكري من أول لحظة تطأ فيها مكان التحقيق.

- قد يخرج المجاهد المعتقل أثناء مكوثه عند العملاء العصافير لمقابلة المحامي أو الصليب، فلا يجوز أن يعتبر ذلك عامل ثقة، ويعتقد خطأ أنه موجود عند سجناء شرفاء.

- وهذه نصيحة غالية جدا ومهمة للغاية، إذا اعتقل أحد أفراد مجموعتك أو أي شخص تربطك به علاقة تنظيمية، فمن الخطأ القاتل أن تعوّل على صموده وأنه لن يعترف عليك، وعليه تتصرف بشكل طبيعي وكأنه لا شيء عليك، وتنام في بيتك وتذهب إلى عملك بشكل طبيعي، وهنا الطامة الكبرى التي نحذر بشكل كبير منها، حيث يجب التحرك والعمل منذ اللحظة الأولى على أساس أن الأخ المعتقل قد اعترف بكل شيء، وأنك قد أصبحت مكشوفا ومطلوبا، وهذا الحذر يجب أن يبقى ملازما لك فترة طويلة تصل إلى عدة أشهر وليس لأيام أو أسابيع حتى تتأكد من أن الأخ المعتقل لم يعترف عليك، ولا يتأتى ذلك إلا بعد عدة أشهر، حتى يثبت أنه في سجن طبيعي ويتصل بك بإحدى الطرق والأساليب، ويطلعك على طبيعة قضيته.

- عدم الانخداع بما قد تلجأ إليه المخابرات في التحقيق من أشكال وأساليب مختلفة، ومنها تخويف المجاهد المعتقل بجهاز كشف الكذب أو ما يسمى بالإنجليزية "Polygraph" و "lie detector"، ويتمثل في وضع المجاهد على جهاز تسمّيه المخابرات "جهاز كشف الكذب"، وهو عبارة عن جلوس المجاهد على كرسي، ويقوم المحقق بوضع جهاز شبيه بجهاز فحص الدم وكذلك بشبك أسلاك في أطراف الأصابع، وقبل الفحص بيوم يعطيك المحقق أسئلة خاصة بقضيتك لتقوم بدراستها بشكل جيد، ثم يقوم بتوجيه هذه الأسئلة لك في اليوم التالي، لتقوم بالإجابة عليها بعد أن يصوّر لك دقة هذا الجهاز ومصداقيته وعظمته ويمجد به كثيرا، وهذا الجهاز يعطي إشارات للتوترات العصبية وإفرازات العرق، ودائما –بشكل مقصود- يعطي صفة الكذب للمجاهد، لذلك يجب عليك أخي المجاهد تحريك أي جزء من جسمك بدون أن يلاحظ المحقق، وبعد العرض على الجهاز يتم نقل المجاهد إلى غرفة التحقيق ليواجهه المحقق بشكل عصبي بأنه كذاب، وما ذلك إلا خدعة حتى يقتنع المجاهد وتنطلي عليه حيلة كشف الكذب، وأنه لا مجال إلا قول الحقيقة.

- توقع وجود أجهزة تنصت في أي مكان تجتمع به مع ابن قضيتك (زنزانة أو غرفة ترحيل أو عيادة أو مكتب أو غرفة محامي أو صليب أو زيارة)، فيجب الحذر وعدم الحديث.

- نتيجة لإنكار بعض الإخوة لاعترافاتهم أمام العصافير، لجأت المخابرات إلى جعل بعض المحققين ملثمين في غرف العصافير بدعوى أنهم من اللجنة الأمنية للتنظيم، فيقوم المعتقل بالاعتراف أمامهم دون معرفتهم، ثم بعد اعترافه يقومون بكشف اللثام عن وجوههم حتى لا يستطيع المعتقل الإنكار. 56

هناك عدة طرق تحايلية لخداع جهاز الكذب؛ فبما أن فكرة الجهاز مبنية على قياس تغيرات الجسم الفسيولوجية؛ فإذا إن تمكن المجاهد من التحكم بهذه التغييرات أمكنه ذلك من خداع الجهاز. والقاعدة المهمة لتجاوز الاختبار هي؛ أن تكون ردود الفعل الفسيولوجية عند الإجابة على "أسئلة التحكم" أقوى من ردود الفعل عند الإجابة على الأسئلة الحقيقية، كي لا يتمكن المحقق من تمييز الأجوبة الصحيحة من الكاذبة. هذا ويمكن للمجاهد أيضا أن يتحكم بتغيرات الجسم الفسيولوجية - اللاإرادية - بشكل جزئي بطرق كثيرة، منها: إجراء عمليات حسابية في العقل، التفكير في أشياء مثيرة، تقليص عضلة المقعد[57]، أو عض جانب اللسان.

ولنأخذ الآن بعض تلك الإجراءات المضادة بشيء من التفصيل:

التحكم في معدل التنفس:

لا بد للمجاهد أن يتدرب على ضبط معدل تنفسه في مختلف الأوضاع أثناء الاختبار، وليحرص على أخذ ما بين خمسة عشر إلى ثلاثين نفسا - شهيق وزفير - في الدقيقة الواحدة أي ما معدله نفس واحد كل ثانيتين إلى اربع ثواني.. وليحرص على عدم أخذ أنفاسا عميقة أثناء التحقيق بل أن تكون جميع أنفاسه بنفس الطول، وليتنبه أن لا يعود لطريقته المعتادة في التنفس حتى تنزع جميع الأسلاك عنه، فكثيرا ما يتعمد المحقق تركها عليه بعد الانتهاء من التحقيق لفترة ما للتأكد من كون المجاهد لا يستخدم إجراءا مضادا.

التحكم في ضغط الدم:

ما يهمنا هنا كإجراء مضاد هنا أن يتمكن المجاهد من رفع معدل ضغط دمه عن المعدل المعتاد، ولأجل ذلك لا بد أن يقوم المجاهد أثناء الإجابة على "أسئلة التحكم" بواحد مما يلي: إجراء عمليات رياضية معقدة في عقله بأسرع ما يستطيع، كأن يأخذ رقماً عشوائياً - لنقل 768 - ويقوم بعملية عد خلفي، أي يطرح منه 9 مرة بعد أخرى - على سبيل المثال - بأسرع ما يستطيع، أو يقوم بالتفكير بأشياء مثيرة - مثلاً؛ كأن يتخيل نفسه على قمة جبل، أو سيغرق في ماء. إلى غير ذلك من أمثال هذه الأمور، والهدف من ذلك - كما ذكرنا- هو رفع ضغط الدم عند الإجابة على "سؤال تحكم".

فعلى المجاهد أن يبدأ بأمثال هذه الأمور حال أن يقرر أن السؤال المطروح عليه هو واحدا من " أسئلة التحكم " التي يطرحها المحقق عليه. وليبدأ بذلك مباشرة وليستمر بأمثال هذه العمليات إلى ما قبل طرح السؤال التالي عليه.

اللسان:

ومن الأمور الفاعلة في تضليل الجهاز عض اللسان من الجانب حتى يشعر المجاهد بألم متوسط، ولكن دون أن يجرحه، ولتحاذر من أن يكتشف المحقق ذلك، وهذا الأمر يحتاج من المجاهد أن يتدرب عليه أمام المرآة حتى يتقنه.

وبعد... فهذه عدد من النصائح التي يجب عليك أخي المجاهد أن تبقى مستحضرا لها خلال التحقيق:

- يجب ألا تنسى أن الاختبار هو تحقيق. وقد يتعامل بعض المحققين بشراسة، بينما يتعامل آخرون بلطف، فتذكر أن المحقق ليس صديقاً، ولم يؤتَ بهِ لمساعدتك، بل للإيقاع بك. اعلم أن أداء المحققين يقاس بعدد الاعترافات التي يتم سحبها أثناء الاختبار، وليس بالنتيجة، يقول "جون سلفن" وهو الذي عمل مع جهاز

---

[56] "مصائد العملاء؛ أساليب خادعة في انتزاع المعلومات" إعداد: أسرى حركة حماس/ في سجن نفحة الصحراوي.
[57] زودت بعض الأجهزة الحديثة بجهاز يكشف تحريك عضلات المقعد.

المخابرات الأمريكية لمدة 30 سنة كمحقق في قسم جهاز كشف الكذب: (يقاس أداؤنا بعدد الإعترافات وكمية المعلومات التي نحصل عليها من الذين نقوم باختبارهم).

- تذكر بأنك مراقب؛ غالباً ما تكون غرفة الاختبار مجهزة بمرايا عاكسة أو كاميرات مخفية.

- أجب بشكل مباشر، واحرص أن تكون إجاباتك قصيرة قدر الأمكان ولتكن - إن أمكنك - بنعم أو لا.

- حاول أن تبدو صادقاً؛ وذلك بجعل الإجابات حازمة، أو فيها نبرة غضب وتحدي. ولا تتأخر، فإن ذلك سيجعل المحقق يعتقد أنك تسأل نفسك: أأجيب بنعم أم لا؟!

- إن طلب منك المحقق غسل يديك قبل الاختبار، وتركك تذهب لوحدك، فافعل، وإن تركك مع الآلة لوحدك فكن طبيعياً ولا تعبث بها أو بأي شيء آخر، لأنك ستكون مراقبا.

- إن سُئلت عن معرفتك بكيفية عمل الآلة، فتظاهر بأنك لا تعرف شيئاً عنها سوى أنك سبق أن سمعت بوجودها.

تذكر ان هدف المحقق الذي يسعى إليه من خلال هذا الاختبار هو جمع أكبر قدر من المعلومات من خلال الضغط النفسي عليك.. فتنبه لذلك.[58]

- يمكن تقسيم الأساليب المستخدمة من قبل المحققين بشكل رئيس إلى:

أ. الأسلوب النفسي:

أولاً: أساليب الإقناع بالاعتراف.

ثانياً: أساليب الخداع والمراوغة.

ثالثاً: أسلوب التشكيك وهز الصلات.

رابعاً: أساليب الإخضاع والإذلال وفرض السيطرة والتحكم.

خامساً: تشتيت الأفكار.

سادساً: أسلوب المباغتة [عنصر المفاجأة].

سابعاً: آلة كشف الكذب.

ب. الأساليب العصبية:

ومن الأمثلة التي تُستخدم للضغط على الأعصاب:-

1- قد يتركونه قبل التحقيق في غرفة 5 أو 6 ساعات، وربما مع المهربين والمجرمين، فهذا عادي جداً، بل هذا أسلوبهم عندما يكون الأمر عادياً أو روتينياً كمراجعة دورية لأحد أئمة المساجد مثلاً، أو مأسور قديم تم الإفراج عنه أو ما شابه.

2- وقد يقومون بتصرفات مخيفة كان يقوم المحقق فجأة أثناء التحقيق وهو يتكلم، أو يتصل ويتكلم ويشتم مع أحد العناصر، وكأنه لا يبالي بك.

3- حرمان النوم لفترة طويل، وكلما غَفَوْتَ من الإرهاق ضربك واحد حتى "تهلوس" فتريد أن تتكلم حتى ترتاح.

4- الإزعاج بالأصوات العالية المستمرة حتى لا يستطيع التركيز.

---
[58] "أسطورة جهاز كشف الكذب" عن مجلة الفتح العدد الأول؛ ذو القعدة / 1425 هـ

5- حرمان الطعام والشراب [تجويع] حتى يصير "جلدة على عظمة" كما يقولون.

6- وضع المأسور في ظروف قاسية (برد شديد، حرارة عالية).

7- التقييد لمدة طويلة وبوضعية سيئة.

8- إجباره على تنفيذ تمارين رياضية قاسية ومتعِبة.

9- الوقوف لمدة طويلة أو الاستجواب الطويل المتواصل، مثلاً: (36 ساعة فما فوق)، وضربه في حال تراخيه أو استخدام كلاب تُهاجم المقصر في الوقوف. [عدد لا بأس به من الإخوة حُقِّق معه وهو باللباس الداخلي واقفاً والمحققون جلوس لمدة /12/ ساعة، ثم فرَّج الله عنه، نسأل الله أن يتقبَّل منهم].

10- تكرار الأسئلة عليه بشكل ممل ومثير للأعصاب.

11- صب الماء الساخن ثم البارد عليه.

12- ربما يكون مكان الأسر هادئاً وفيه صوت ماء نقطة وراء نقطة لإرهاق الأعصاب.

13- التعذيب بقطرات الماء على الرأس.

14- غمر الرأس في الماء لمدة من الوقت ثم إخراجه وتكرار ذلك.

15- وضعه في مكان ضيق، مثلاً /24/ رجلاً في /3/ ازدواجيات فقط. [الازدواجية مُعَدَّة لاثنين].

16- وضعه في مكان منتن وقذر وذو روائح كريهة.

17- تعصيب العينين أو إلباسه كيساً مزعجاً.

18- الصدمة بأن يُفاجَأ المعتقل بوجود أحد أفراد مجموعته أو أقاربه معه في السجن.

19- الاستجواب تحت الضوء الشديد، دون مشاهدة المستجوِب.

20- استعمال العقاقير للهذيان مثلاً. [استعن بالله ولن تضرك، وابتعد عن المعلومات التي لا تهمك].

21- تعذيب أحد المعتقلين أمامه، وإعلامه بأنه هو السبب في تعذيبه.

22- إسماعه –لمدة طويلة- أصوات أناس يعذبون في غرف مجاورة وصراخهم واستجارتهم.

23- يحلقون اللحى ويتركون الشوارب كذا شهراً إمعاناً في الإذلال.

24- قضاء الحاجة في أوقات محددة ولمدة قصيرة جداً لا يتمكن فيها المرء من قضاء نصف حاجته على وجه السرعة، وهذا مع ضرب طوال فترة المسير من الزنزانة إلى الخلاء، فضلاً عن طابور طويل يقف وراء بعضه ينتظر دوره لقضاء الحاجة.

25- وقد يجد المرء كتابات من مأسورين سبقوه في الانفراديات؛ مثل: [أين أنت يا أمي؟ – بقي لي 16 سنة! يا ظلام السجن خَيِّم- أين العدل؟..).

ج. الأساليب الجسدية:

1- الضرب في الأماكن الحساسة، وعلى الحنجرة والرأس وعلى البطن بلا رحمة [بالحذاء ضرب على الفم حتى يسيل الدم، وتتكسر الأسنان].

2- الضغط على الحنجرة وحبس النفس.

3- الضرب بالسوط أو العصا أو "الكرباج" على أسفل القدمين وعلى الدبر. [ما يسمى بالدولاب].

4- الضغط على الخُصيتين للإيلام.

5- نتف شعر الرأس واللحية وشعر الصدر والعانة..إلخ، أو حرقها مع الجلد بالسجائر ونحوها.

6- الضغط على المفاصل [الركب أو الأكواع أو العمود الفقري]، واستخدام ما يسمى بالكرسي الألماني، وهو مؤلم جداً للظهر. [في السعودية نفسها يضعونه على كرسي خاص متقوس الظهر وبشكل يؤلم كثيراً، ويسبون أمامه رب العزة].

7- في بعض الأحيان استخدام التيار الكهربائي.

8- إطعامه البطيخ، وتقديم المشروبات له ثم ربط العضو التناسلي ليمنعوه من التبول. [مستعمل في السعودية، وألمه شديد].

9- رميه بالماء الساخن ثم البارد.

*** إجراءات قبل التحقيق لمقاومة أساليبه:**

1- الاطلاع على أساليب التحقيق خاصة-مرت قريباً-، ومتابعة كل جديد، ونقل الخبرات إلى الأفراد.

2- أن يتم تدريب الأفراد على جو التحقيق بأن يتم عصب أعينهم، ثم يوضعون في ما يشبه الانفرادية لساعات، ثم تحقيق تجريبي مع ضرب قاسٍ، وكلامٍ فظّ، فهذا يفيد كثيراً جداً، ويكسر الحاجز عند الأسر الحقيقي –إن حصل بتقدير الله-.

3- أهم شيء الحالة النفسية للمأسور؛ فتَعصيب العيون والعزلة طويلة الأمد سيكون مُرْهِقاً ومزعجاً لمن لم يتعود، ولكن بعد فترة من الأسر يصير الأمر مألوفاً، مثل من تُبْتَر رجله أو يموت أبوه وهو صغير، تراه يَحزن أول الأمر ثم يتأقلَم ويعود إلى التبسم أو الضحك وسرعان ما يألف الحالة، وتصير من الروتين الطبيعي، بل كان من الإخوة بعد أن بُتِرَت رجله ربما خَلَع الرجل الاصطناعية وصار يمازح بها إخوانه من حوله، ومن المأسورين من صار يَعْقد صفقات مع السجانين!! بأن يشتري "سجائر"، ويرشيهم بها فيخف التعذيب منهم، ويُكْثرون له الطعام، ويتركون السباب؛ فمِن أجل هذا وذاك لا بد من أن يُدرَّب الأخ المجاهد على جو التحقيق وكلامهم وأسئلتهم وضربهم وما شابه، بل هذا في غاية الأهمية.

4- على الإخوة أن لا يتوهموا أنهم سيُرْغَمون على الكلام بكل شيء، فبوسع من يُحْكِم الخطة أن يخفي كثيراً، ويشكك المخابرات بكثير.

5- وعموماً فإن المعنويات العالية للعنصر ونوعية المأسور وصلابته وعناده وجرأته وقوة إرادته مهمة، ويتم تحصيل مثل هذا بـ: [مجالسة الربانيين الثابتين- مدارسة سير الثابتين- قراءة كتب مبدعة في الصبر والمصابرة].

6- عدم ترك أدلة أو مستمسكات على المأسور [فالزم الأمنيات ما استطعت إلى ذلك سبيلاً].

7- الابتعاد عن حفظ المعلومات التي لا تهم الأخ يُسهل الأمر عليه، فمهما قيل وقلنا وخططنا واتفقنا فإنه-عملياً- لا يستويان أبداً: من لا يعرف الشيء أصلاً مع من يعرفه ويكتمه، مهما بلغ الكاتم من البراعة والإتقان. [مبدأ تقليل المعلومات]

8- وإن اكتشفَت المخابرات وجود اتصال هاتفي أو مراسلة إلكترونية بين المأسور وإخوانه فلا بد من وجود شفرات متفقٍ عليها من قَبل؛ ليعرف الطرف الآخر أن الأخ مريض أمنياً.

9- نشر المعلومات المضللة التي تشتت جهد المخابرات، وتكثر من الاحتمالات عندهم إلى درجة الإعياء أو اليأس.

10- الثقة والانسجام بين أفراد التنظيم –إن وُجد- واستعدادهم للتضحية والإيثار.

11- اللياقة البدنية قد تلزم كثيراً أثناء التحقيق لزيادة التحمل، وأكثر ما يلزم المرونة.

12- ومن أحسن الإجراءات الأمنية من قِبَل الأمير أو المسؤول إعداد خطة مدروسة ومحكمة للأخ المجاهد للتعامل مع المحققين بحيث يَظهر أمام المحققين أنه يتكلم ولا يُخفي عنهم، وفي الواقع أنه لا يضر أحداً، والغاية منها إخفاء المعلومات المهمة عن العدو، وتقطيع الخيوط ما أمكن بأن تَضيق دائرة الضرر، ويزداد الأمر تأكيداً على إحكام الخطة إذا تذكرنا أمرين:

- أن المخابرات كثيراً ما تَعتقل المجموعة المشتَبه بها معاً وتحقق معهم بنفس الوقت لاكتشاف الخلل؛ فلا بد من الاتفاق المحبوك مسبقاً.

- أن الأسئلة يعيدونها كل مدة عليك ليرَوا صدقك؛ فلا بد من حفظ الخطة جيداً حتى لا تتناقض، ولا بد من الاتفاق على أشياء ثابتة بين أفراد المجموعة... [الكلام في التحقيق مُسجَّل كتابياً أو بالمسجل].

تنبيــه مهــم للغايـــة!!!

- نحن نحث الأخ المجاهد على الصبر والمصابرة وعدم الاعتراف أمام أعداء الله، ولكننا بنفس الوقت ينبغي أن نتخذ الاحتياطات كما لو أنه سيعترف بكل شيء ومن أول لحظة.

- ومهما طالت مدة عدم ظهور ما يدل على اعتراف الأخ المأسور فهذا لا يكفي للجزم بأنه لم ولن يَعترف، والشيطان دائماً يدعونا إلى الاطمئنان، مع أن المخابرات تعيد التحقيق بين حين وآخر كإجراء روتيني، وهذه الإعادة قد تكشف ثغرات جديدة، وربما يأتيهم مأسور جديد، أو تأتيهم معلومة جديدة فيُعيدون التحقيق لأجلها فيصير احتمال انكشاف المستور أكبر وأكبر، ورما يكون الاخ اعترف ولكن المخابرات تراقب لتحصد أكبر عدد ممكن من أبناء الحركة الإسلامية.

- بعد خروج الأخ من الأسر بإذن الله فإنه قد يخجل من ذكر أشياء مما اعتَرف بها، ويُسَوِّل الشيطان له أنها لن تضر!!! وهذا الإخفاء في غاية الخطورة ولو كان يسيراً، وإخبار الأمير أو المجموعة ينبغي أن يكون من باب تبرئة الذمة أمام الله تعالى.[59]

<u>مبدأ هام:</u> الأغبياء فقط يصدقون المحققين.

- لا تقاطع المحقق أبدا خلال التحقيق، فهو لا يعنيك.

<u>مبدأ هام:</u> المحقق قابل للتضليل بسهولة.

- وسائل المحقق تجريبية، وأنت من يقرر فشلها أو نجاحها.

- المحقق يعود للمسائل التي يتجاوزها من حين لآخر، ليوقعك في الخطأ والتناقض، فكن حذرا.

- يجب ألا يخيفك أو يقلقك إحضار الأقارب واستعمالهم للضغط عليك خلال التحقيق ، بل ربما يدعون أنهم إعتقلوا إخوانك بل وزوجتك وأولادك وغير ذلك من أساليبهم القذرة فلا تكترث بذلك وتوكل على الله فلن يضيعك بل سيحفظك ويحفظ أهلك بحفظك لدينه ودعوته وأسرار إخوانك وجهادهم .

- من وسائل المحقق الاستخفاف بالمجاهد قائلا له " أنت لا شيء " ونحو ذلك من الإهانات والسباب الفاحش والبذيء الممتليء به قاموسهم النتن ، فتحمل الإهانة لأن القصد منها استفزازك للاعتراف.

- تذكر أنه على المحقق في النهاية، أن يقرر إما أن المعتقل بريء، أو أنه صامد مصمم على عدم قول أي شيء حتى بوجود الأدلة والمواجهات، أو أنه ضعيف خائن لرفاقه، إنها الخيارات الثلاثة الوحيدة أمامه، فلا تكن ثالثها.

- ثق دائما بالله وبأنك عبد من عبيده ما نقموا منك إلا نصرتك لدينه وأنه حافظك بحفظك لدينه ، وتذكر قبل التفكير بمصيرك، أن صمودك يثبت إخوانك المجاهدين في الداخل والخارج، ويجنبهم الاعتقال الذي يتعرضون له بسبب اعترافك، وتذكر من صمدوا قبلك، من الصالحين والعلماء والدعاة والمجاهدين فلست وحدك في هذه الطريق ، وتذكر أن الانهيار سيجعلك جبانا خائنا يحتقرك حتى أعداءك.

---

[59] "<u>الموسوعة الأمنية – قسم أمن المحققين</u>" مزيدة رقم /**1**/ من إعداد إخوانكم في مركز "أبي زبيدة" لخدمات المجاهدين – قسم البحوث والإعلام.

- إذا كنت مستعدا للقتال والشهادة بالرصاص في الشارع والجبل من أجل دينك وكنت تبحث عن الشهادة في مظانها قبل الاعتقال ، فلم تسقط خلال التحقيق أوفي المعتقل فالشهادة بابها مفتوح هنا أو هناك ،وإذا كنت قد سلكت هذه الطريق وقد جعلت نصب عينيك إحدى الحسنيين النصر أو الشهادة فكيف تنهار تحت ضربات بعض العصي غير القاتلة، بل حتى ولو كانت قاتلة! وإذا حصلت على شرف الاستشهاد، وهو قليل الحصول في التحقيق، فإن الاستشهاد كانت أمنيك من قبل وسيجعل منك قدوة في الثبات لأخوانك.

- التحقيق هو المرحلة الوحيدة من الجهاد التي لا تكون فيها تحت الخطر إذا صمدت، فخطر الضرب والتعذيب لا يقارن بالرصاص والقنابل والصواريخ.

- تذكر أن بين النصر والهزيمة صبر ساعة، وتذكر قول القائل: يا أقدام الصبر احملي بقي القليل!.

- إذا حدث وانهرت لأي سبب، فارجع للتمرد مباشرة قبل أن يتحول الانهيار إلى سلسلة انهيارات والى كارثة عليك وعلى إخوانك.

- تذكر أن التحقيق هو تكثيف لحالة صراع بين مجاهد صاحب عقيدة وتوحيد ودين ، وبين رجال التحقيق وهم موظفون لا دافع لعملهم إلا الراتب وإن وجد فهو الولاء الكفري الباطل للنظام الكافر ، وتذكر أن الانتصار حتما لصاحب الحق الأقوى عقائديا. وأنك أنت الأقوى عقائديا فيجب أن تنتصر.

- التحقيق هو أحد جوانب وأشكال المعركة التي تدور رحاها في الشوارع والجبال والسجون، ويجب أن تنتصر بها لأنها تعتمد على ثباتك وصلابتك وثقتك بمولاك .

- جهاز كشف الكذب خدعة، ويمكن تضليله بسهولة، وذلك بتحريك القدمين أو الأكتاف مع أية إجابة تضليلية على أسئلة المحقق، وبالتفكير المستمر خلال الجلسة بأمور مزعجة تؤدي بك إلى الضيق والحزن، فلا يعود الجهاز قادرا على التمييز بين قلقك وإجاباتك التضليلية.

- كلما تقف بصلابة عند مسألة، سيوقفها المحقق وينتقل إلى غيرها إلى أن يفشل.

- الانهيار تحت الضرب يشجع المحقق على مزيد من الضرب لتحقيق المزيد من الانهيار ـ والانهيار هو حالة انسجام مع العدو الذي يأمر المنهار فيطيع، ويضربه فيركع، ويسأله فيجيب، فيخضع بذلك لسلطة الجلاد خضوعا تاما. وبعد انتصار المحقق، يستمر الضرب للإذلال أو لدفع المنهار إلى تنفيذ أوامر أخرى مثل إقناع رفاق بالاعتراف، أو غير ذلك.

- ليس هناك حالة وحيدة كشفت فيها الأسرار تحت الغيبوبة أو تحت التخدير، أو التنويم، فلا تصدقهم إذا قالوا انك اعترفت خلال الغيبوبة، أو خلال التنويم المغناطيسي.

- يعرض المحقق حاستي السمع والنظر لديك، إلى مؤثرات مزعجة، مثل الأصوات الرتيبة المستمرة أو العالية المزعجة، والأضواء الباهرة، ومناظر تعذيب الآخرين للتأثير على حالتك العصبية ، كل ذلك يجب ألا يؤثر عليك، وصمودك يلغي تأثيره بالكامل، وخصوصا إذا كنت تتوقع ذلك سلفا.

- قد يمنعونك عدة أيام من النوم، بالتناوب على التحقيق معك، أو بتسهيرك في الزنزانة ومنعك من الجلوس . وقبل ذلك أو أثنائه يتدخل المحقق للمساومة بعرض السماح بالنوم مقابل الوعد بالاعتراف. عليك أن تعرف أن النوم سيحصل رغم أنف المحقق، دون أي خطر على الحياة، إما على شكل غفوة، أو على شكل غيبوبة، ولا تصدق وواصل الصمود والثبات الذي يفشل مخطط المحقق، ولا يجب أن تخضع لأية مساومة مقابل السماح لك بالنوم. كل ذلك يجب ألا يدفعك للاعتراف.

- قد يحشرك المحقق في زنزانة ضيقة وقذرة، مع معتقلين آخرين في ظروف سيئة جدا، حشرا مثل علب السردين، في وضع لا يسمح بالجلوس أو النوم ولا حتى بالتناوب، لعدة أيام، دون تهوية، مع العرق، وبدون تنظيف للفضلات، مع رش المحبوسين بمبيدات الحشرات ذات الرائحة الكريهة وشتمهم بشكل مستمر، مع إسماعهم أصوات مزعجة مستمرة، وتركهم بدون ماء أو طعام ، وإذا كنت أنت وحدك المستهدف من عملية الحشر هذه، لإخضاعك، يطلب منك المحشورون معك أن تعترف لإنقاذهم من الوضع القاسي، وقد يمارسون عليك الضغوط والتهديدات، وقد يدس المحققون بين المحشورين، بعض العملاء الذين يحبطون من عزيمتك ، بتكرار القول أنهم أصبحوا مستعدين للاعتراف، وأن الوضع لا يطاق. كل ذلك ليخلقوا لديك التفسخ والانهيار. إن عدم الانهيار بعد هذه العملية، تجعل المحققين يشكون في جدوى كل التحقيق معك من حيث المبدأ.

- تذكر كل لحظة، أن التحقيق سينتهي والتعذيب سينتهي، وأنك ستبقى بعد ذلك، إما حقيرا منهارا معترفا خائنا محكوما بالسجن لأنك مدان، أو بطلا صامدا قدوة يفتخر بك إخوانك وأولادك . اجعل التجربة تنتهي، بصلابتك، دون تقديم معلومات ودون استسلام.

- احذر المتساقطين في أقبية التحقيق، لأن من يجند في أقبية التحقيق، أكثر خطرا ممن يجند خارجها ، مع العلم أن بعض هؤلاء يجندون مقابل وعود تافهة بتحسين المعاملة أو وعدهم بالسماح بزيارات ورسائل أهلهم أوإعطائهم بعض السجائر، أو وعدهم بتخفيف الحكم إذا قدموا خدمات تستحق ذلك.

- أما مرحلة ما بعد التحقيق، فإن إخفاء المعلومات فيها لا يقل أهمية عن إخفائها في مرحلة التحقيق. وهناك حالات كثيرة تمكن العدو من الحصول فيها على معلومات في ساحات السجن، لم يتمكن من الحصول عليها خلال التحقيق وتحت التعذيب .

- كل ما يدور في أقبية التحقيق، وكل الجنود والأقسام وأجهزة المخابرات، هدفها الحصول على اعترافك ، لإدانتك وتبرير معاقبتك بالحبس أو غيره .

- إن أي اعتراف تحت التعذيب، يؤدي إلى المزيد من التعذيب للحصول على المزيد من الاعترافات، لأن المحقق سيفهم أنك تعترف بسبب التعذيب الذي لا تتحمله. كما إن الاعتراف بالنسبة للمحقق بغض النظر عن الطريقة التي حصل بها عليه، يمثل بداية سلسلة طويلة من التحقيقات والضغوط. ولا يجوز التعلل بأي سبب لتبرير الاعتراف مثل نفاذ الصبر من التعذيب، وعدم تحمله، أوالتعلل باعترافات الآخرين أوبوجود الأدلة والمستمسكات الحاسمة عليك، لأن كل هذه الأسباب لا تبرر ما سيحصل لك ولإخوانك بسببها..

- الاعتراف الجزئي بداية للاعتراف الكامل ، بل هو بداية الانهيار، فالصمود يجب أن يكون كليا، مما يعني إخفاء كل شيء. كما أن الاعتراف الجزئي هو بداية الخيط الذي يمسك به المحقق، ويحلله ولن يتركه ويمكن أن يصل من خلاله إلى معلومات أخرى لم تفكر أنت بها.

- تذكر أن الكثير من إخوانك لم يعترفوا، لأنهم رجال وأبطال فكن منهم ، إن كل الاعترافات التي حصلت حتى الآن، قال أصحابها أنه كان بإمكانهم تجنبها بشيء من الثبات وبعض الصمود.

- سيحاول المحقق استثارة عواطفك وأن يشرح لك أن اعترافك لا يشكل أي خطر، وأنها مجرد إجراءات روتينية، لإغلاق الملف، ثم الإفراج عنك، كل هذا كذب وإياك أن تصدق أي وعد من المحقق أو أن تثق بأحد من المحققين أوالحراس أو غيرهم داخل السجن .

- معظم المعلومات التي يقولها لك المحققون تكون افتراضية، وناقصة يستكملونها من تعاونك واعترافاتك، أو من حديثك الذي تعتقد أنه غير مهم ، وعندما يقولون لك أنهم يعرفون كل شيء، اسأل نفسك هذا السؤال: " ماداموا يعرفون كل شيء، لماذا يريدون اعترافي؟ " ، إنهم يريدون اعترافك لإدانتك، وللتأكد من صحة المعلومات التي يملكونها والتي يريدون تأكيدها من فمك أو إكمالها ، لذلك عليك ألا تكترث بأية معلومات يكشفونها، حتى لو كانت صحيحة، فبالنسبة لهم، هناك فرق كبير بين معلومات تعتمد على الوشايات ومعلومات تعتمد على اعترافك المباشر.

- إذا سألك المحقق عن إخوانك الطلقاء أو المعتقلين، فارفض الإقرار بوجود أي علاقة بينك وبينهم، وأصر على عدم وجود أية معرفة حتى لو كان المحقق يعرف أنهم أصدقاؤك. كما إن التهمة التي يمكن أن تضاف إليك إذا اعترفت عن فعل غيرك، هي تهمة عدم الإخبار، أو الاشتراك بالفعل وتحاكم لأجل ذلك وتسجن.

- إذا لم تتمكن لأي سبب من نفي علاقتك بأحد الأدلة التي وجدت بحوزتك، فلا داعي للاعتراف عن مصدر هذه الأدلة، ولا عن الهدف من وجودها، ولا عن أي شيء آخر... غير أننا نؤكد لك أنك بمجهود ذهني بسيط، يمكن دائما أن تبرر وجود أي أدلة والخلاص من تبعاتها. طبعا يجب الإصرار والصمود.

- خلال الاعتقال أو السجن، احذر البوح بأية معلومات لشركائك في السجن أو الزنزانة، لأن بعضهم قد يكون مدسوسا، وبعضهم يكون منهارا خطرا، كما أن المجاهد الصادق المعتقل معك، لا يحتاج إلى معلومات تفصيلية عن جهادك أو عن أعمالك السرية.

- لا تجعل التدخين يذلك لأعداء الله وأقلع عنه بالحال فرب سيجارة أذلت معتقلا وكنا نسمع بعضهم يستجدون المحققين والحرس لسيجارة وستجد في التعليمات المعلقة داخل زنزانتك يسمح لك بالتدخين في حال تعاونك مع المحقق فاقلع عن التدخين حالا فلا يليق بمجاهد أن تكسره وتستعبده لفافة خبيثة .

- قد يعرض عليك المحقق سيجارة وقد يضربك إذا رفضت أن تأخذ سيجارة، أو إذا جلست أو وقفت، والسبب الحقيقي للضرب هو إحساسه بالفشل أو إحساسه بخوفك من الضرب، فيحاول أن يوجد عندك حالة من الطاعة والتعاون.

- المحقق يستطيع الشتم ، الضرب، التجويع، التعطيش التسهير الخ، ولكن لا يستطيع تحريك اللسان وتحصيل المعلومات دون تعاون المعتقل.

- يستحلفك المحقق بالقرآن أو بالطلاق أو غير ذلك ، وكل ذلك لا يجيز لك الانهيار والاعتراف فأنت مكره على ذلك كله ولا حرج عليك لو حلفت بذلك وكذبت ، فلا تتعاون مع المجرم الذي لا يحترم القرآن وإنما هدفه تحصيل اعترافك وإحباط جهادك بالحلف عليه ويخادعك فهو يحارب القرآن وشرائعه ويحرس ويثبت الكفر وشرائعه ... سئل أنس بن مالك عن الرجل يُؤخذ بالرجل ؛ هل ترى أن يحلف ليتقيه بيمينه ؟ فقال : " نعم ، ولأن أحلف سبعين يميناً وأحنث أحب إليَّ من أن أدُلَّ على مسلم " . أهـ [من تفسير القرطبي].

<u>مثال الاجابة عن سؤال حول معرفتك بفلان من الناس !!</u>

الاجابة بـ " **لا** " ؛ تغلق الباب ولو بعد جهد وإلحاح من المحقق.

بينما الاجابة بـ " **نعم** " سيتبعها وسيتفرع عنها أسئلة أخرى مثل : ما إسمه الكامل ؟ اين يعمل ؟ وما رقم هاتفه ؟ ونوع سيارته ؟ وأين يسكن ؟ ومتى تعرفت عليه ؟ ومتى كان آخر لقاء لك به ؟ واين تم هذا القاء ؟ وماذا دار فيه ؟ ومن كان حاضرا معكم ؟ وما أسماؤهم الكاملة وعناوينهم ؟ وهكذا.

- لا تسمح للمحقق أن يجعلك تهتم بخلاصك الذاتي، ويقنعك أن التحقيق هو النهاية، وأن التعاون هو الخلاص الوحيد.

- كلما كنت متمرسا، يلجأ المحقق إلى أساليب واضحة عن طريق تقديم الأدلة والبراهين، فاستفد من ذلك في تحديد حقيقة الامر ، واجعل المحقق يكشف أوراقه، ولا تقدم أي صورة من صور التعاون، لأن الصمود والثبات سيجعلهم يكشفون المزيد من أدلتهم وبراهينهم للضغط عليك، لأنك حين تكون متمرسا، فأنت تعرف سلفا ما ينتظرك.

- كل وسائل المحقق تجريبية، وعليك الاعتماد بإفشال تجاربه ، تذكر أن أي محقق قابل للتضليل بسهولة.] [60]

- **<u>مراحل التحقيق:</u>**

أولاً : مرحلة التعرف على المعتقل وجس نبضه : -

ثانياً : مرحلة الضغط المتصاعد : -

1- طرح الأدلة مباشرة وبهدوء .

ليفاجئك باسمك الحركي مثلاً ، أو أعمال سرية قمت بها أو أسماء مجموعتك ويلاحظ التغيرات التي تظهر على وجهك ويحاول إقناعك بهدوء بإنهاء التحقيق في هذه المرحلة قبل أن يبدأ التحقيق الفعلي وأن عليك أن لا تخوض معركة خاسرة وإلا فأنت غبي ولا تعرف مصلحتك .

2- مواجهتك بالواقع الصعب الذي تعيشه .

فيبدأ بالتدرج في تكثيف جولات التعذيب وبشكل تصعيدي حتى يستنفذ صبرك ، ويشعرك أن هذه هي البداية وأنه يستطيع التصعيد في التعذيب وباستمرار وأنك لن تستطيع التحمل ، وأن المعركة طويلة ولا حدود لها .

---

[60] "كيف تواجه وتتعامل مع المحققين في المخابرات" استخلاص من كتاب " فلسفة المواجهة وراء القضبان " زاد وعدل عليه بتصرف جليبيب القندهاري.

ثالثاً : مرحلة قمة الضغط والعنف : -

وفي هذه المرحلة يريد المحقق أن يزرع في نفس المعتقل أنه لا خلاص من هذا الضغط إلا بالاعتراف والاعتراف فقط . وأن هذا العذاب في تزايد ما لم يعترف المعتقل .

رابعاً : مرحلة اللجوء للوقت : -

وفي هذه المرحلة يوضع المجاهد في زنزانة انفرادية أو خزانه (وهي عبارة عن غرفة صغيرة جداً يوجد فيها كرسي يجلس عليه المعتقل مربوط اليدين والرجلين ومعصب العينين أو يلبس كيس على رأسه وهي 1م× 1م) مشبوحاً وبوضعية غير مريحة لفترة طويلة ويتم إشعاره أن هذا الوضع لا نهاية له ولن يتخلص منه إلا بالاعتراف ، وقد يتم إراحة المعتقل من التعذيب قليلاً في حال شعر المحقق أن المعتقل وصل لمرحلة البلادة أي أن التعذيب أصبح لا يعني له شيء ولا يهمه ، أو بسبب تدهور حالة المعتقل الصحية .

خامساً : مرحلة العودة للعنف : -

وهي العودة إلى أساليب العنف ، وذلك لإشعار المعتقل أن المحقق يتمتع بطول النفس وأنه سيواصل معه الضغط حتى ينزع الاعتراف ، وأنه لا يزال أمام المجاهد فترة طويلة لا يعرف حدودها من التعذيب والضغط ، وأنه لا خلاص إلا بالاعتراف. وأن الصبر لن يكون مجدياً لأنه لا حدود لهذا الوضع .

سادساً : المرحلة الأخيرة : -

وفي هذه المرحلة تؤخذ الحالة الاجتماعية للمعتقل وتؤخذ أقواله أو اعترافاته في حال اعترف ، وقد يحول إلى المحكمة أو إلى المعتقل أو إلى غرف العصافير وبعدها يغادر المعتقل في حال لم يعترف ولم يثبت عليه شيء .

- **مقاومة التحقيق**

الإجراءات الاحترازية :-

1- السرية في العمل .

2- تطبيق قواعد العمل الأمني .

3- مراعاة أصل تبويب الحيطة (أي لا يستزيد من المعلومات التي لا تعنيه ولا يعطي معلومات لمن لا تعنيهم) .

4- توعية الأفراد وتأهيلهم التأهيل الأمني الجيد .

5- متابعة أساليب التحقيق ونقل الخبرات والتجارب إلى الأفراد .

6- توخي الحذر الدائم ويفيد ذلك في : -

أ. اكتشاف الخطر بشكل مبكر .

ب. التعاطي مع الأمور بجدية .

ج .استشعار الخطر بشكل دائم .

- **قواعد أمنية بسيطة ومهمة لكل مجاهد**

1- احفظ الله يحفظك.

2- الوقاية خير من العلاج.

3- المعرفة على قدر الحاجة.(NEED TO KNOW)

4- المعلومة لمن يحتاج إليها وبقدرها.

5- لا تكن اسيراً لعادة.

6- الأصل في الطواريء هو الكمون فكل متحركين سيلتقيان.

7- احذر الهاتف،وفي الإجتماعات إفصل الهاتف الثابت وأغلق الجوال وأخرج بطاريته.

8- نظِّف منزلك باستمرار وتخلَّص من الأدلة.

9- لا تطلع زوجتك على أسرار المجاهدين.

10- الحذر من الاستدراج.

11- الكتمان: ويتأتَّى بعدم الحديث عن النفس والعمل وعن الآخرين وأعمالهم.

12- تصرَّف بشكل طبيعي ولا تثر حولك الشبهات.

13- خطِّط مسبقاً للطواريء المحتملة وجهِّز أسلوباً للتخلص.

14- استخدم وسائل جيدة للإخفاء، فأرقام الهاتف يمكن كتابتها كأسعار أو مصروفات شخصية مثلاً، ولا تخزنها داخل الجوال.

15- الحذر من المتابعة، وتمرَّن على التخلص من المراقبة.

- **كيفية مواجهة أساليب التحقيق:**

أولاً : استحضار المعاني الإيمانية

ثانياً : استحضار معاني الصمود و الصبر والمصابرة والثبات

ثالثاً : تذكر العاقبة

رابعاً : عدم الانخداع بأساليب المحققين

خامساً : توخي الحذر الدائم:

1- لا تثق بأي إنسان تصادفه في السجن .

2- لا تقوم بأي نشاط داخل السجن من شأنه أن يثبت عليك التهمة .

3- عدم التفكير بالاعتراف حتى ولو كان اعتراف جزئي وأنت في نفسية منهارة .

4- إذا أردت الاعتراف وكان ضمن خطة محكمة ومدروسة مسبقاً ليكن وأنت بكامل قواك الجسدية والنفسية والعصبية .

ملاحظة : يجب إتقان الدور الذي تقوم به : يعني إذا كنت ستظهر أمام المحقق بالواثق من نفسه ومن براءته فيجب أن لا يظهر عليك اضطراب وعلامات الاضطراب :-

1- اللعثمة .

2- العرق .

3- زوغان الأبصار ومحاولة تفادي نظرات المحقق .

4- الإجابات المتكررة بعدم التذكر والاحتمال .

- **كيفية مواجهة المحقق:**

1- يجب أن لا تكشف للمحقق عن مستواك الحقيقي (الثقافي ، القدرة على التحمل ، القوة البدنية ، قوة الإرادة ..) .

2- عدم اطلاع المحقق على ثغراتك ومكامن الضعف والقوة لديك .

3- التعامل الهادئ وذلك من خلال عدم إثارة المحقق .

4- اختيار الكلام المناسب :-

أ. اختصار الاجابة .

ب . إعطاء الجواب الغير استدلالي .

ج. اعطاء الجواب الغير دقيق .

د. الأدب والمجاملة .

5- الحديث بالطريقة المناسبة : فطريقة الكلام إما أن تثير المحقق أو تهدئه في حال كان غاضباً أو تشعره أنك تكذب .

6- محاولة الحصول على معلومات من المحقق عن حقيقة التهمة وحقيقة الأدلة وذلك بالاستفزاز والاستدراج .

7- محاولة استفزاز المحقق وارهاقه وذلك عن طريق :-

أ . التكلم ببطء .

ب. الكلام المتقطع .

ج. الجواب على السؤال بسؤال .

د. طلب اعادة السؤال .

هـ. الدخول معه في حوار خارج الموضوع .

ملاحظة : في حال لجأ المحقق للضرب فإن هذا يعني أنه لا يوجد لديه أدلة أو أنه غير مقتنع بالأدلة .

وهناك عدة انماط للتعامل الضرب والتعذيب :-

أ. البكاء والصراخ تحت الضرب والتعذيب يجعل المحقق يخفف الضرب ويوقفه .

ب. السكون يجعل المحقق يتوتر ويزيد في الضرب .

ت. الضحك والاستهزاء بالمحقق يجعل المحقق يزيد بالضرب وفي حال استمرار الضحك

ينهار المحقق .

ث. اعطاء بعض المعلومات الهامشية يجعل المحقق يوقف التعذيب لتشجيعك على الاعتراف.] [61]

ملاحظة مهمة:

احـرص أخـي المجاهـد علـى عـدم تسـليم نفسـك للطواغيـت والصـليبيين، ابـذل جهـدك فـي مقاومتهم، ولك أسوة فـي " صـالح الفريـدي الحربـي " – رحمـه الله تعـالى -، فعنـدما اكتشـفت شرطة آل سلول بأنه موجود داخل مجمع سوق حاصـروه، فمـا كـان منـه إلا أنـه خـرج مـن البـاب كرجل عادي ثم ما لبث أن التف ناحية الشرطة شاهرا مسدسه أمامهم ومصوبا نحوهم فمـا كـان مـن هـؤلاء الخونـة إلا أن قتلـوه، فجاهـد وقـاوم لآخـر لحظـة حتـى لا تقـع بأيـدي هـؤلاء الخبالـة فيقودوك للسجن والتحقيق ولتحفظ أسرار إخوانك المسلمين الموحدين المجاهدين.

---

[61] **"دروس أمـنيّـة للمجاهـديـن: التحقيق..أسبابه،مراحله،أساليبه - كيفية مواجهة المحققين والتصدي للمباحث".**

الباب التاسع: الفتاوى

- **إذا لم يمكن قتل الكافر إلا بقتل من معه من النساء والولدان ومن يحرم قتلهم، هل يجوز قتلهم أم لا:**

الجواب: يجوز قتلهم وإن لم يقاتلوا أو يعينوا إذا لم يمكن قتل الكافر إلا بذلك، وعلى أن لا يتعمد قتلهم ولا يقصدون وحدهم، مثل حديث الصَّعْب بن جَثَّامة قال: (سُئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الذراري من المشركين يُبيَّتون فيصيبون من نسائهم وذراريهم، فقال: هم منهم) متفق عليه، وقال ابن قدامة رحمه الله: (ويجوز تبييت الكفار وهو كبسهم ليلا وقتلهم وهم غارون، قال أحمد: لا بأس بالبيات وهل غزو الروم إلا البيات؟ وقال: لا نعلم أحدا كره بيات العدو، وقرأ عليه سفيان عن الزهري عن عبد الله عن ابن عباس عن الصعب بن جثامة قال: "سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل عن الديار من المشركين نبيتهم فنصيب من نسائهم وذراريهم فقال صلى الله عليه وسلم: هم منهم"، فقال إسناد جيد.

فإن قيل فقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء والذرية، قلنا هذا محمول على التعمد لقتلهم، قال أحمد: أما أن يتعمد قتلهم فلا، قال وحديث الصعب بعد نهيه عن قتل النساء لأن نهيه عن قتل النساء حيث بعث إلى أبي الحقيق، وعلى أن الجمع بينهما ممكن، يحمل النهي على التعمد والإباحة على ما عداه) اهـ المغني والشرح الكبير، ج 10 / 503.

- **مسألة التقية:**

قال تعالى فيها {لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين، ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منه تقاة، ويحذركم الله نفسه وإلى الله المصير} [آل عمران: 28]. قال ابن كثير رحمه الله: (... وقوله تعالى {إلا أن تتقوا منهم تقاة} أي من خاف في بعض البلدان والأوقات من شرهم فله أن يتقيهم بظاهره، لا بباطنه ونيته)، ومما سبق يتبين أن التقية وهي مداراة الكافرين جائزة إلى يوم القيامة وفيها كتمان بعض الإيمان كالحب في الله والبغض في الله، وقد أجمع العلماء أنه لا تقية ولا إكراه في القتل، أي أنه لا يحل لأحد تحت قهر الكافرين ويدعي الإسلام أن يقدم على قتل المسلمين وقتالهم طاعة للكافرين بعذر التقية والإكراه، فهذا ليس بعذر في ذلك أبدا.

- **مسألة إلقاء السلام على الكافر إذا خافه المسلم:**

قال ابن حجر رحمه الله: (قال النووي: فإن اضطر إلى السلام بأن خاف ترتب مفسدة في دين أو دنيا إن لم يسلم سلم، وكذا قال ابن العربي وزاد: وينوي أن السلام اسم من أسماء الله تعالى، فكأنه قال الله رقيب عليكم، ولا خلاف في أنه يجوز السلام على مجلس فيه أخلاط من المسلمين والكافرين وينوي به المسلمين كما روى البخاري عن أسامة بن زيد) [62].

- **مسألة جواز ترك صلاتي الجماعة والجمعة للخائف:**

كالخائف من بطش الكافرين وأعوانهم الذين يتربصون بالمساجد وعمارها، فيجوز له التخلف عن صلاة الجماعة أو الجمعة **على أن لا يعتاد ذلك**، وهذا إن جاز في مكان ما قد لا يجوز في غيره، وإن جاز في وقت ما قد لا يجوز في غيره، فإن صلاة الجماعة واجبة ولا يترك الواجب إلا لعذر حقيقي، وهذه المسألة تجدها في كتب الفقه في باب أعذار التخلف عن الجماعات. ومن ذلك ما قاله ابن قدامة الحنبلي رحمه الله: (ويعذر في تركهما - أي الجماعة والجمعة الخائف لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "العذر خوف أو مرض"، والخوف ثلاثة أنواع: خوف على النفس، وخوف على المال، وخوف على الأهل، فالأول: أن يخاف على نفسه سلطانا يأخذه، أو عدوا أو لصا أو سبعا أو دابة أو سيلا، أو نحو ذلك بما يؤذيه في نفسه) اهـ [63]. وهناك حديث يدل على صحة هذا الحكم وهو حديث حذيفة المتفق عليه، وفيه قال: (فابتلينا حتى إن الرجل ليصلي وحده). ويمكن للمسلم في بعض الأحوال أن يغير المسجد الذي يصلي فيه أو يصلي في أكثر من مسجد ليفلت من تربص الكافرين به. [64]

---

[62] فتح الباري، ج 11 / 38 : 40.
[63] المغني والشرح الكبير، ج 1 / 660.
[64] **"الدعوة السرية" إعداد اللجنة الشرعية بجماعة الجهاد/ مصر.**

بيان أدلة جواز الانتحار خوف إفشاء الأسرار

أولاً : ليعلم أن حماية الدين وأهله أعظم ما يقوم به المجاهد لإعلاء كلمة الله، ولقد جاءنا ما لا يدع مجالاً للشك، بجواز بل فضل فداء المجاهد لدينه وإخوانه بنفسه، وإن الرسول صلى الله عليه وسلم قد احتمى بالصحابة يوم أحد ولم ينكر ذلك.

ثانياً : لو كان في قتل النفس للدين أي محظور لما أثنى الشارع على هذا الفعل كطفل المرأة من أصحاب الأخدود، وما إنطاق الطفل إلا آية لبيان فضل هذا الفعل، وهنا لا يقال هذا شرع من قبلنا وليس بشرع لنا، لأن شرعنا أثنى على هذا الفعل وأتى به في معرض المدح والإقرار.

ثالثاً : ما رواه البيهقي في "السنن الكبرى" [100/9]، قال: قال الشافعي رضي الله عنه: (تخلف رجل من الأنصار عن أصحاب بئر معونة، فرأى الطير عكوفاً على مقتلة أصحابه، فقال لعمرو بن أمية؛ "سأقدم على هؤلاء العدو، فيقتلوني، ولا أتخلف عن مشهد قتل فيه أصحابنا"، ففعل، فقتل، فرجع عمرو بن أمية، فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فيه قولاً حسناً، ويقال: قال لعمرو: "فهلا تقدمت؟").

والشاهد قوله: (سأقدم على هؤلاء العدو، فيقتلوني)، أي ليس له هدف النكاية بالقوم ولا الدفاع عن أصحابه بل مجرد القتل في سبيل الله، وهذا واضح من قوله "سأقدم على هؤلاء العدو، فيقتلوني"، ولم ينكر الرسول صلى الله عليه وسلم فعله هذا بل قال فيه قولاً حسناً، بل قال لعمرو (فهلا تقدمت؟).

رابعاً : ما رواه الحاكم في مستدركه وقال: (صحيح الإسناد ولم يخرجاه)، عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب، ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله)

والشاهد: ترغيب الإسلام في إزهاق الروح من أجل كلمة الحق التي أمر الله بها حيث إن المتقدم للسلطان يعلم مسبقاً أن النتيجة بعد قول كلمة الحق القتل، إذاً هو معين على قتل نفسه ولكن لمصلحة الدين وهو سبب مشروع ومرغب فيه.

خامساً : في الصحيحين عن يزيد بن أبي عبيد قال: قلت لسلمة بن الأكوع رضي الله عنه: على أي شيء بايعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية؟ قال: (على الموت) .

والشاهد: هنا أن المبايعة على الموت في سبيل الله ونصرة الدين الذي من محصلته النكاية بالعدو، وليس على النكاية بالعدو وإن لم يكن فلا مبايعة، حيث لا يقال أن الجهاد في سبيل الله ناتج عن النكاية بالعدو بل العكس .

سادساً: ما رواه ابن جرير الطبري في تاريخه [338/2] عند ذكر ما حدث في معركة اليرموك ولما طال القتال قال: (قال عكرمة بن أبي جهل يومئذ: "قاتلت رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل موطن وأفر منكم اليوم" - أي من الروم - ثم نادى من يبايع على الموت، فبايعه الحارث بن هشام وضرار بن الأزور في أربعمائة من وجوه المسلمين وفرسانهم، فقاتلوا قدام فسطاط خالد حتى أثبتوا جميعاً جراحاً وقتلوا، إلا من برأ، ومنهم ضرار بن الأزور).

قال: (وأتي خالد بعدما أصبحوا بعكرمة جريحا فوضع رأسه على فخذه وبعمرو بن عكرمة فوضع رأسه على ساقه وجعل يمسح عن وجوههما ويقطر في حلوقهما الماء، ويقول: "كلا! زعم ابن الحنتمة أنا لا نستشهد).

وروى ابن المبارك في كتاب "الجهاد" [88/1] والبيهقي في سننه [44/9] عن ثابت؛ أن عكرمة بن أبي جهل رضي الله عنه ترجل يوم كذا، فقال له خالد بن الوليد: (لا تفعل فإن قتلك على المسلمين شديد)، فقال: (خل عني يا خالد، فإنه قد كان لك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سابقة، وإني وأبي كنا من أشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم)، فمشى حتى قتل.

والشاهد: هنا المبايعة على الموت، وليس النكاية بالعدو، بل المقصد الأول الاستشهاد في سبيل الله الذي من محصلته النكاية بالعدو .

سابعاً: ما رواه البيهقي في سننه الكبرى [ك44] وغيره، قال: (وفي يوم اليمامة لما تحصن بنو حنيفة في بستان مسيلمة الذي كان يعرف بحديقة الرحمن أو الموت، قال البراء ابن مالك لأصحابه: "ضعوني في الجفنة - وهي ترس من جلد كانت توضع به الحجارة وتلقى على العدو – وألقوني"، فألقوه عليهم فقاتل وحده وقتل

منهم عشرة وفتح الباب وجرح يومئذ بضعاً وثمانين جرحاً)، حتى فتح الباب للمسلمين، ولم ينكر ذلك عليه أحد من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين.

وهنا لطيفة يحسن التنبيه عليها؛ ألا وهي جلوس البراء بنفسه في الجفنة، أي مشاركته مشاركة مباشرة في هلاك نفسه، لكي لا يقال أن القاتل لنفسه خوف إفشاء الأسرار باشر قتل نفسه بنفسه والبراء ليس كذلك.

بل يضاف إلى ذلك أن أصحابه عاونوه على ذلك، والمتسبب في قتل النفس بقصد القتل مثل المباشر لقتلها، كما أن المتسبب في قتل غيره بقصد القتل مساو لقتله في أحكام الدنيا، حتى أن جمهور العلماء من المالكية والشافعية والحنابلة رتبوا على من قتل غيره بالتسبب بقصد القتل القصاص من المتسبب كما يقتص من المباشر للقتل، وإن لم يكن بقصد فالدية، وخالف في ذلك الحنفية .

ثامناً : ما رواه ابن جرير الطبري في تاريخه [194/5] أن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما اصطرع يوم الجمل مع الأشتر النخعي، واختلفا ضربتين، ولما رأى عبد الله أن الأشتر سينجو منه، قال كلمته المشهورة: (اقتلوني ومالكاً)، قال الشعبي: (إن الناس كانوا لا يعرفون الأشتر باسم مالك، ولو قال ابن الزبير: اقتلوني والأشتر وكانت للأشتر ألف ألف نفس ما نجا منها شيء، ثم ما زال يضطرب في يد ابن الزبير حتى أفلت منه).

وفي طلب الزبير رضي الله عنه من أصحابه أن يقتلوه مع الأشتر دليل على جواز قتل النفس لمصلحة الدين إذا اقتضى الحال ذلك، وإلا لما تجرأ الزبير رضي الله عنه على طلبه هذا .

تاسعاً : وفي قصة أصحاب الأخدود دلالة على أن الغلام عندما أمر بقتل نفسه فداءً للدين أن ذلك أمر مشروع ولم يسم منتحراً. وهنا يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: (وقد روى مسلم في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم قصة أصحاب الأخدود، وفيها أن الغلام أمر بقتل نفسه لأجل مصلحة ظهور الدين، ولهذا جوز الأئمة الأربعة أن ينغمس المسلم في صف الكفار وإن غلب على ظنه أنهم يقتلونه إذا كان في ذلك مصلحة للمسلمين، وقد بسطنا القول في هذه المسألة في موضع آخر) أهـ

والغلام أيضاً لم يوح إليه بفعله ذلك، ولم يكن يعلم النتيجة لفعله مسبقاً، وهذا في نظري القاصر من أقوى الأدلة على جواز مسألتنا آنفة الذكر، بل من فعلَ ذلك فهو من الشهداء بمشيئة الله تعالى.

عاشراً : من المقرر عند أهل العلم قاطبة دون استثناء، أن ليس للمسلم استبقاء نفسه بقتل غيره من المؤمنين[65] بحال من الأحوال، فكيف من استبقى نفسه بقتل المئات من المسلمين، وذلك أن المأسور إن أفشى سر المسلمين الذي فيه هلاكهم، فوازعه، ودافعه في ذلك أن يتخلص من العذاب الواقع عليه، ولا يكون ذلك إلا أن يفشي السر، ويهلك المسلمين في سبيل راحته، وهل يقول بذلك جاهل فضلاً عن عالم؟! لذا جاءت عبارة "التاج المهذب" ما يلي: (ولا يجوزله أن يستفدي نفسه بقتل غيره).

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (انصر أخاك ظالما أو مظلوما)، قالوا: يا رسول الله! هذا ننصره مظلوما، فكيف ننصره ظالما؟! قال: (تكفه عن الظلم فذلك نصرك إياه) [بدائع الصنائع للكاساني].

وما قال الفقهاء ذلك إلا لعظم حرمة الدم المسلم أن يراق بهذه السهولة، وعند أحمد في (الزهد) والترمذي في سننه والنسائي كذلك وابن ماجة والبيهقي وغيرهم عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (والذي نفسي بيده لقتل مؤمن أعظم عند الله من زوال الدنيا)، وفي رواية: (لزوال الدنيا أهون عند الله من قتل رجل مسلم)، وفي رواية أخرى: (قتل المؤمن أعظم عند الله من زوال الدنيا).

وعن جابر قال لما افتتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة استقبلها بوجهه وقال: (أنت حرام ما أعظم حرمتك وأطيب ريحك، وأعظم حرمة عند الله منك المؤمن) [رواه الطبراني في الأوسط].

[65] قيدت بالمؤمنين لأن له قتل المرتد و الكافر ليستبقي نفسه مع الخلاف في المعاهد والمستأمن كما هو مدون في كتب الفقه ومشهور حيث بحثها الفقهاء في المضطر إذا لم يجد ما يأكله إلا طعام كافر معاهد أو مستأمن وهو في نفس ضرورة المؤمن فهل له أكل طعامه المترتب عليه موت الكافر كما بحثوها في السفينة الموشكة على الغرق ولا تنجو غالباً إلا أن يلقى منها أحد ركابها، فمع اتفاقهم في عدم جواز إلقاء المسلم، إلا ما نقل عن الدسوقي المالكي عن اللخمي من جواز ذلك بالقرعة، واختلافهم المشهور في الكافر.

حادي عشر: إن هذا المأسور إن لم يقتل نفسه، وأشاع سر المسلمين وأذاعه؛ قتل غيره، وكان في حكم المفرط في إنقاذ حياة غيره، ومن فرط في إنقاذ حياة إنسان، كأن رآه في مهلكة فلم يمد له يد العون مع قدرته على ذلك، فهلك الإنسان، فإنه آثم لا محالة، لوجوب المحافظة على الأنفس.

وهذا مما اتفق عليه أهل العلم، واختلفوا في ترتب الضمان عليه في ذلك، فذهب الجمهور - الحنفية والشافعية والحنابلة في وجه - إلى أنه لا ضمان عليه لأنه لم يهلكه، لا عن طريق المباشرة، ولا عن طريق التسبب، وذهب المالكية والحنابلة في وجه؛ إلى وجوب الضمان عليه، لأنه لم ينجه من الهلاك مع إمكانه.

وقيل مثل ذلك في الغريق وترك إنقاذه، حيث اتفق الفقهاء على أن المسلم يأثم بتركه إنقاذ الغريق معصوم الدم، لكنهم اختلفوا في حكم تركه إنقاذه، هل يجب عليه القصاص أو الدية أو لا شيء عليه؟ فعند الحنفية والشافعية والحنابلة - عدا أبي الخطاب - على ما يفهم من كلامهم؛ أنه لا ضمان على الممتنع من إنقاذ الغريق إذا مات غرقا؛ لأنه لم يهلكه، ولم يحدث فيه فعلا مهلكا، لكنه يأثم .

وعند المالكية وأبي الخطاب من الحنابلة؛ يضمن، لأنه لم ينجه من الهلاك مع إمكانه، قال المالكية: (وتكون الدية في ماله إن ترك التخليص عمدا، وعلى عاقلته إن تركه متأولا).

وقد شدد ابن حزم رحمه الله في ذلك، وجعل هذا نوعاً من القتل، وعلى القادر على الإنقاذ من الهلكة إن لم يفعل؛ القتل، أياً كان نوع هذه الهلكة، فقال: (مسألة؛ من استسقى قوما فلم يسقوه حتى مات؟

قال علي: روينا من طريق أبي بكر بن أبي شيبة نا حفص بن غياث عن الأشعث عن الحسن؛ أن رجلا استسقى على باب قوم؟ فأبوا أن يسقوه، فأدركه العطش فمات، فضمنهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن ديته.

قال أبو محمد: القول في هذا عندنا - وبالله تعالى التوفيق -؛ هو أن الذين لم يسقوه إن كانوا يعلمون أنه لا ماء له ألبتة إلا عندهم، ولا يمكنه إدراكه أصلا حتى يموت، فهم قتلوه عمدا وعليهم القود بأن يمنعوا الماء حتى يموتوا - كثروا أو قلوا - ولا يدخل في ذلك من لم يعلم بأمره ولا من لم يمكنه أن يسقيه، فإن كانوا لا يعلمون ذلك ويقدرون أنه سيدرك الماء، فهم قتلة خطأ، وعليهم الكفارة، وعلى عواقلهم الدية ولا بد.

برهان ذلك؛ قوله تعالى: {وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان}، وقال تعالى: {فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم}، وقال تعالى: {والحرمات قصاص}. وبيقين يدري كل مسلم - في العالم - أن من استقاه مسلم - وهو قادر على أن يسقيه - فتعمد أن لا يسقيه إلى أن مات عطشا فإنه قد اعتدى عليه، بلا خلاف من أحد من الأمة، وإذا اعتدى فواجب - بنص القرآن - أن يعتدى على المعتدي بمثل ما اعتدى به – فصح قولنا بيقين لا إشكال فيه، وأما إذا لم يعلم بذلك فقد قتله، إذ منعه ما لا حياة له إلا به، فهو قاتل خطأ، فعليه ما على قاتل الخطأ.

قال أبو محمد: وهكذا القول، في الجائع، والعاري، ولا فرق - وكل ذلك عدوان، وليس هذا كمن اتبعه سبع فلم يؤوه حتى أكله السبع، لأن السبع هو القاتل له، ولم يمت في جنايتهم، ولا مما تولد من جنايتهم، ولكن لو تركوه فأخذه السبع - وهم قادرون على إنقاذه - فهم قتلة عمد، إذ لم يمت من شيء إلا من فعلهم - وهذا كمن أدخلوه في بيت ومنعوه حتى مات ولا فرق وهذا كله وجه واحد - وبالله تعالى التوفيق).

ويمكن أن يستأنس لهذا القول بالحديث الذي ذكره الموصلي في الاختيار، ولم يعزه لأحد [175/4]: (أيما رجل مات ضياعاً بين أقوام أغنياء، فقد برئت منهم ذمة الله وذمة رسوله)، هذا بالخصوص، وأما بالعموم فما ذكره ابن حزم من القرآن فيه الكفاية .

وأقول: بلا خلاف؛ إن المأسور قادر على إنقاذ المسلمين من القتل بصيانة سرهم وعدم إظهاره، حتى لو أدى ذلك إلى قتله.

ففي "التاج المهذب"، لأحكام المذهب للصنعاني ما نصه: (فصل: في الفرق بين ضماني المباشرة والتسبيب في جناية الخطأ، "و" اعلم أن جناية، "المباشر مضمون" على فاعله، "وإن لم يتعد فيه" يعني في فعله، "فيضمن "المباشر، "غريقا أمسكه" يريد إنقاذه فَثَقُلَ عليه وخشي إن تم الإمساك أن يتلفا معا، "فأرسله" من يده، "لخشية تلفهما" معا وإن كان في الأصل محسنا بإرادة إنقاذه ولما خشي على نفسه أرسله في الماء حتى مات، فإنه مباشر في هذه الجناية، ولا يجوز له أن يستفدي نفسه بقتل غيره، ولهذا وجب الضمان للغريق، وذلك بالقود للمرسل له، وسواء أرسله بعد أن خرج رأسه من الماء أم قبل ذلك، وإن عفا عنه سلم الدية من ماله أو هو مباشر، فإن كان الغريق هو الممسك واستفدى نفسه بالإرسال، فلا ضمان، فإن هلك الممسك - بفتح السين - بإمساك الغريق ضمنه من ماله، فإن هلك الممسك ونجا الغريق؛ قتل به).

وما أحسن كلام ابن القيم في "إعلام الموقعين"، عندما قال في الرجل الذي اعترف أنه هو الزانى، لما رأى أن غيره سيؤخذ به، فقال: (وأما سقوط الحد عن المعترف، فإذا لم يتسع له نطاق أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فأحرى أن لا يتسع له نطاق كثير من الفقهاء، ولكن اتسع له نطاق الرءوف الرحيم، فقال: إنه قد تاب إلى الله وأبى أن يحده، ولا ريب أن الحسنة التي جاء بها، من اعترافه طوعا واختيارا خشية من الله وحده وإنقاذا لرجل مسلم من الهلاك، وتقديم حياة أخيه على حياته واستسلامه للقتل؛ أكبر من السيئة التي فعلها).

والشاهد قوله: (وإنقاذا لرجل مسلم من الهلاك، وتقديم حياة أخيه على حياته واستسلامه للقتل؛ أكبر من السيئة التي فعلها)، وأصل القصة في النسائي.

قال ابن القيم رحمه الله في "إعلام الموقعين": (وقد روينا في سنن النسائي، من حديث سماك عن علقمة بن وائل عن أبيه: أن امرأة وقع عليها في سواد الصبح، وهي تعمد إلى المسجد، بمكروه على نفسها، فاستغاثت برجل مر عليها وفر صاحبها، ثم مر عليها ذوو عدد، فاستغاثت بهم، فأدركوا الرجل الذي كانت استغاثت به فأخذوه، وسبقهم الآخر، فجاءوا يقودونه إليها، فقال: أنا الذي أغثتك، وقد ذهب الآخر، قال: فأتوا به نبي الله صلى الله عليه وسلم، فأخبرته أنه الذي وقع عليها وأخبر القوم أنهم أدركوه يشتد، فقال: إنما كنت أغثتها على صاحبها فأدركني هؤلاء فأخذوني، فقالت: كذب، هو الذي وقع علي، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "انطلقوا به، فارجموه"، فقام رجل من الناس فقال: لا ترجموه وارجموني، فأنا الذي فعلت بها الفعل، فاعترف فاجتمع ثلاثة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم - الذي وقع عليها والذي أغاثها والمرأة - فقال: "أما أنت فقد غفر لك"، وقال للذي أغاثها قولا حسنا، فقال عمر: ارجم الذي اعترف بالزنى، فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله وسلم؛ فقال: (لأنه قد تاب إلى الله).

ثاني عشر: مما يعلم أن جمهور الفقهاء[66] اتفقوا على جواز قتال العدو، بل وجوبه، إن كان هناك ضرر بتركه، حتى وإن أدى ذلك إلى قتل الترس البشري من المسلمين.

ولنا أن نقول: من المعلوم أن قتل المسلم لأخيه أعظم من قتله لنفسه - كما ذكر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في "الفتاوى"، وكذا ابن حجر في "الفتح "وغيرهما - لأن قتل المسلم لأخيه يتوجب عليه حقان، الحق الأول لله، والحق الثاني لأخيه، وأما قتله لنفسه ففيه حق واحد لله، فإذا جاز قتل الترس البشري المسلم على أيدي المسلمين من أجل مصلحة الدين وإعلاء كلمة الله، أفلا يجوز قتل المسلم نفسه بنفسه إعلاءً لكلمة الله وحفاظاً على المسلمين من أن يقتلوا أو تنتهك أعراضهم وتستباح بيضتهم، حيث لا يمكن أن نقول بتقديم مصلحة بقاء الواحد على مصلحة بقاء المئات، أو درء مفسدة موت الواحد بموت المئات بحال من الأحوال، ولم يأت الإسلام بذلك، بل مما جاءت به الشريعة بقواعدها العامة وأمرتنا به أن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح، وكذا لو تعارضت مفسدتان روعي أخطرهما ضراراً بارتكاب أخفهما ضرراً - قاعدة ارتكاب أخف الضررين - وهذا حاصل في استبقاء المئات بأن يفدي المأسور المسلمين بقتل نفسه، {وعجلت إليك رب لترضى}، وترك مصلحة بقاء الأسير مقدم على جلب مفسدة قتل المئات من المسلمين واستباحة أعراضهم، كما ألمح إلى ذلك فضيلة الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله[67].

ثالث عشر : سئل الشيخ العلامة محمد بن إبراهيم رحمه الله تعالى؛ عن ما يلاقيه أهل الجزائر، من المجاهدين، عندما يقعون في الأسر على أيدي الفرنسيون[68] من العذاب والنكال، حتى يعترفوا، ويدلوا على المسلمين، وأسرارهم، فهل لهم أن ينتحروا، لكي لا يخبروا بسر المسلمين؟

فكانت الإجابة ما يلي :

الفرنساويون في هذه السنين تصلبوا في الحرب، ويستعملون" الشرنقات" إذا استولوا على واحد من الجزائريين، ليعلمهم بالذخائر والمكامن، ومن يأسرونه قد يكون من الأكابر فيخبرهم أن في المكان الفلاني كذا وكذا .

وهذه الإبرة تسكره إسكاراً مقيداً، ثم هو مع هذا كلامه ما يختلط، فهو يختص بما يبينه بما كان حقيقة وصدقاً .

[66] حاشية الدسوقي 187/2 والمغني لابن قدامة447/10، ومغني المحتاج224/4، والفتاوى لابن تيمية ج 28ص538.

[67] (7فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم ج6ص207-208، الطبعة الأولى 1399هـ، المطابع الحكومية كتاب الجهاد.

[68] صوابه (الفرنسيين) لأنه مضاف إليه، ولكن أثبتها كما جاءت في الكتاب.

جاءنا جزائريون ينتسبون إلى الإسلام، يقولون؛ هل يجوز للإنسان أن ينتحر مخافة أن يضربوه بالشرنقة، ويقول: أموت أنا وأنا شهيد - مع أنهم يعذبونه بأنواع العذاب– فقلنا لهم: إذا كان كما تذكرون فيجوز، ومن دليله؛" آمنا برب الغلام"، وقول بعض أهل العلم: "إن السفينة... إلخ"، إلا أن فيه التوقف من جهة قتل الإنسان نفسه، ومفسدة ذلك[69] أعظم من مفسدة هذا، فالقاعدة محكمة، وهو مقتول ولا بد) أهـ [تقرير[70] من فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم: ج6/ص207 – 208، الطبعة الأولى، 1399 هـ/المطابع الحكومية، كتاب الجهاد].

وفي نظري القاصر؛ أن هذه الفتوى من الشيخ قاصمة الظهر لمن يسأل ويقول؛ من سبقك إلى هذا القول؟! لذا وبعد أن عثرت على هذه الفتوى مؤخراً، فإنني لا أرى غضاضة في أن أقول؛ قد يتوجه وجوب قتل النفس على من وقع في مثل ذلك، صيانة لدماء المسلمين وأعراضهم، وما كنت لأقول بهذا[71] لولا أن رأيت هذه الفتوى للعلامة محمد بن إبراهيم رحمه الله، هروباً من وحشة الشذوذ، وأما الآن فلا شذوذ - والحمد لله - فضلاً عن أن الأدلة بحد ذاتها أقل ما يقال فيها؛ إنها دالة على جواز ذلك، فلما جاءت الفتوى جاءت لتقصر نبس الشفاه .

رابع عشر: ما صدر عن الشيخ حسن أيوب في كتابه "الجهاد والفدائية في الإسلام" [ص 247 – 248]، من جواز هذا الفعل، حيث قال: (الانتحار إذا كان له مبرر أصيل، وقوي يتصل بأمر يخص المسلمين وينفعهم، وبدونه يحصل الضرر للمسلمين؛ فإنه حينئذ يكون جائزاً، وذلك كأن يعذب إنسان من أجل الإفضاء بأسرار تتعلق بمواقع الفدائيين أو أسمائهم، أو يكشف خطط الجيش الإسلامي، أو مواقع الذخيرة أو السلاح... إلى آخر ما يعتبر علم العدو به خطراً على الجيش الإسلامي، أو على أفراد المسلمين أو على حريمهم أو ذراريهم، ويرى أنه لا صبر له على التعذيب، وأنه مضطر أن يفضي بهذه الأسرار، أو يعلم أن الأعداء يحقنونه بمادة مؤثرة على الأعصاب بحيث يبوح بما عنده من أسرار تلقائياً، وبدون تفكير، أو شعور بخطورة ما يقوله، ويشهد لذلك أقوال العلماء فيمن ألقى بنفسه على الأعداء، وهو يعلم أنه مقتول لا محالة، ولكنه يرى أن في ذلك خيراً للإسلام والمسلمين، وحالتنا هذه أهم وأخطر) أهـ.

خامس عشر: جميع ما صدر من فتاوى بأدلتها الشرعية[72] عن العلماء المتأخرين، كالشيخ عبد الله بن حميد رحمه الله[73] فيما ينقل عنه، والشيخ الألباني رحمه الله، والشيخ العلامة حمود العقلاء - وفقه الله ومتعنا به - والشيخ سليمان العلوان حفظه الله، وفتوى علماء الأردن، وعلماء الأزهر، وعلماء مصر، وغيرها كثير صادرة عن علماء أقطار العالم الإسلامي، التي تجيز تفجير النفس وقتلها نكاية بالعدو، هي بحد ذاتها فتوى لما ذهبت إليه من جواز قتل المسلم نفسه إن خشي أن يفشي سر المسلمين تحت طائلة التعذيب.

لأن النكاية بالعدو هنا متحققة، وكذا نصرة الدين والمسلمين، وليس هناك فرق بين المسألتين، بل إن أدلة العلماء السابقين في مسألة جواز الانغماس في العدو للنكاية بهم وإن غلب على ظنه أنه يقتل ليس بينها وبين مسألتنا فرق، سوى أن هذا قتل بيد العدو وهذا قتل بيده، ولا عبرة بهذا الفرق، لأن المعين أو المتسبب في قتل نفسه هو كالمباشر لقتل نفسه، وهذا مما يتفق عليه أهل العلم قاطبة .

سادس عشر: يلزم لزوماً حتمياً جميع من أفتى بجواز وفضل العمليات الاستشهادية؛ أن يفتي بجواز وفضل من قتل نفسه فداءً للمسلمين، وخوفاً عليهم من أن يفشي سرهم، وذلك لأن الحفاظ على أرواح المؤمنين أولى بكثير من قتل بعض الكافرين في عملية استشهادية قد لا يقتل فيها أحد سوى بعض الدمار لبعض المنشآت وإرهاب العدو.

لذا جاء في "بدائع الصنائع" [120/7]: (وأما مفاداة الأسير بالأسير؛ فلا تجوز عند أبي حنيفة عليه الرحمة، وعند أبي يوسف ومحمد تجوز، ووجه قولهما أن في المفاداة إنقاذ المسلم، وذلك أولى من إهلاك الكافر).

---

[69] المقصود بقوله (ذلك) أي إفشاء سر المسلمين، وذلك لما يلي من نص الفتوى.

[70] يقصد ابن قاسم رحمه الله الجامع لهذه الفتاوى بقوله (تقرير) أي ما كتبه عن الشيخ في حلقات الدراسة منذ عام 1357هـ وحتى عام1381هـ كما ذكر ذلك في مقدمة الفتاوى.

[71] حيث بينت في المقدمة أن الأمر لا يعدو أن يكون مجرد تأمل، وأما وبعد هذه الفتوى للشيخ وغيره انتقل الأمر من مجرد التأمل إلى التأصيل واعتبار هذا التأصيل والعمل به.

[72] قلت: ذلك لأن الأصل اتباع الدليل وليس اتباع أقوال الرجال بلا دليل، فلما أقام العلماء أدلتهم على جواز تفجير النفس نكاية بالعدو، جعلت ذلك دليلاً لمسألتنا، لأنه لا فرق، والحق ضالة المؤمن أنى وجده فهو أولى به.

[73] الفتوى موجودة في مجلة فلسطين العدد الخامس 1416/11/14هـ ص24-25.

والشاهد قول أهل العلم المتفق عليه؛ (إنقاذ المسلم وذلك أولى من إهلاك الكافر)، وهذا مما يتفق عليه ذوو الحجا والنهى من المسلمين. فإن قال قائل؛ لا يلزم! قلنا له؛ بين لنا الفرق بين المسألتين؟! لأن التفرقة بين المتماثلات بلا دليل من أعسر المشكلات.

سابع عشر: نص الفقهاء رحمهم الله تعالى على أن من تعين موته بأحد سببين، واستويا في السوء، فله أن يتخير بينهما، كمن احترقت سفينته فيه، ولا يحسن السباحة أو كانت الأسماك المفترسة تحته، فلو اختار موته غرقاً، أو احتراقاً جاز، وإن غلب على ظنه أن أحد السببين أهون من الآخر، فيتبع الأهون وبه قال جمهور الفقهاء - كما في "البحر الرائق" و "بدائع الصنائع" وغيرها من كتب الفقه –د

قال في "البحر الرائق": (فإن كان المسلمون في سفينة فاحترقت السفينة، فإن كان غلبة ظنهم أنهم لو ألقوا أنفسهم في البحر تخلصوا بالسباحة يجب عليهم أن يطرحوا أنفسهم في البحر ليتخلصوا من الهلاك القطعي، وإن استوى الجانبان؛ إن أقاموا احترقوا، وإن أوقعوا أنفسهم غرقوا، فهم بالخيار عند أبي حنيفة وأبي يوسف لاستواء الجانبين، وقال محمد؛ لا يجوز أن يلقوا أنفسهم في الماء، لأنه يكون إهلاكا بفعلهم) اهـ .

وهذه هي مسألتنا في غالب أحوالها، حيث إن صاحب السر مقتول لا محالة، أخبر بالسر أو كتمه، وهذا حال الحربي المأسور إلا فيما ندر، وهنا له أن يختار أحد السببين في موته على رأي الفقهاء، فما بالك إذا أضفنا أنه اختار السبب الذي فيه صالح الإسلام والمسلمين؟!

ثامن عشر : ومن الأدلة على جواز مسألتنا بل فضلها، وأن صاحبها ممن يستحق لقب الشهيد بمشيئة الله تعالى، أن لا عبرة بكيفية القتل ولا باليد القاتلة في استحقاق الشهادة حتى نقول؛ إن من قتل نفسه خوف إفشاء الأسرار ليس بشهيد لأنه باشر قتل نفسه، أو قتل في غير ساحة المعركة، لذا سوف آتي الآن بمبحث" الشهيد وتعريفه"، لكي أبين أن من قتل نفسه بهذه الصورة أنه شهيد، ثم أبين بعد ذلك أن لا عبرة باليد القاتلة في مسألة الشهادة في سبيل الله، حيث لم يرد في الشرع؛ أن الشهيد من قتل في المعركة مع الأعداء بيد العدو وإلا فلا شهادة.

أولاً: قوله (ذلك) اسم إشارة للبعيد أي مفسدة إفشاء السر.

ثانياً :قوله (هذا) أسم إشارة للقريب ويعود لأقرب مذكور حيث قال: (أعظم من مفسدة هذا) وأقرب مذكور هو قوله (قتل نفسه).

ثالثاً: قوله القاعدة محكمة أي قاعدة ارتكاب أخف الضررين أو قاعدة المفاسد والمصالح.
رابعاً قوله وهو مقتول ولا بد، أي سواءً قتل نفسه بنفسه حماية للمسلمين من إفشاء سرهم، أو الأعداء قتلوه بعد تعذيبه وإفشاء السر.

مسألة؛ لا دخل لليد الفاعلة في استحقاق وصف الشهادة

مما تقدم من تعريف الشهيد يتبين أن الجمهور - خلافاً للحنفية - لم يجعلوا لليد الفاعلة للقتل سبباً في تحقق الشهادة، سوى ما جاء عند الحنفية؛ بأن الشهيد الذي قتله المشركون أو وجد قتيلاً في أرض المعركة.

وقول الجمهور؛ هو الراجح.

وقول الحنفية؛ يرده ما جاء في الصحيحين عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه، قال: خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى خيبر، ثم ذكر الحديث...)، وفيه (فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: من هذا السائق؟ قالوا: عامر بن الأكوع - أخو سلمة – قال: يرحمه الله، قال رجل من القوم: وجبت يا نبي الله لولا أمتعتنا به، فلما تصاف القوم كان سيف عامر قصيراً، فتناول به ساق يهودي ليضربه ويرجع ذباب سيفه فأصاب عين ركبة عامر، فمات منه، قال :فلما قفلوا، قال سلمة: رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم شاحباً وهو آخذ بيدي، قال: ما لك؟ قلت له: فداك أبي وأمي زعموا أن عامراً حبط عمله؟! قال: من قاله؟ قلت :قاله فلان وفلان وأسيد بن الحضير الأنصاري، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كذب من قاله، إن له لأجرين، وجمع بين إصبعيه، إنه لجاهد مجاهد).

وروى أبو داود في سننه [حديث: 2539] عن أبي سلام عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال: (أغرنا على حي من جهينة، فطلب رجل من المسلمين رجلاً منهم فأخطأه، وأصاب نفسه بالسيف، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أخوكم يا معشر المسلمين، فابتدره الناس فوجدوه قد مات، فلفه

رسول الله صلى الله عليه وسلم بثيابه ودمائه وصلى عليه ودفنه، فقالوا: يا رسول الله أشهيد هو؟ قال: نعم وأنا عليه

وبهذا يتبين أنه ليس شرطاً؛ أن يقتل المجاهد بسلاح العدو حتى يقال عنه شهيد، إنما الشهيد من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا، وقتل في أرض المعركة، بأية طريقة كانت، فإنه ينطبق عليه وصف الشهيد .

ومن توقف عن القول بجواز العمليات الاستشهادية، شبهته فيها؛ أن المجاهد يقتل نفسه، فتوقفه ليس له ما يبرره، فإن كان توقف لهذه الشبهة، فليعلم أنه لا تأثير لها في استحقاق الشهيد للشهادة.

إذ إن الشرع قد يفرق بين حكم متماثلين ظاهراً بسبب القصد والنية - كما أسلفت آنفاً - ولا أدل على ذلك من مسألة تمني الموت، حيث اختلف حكمها باختلاف نية المتمني.

ومثلها مسألة زواج المحلل محرم؛ إن قصد به التحليل، وإلا فمشروع ومندوب إن قصد به اعفاف نفسه والاستمتاع المشروع، فيكون بذلك نكاحاً شرعياً، والسبب؛ أن قصده في الأول التحليل، وفي الثاني الإعفاف، فأثرت النية في العقد الأول فأبطلته، وفي الثاني؛ فأباحته بل رغبت فيه.

ومثل ترك التداوي؛ يختلف حكمه باختلاف نية التارك للدواء، فإن كان الترك توكلاً على الله فهو مرغب فيه محمود، وإن كان إهمالاً فهو محرم مذموم.

وغير ذلك كثير من مسائل الشرع التي تؤثر فيها النية، فتقلبها من حال إلى حال، إذ العمدة في ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم - كما جاء عن عمر في الصحيحين - (إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى).

فالنية؛ هي مناط تغير الحكم والتفريق بين المتماثلين ظاهرٌ في كثير من الأحكام الشرعية، ومن هذا الكثير؛ قتيل المعركة، حيث بين الشارع أن من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله، ومن قاتل ليقال عنه جريء أو شجاع فهو في سبيل الشيطان، وهذا ظاهر في أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

من هنا يتضح لنا؛ أن الحكم الشرعي للشهيد لا يتغير بتغير اليد القاتلة، ولا يعتد باليد القاتلة للمجاهد، ولا بأداة القتل ولا بطريقة القتل، إذا كان ذلك لوجه الله وبنية خالصة لإعلاء كلمة الله فمن قتله العدو مع سوء نيته فهذا في النار، وآخر قتله العدو مع إخلاصه فهو في الجنة، وآخر قتل نفسه جزعاً فهو في النار، والرابع قتل نفسه خطأً فهو في الجنة، وآخر تمنى الموت أو دعاء به على نفسه لضر أصابه أو ضجرٍ من الدنيا فتمنيه محرم ويقابله من تمنى الموت ودعا على نفسه بذلك رجاء ما عند الله ففعله مندوب ومأمور به .

والذي أعان على قتل نفسه أو قتلها لإعلاء كلمة الله وحفاظاً على أعراض المسلمين وحمايةً لها؛ فهو على نيته، وليس بمنتحر، وفيما قدمت من أدلة وقفة تأمل يجب أن تكون لمن حرم قتل النفس خوف إفشاء الأسرار .

لذا قال شيخ الإسلام في" الفتاوى" [ج25/ص281] ما نصه: (فينبغي للمؤمن أن يفرق بين ما نهى الله عنه من قصد الإنسان قتل نفسه أو تسببه في ذلك، وبين ما شرعه الله من بيع المؤمنين أنفسهم وأموالهم له، كما قال تعالى: {إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة}، وقال: {ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله}، أي يبيع نفسه، والاعتبار في ذلك بما جاء به الكتاب والسنة، لا بما يستحسنه المرء أو يجده أو يراه من الأمور المخالفة للكتاب والسنة... ألخ).

ويا ليت شعري من حرم ذلك، ونهى عنه، لو اطلع على ما قاله الفقهاء - كما في "المغني" لابن قدامة [ج2/ص551] - ومنهم الإمام الخرقي الحنبلي؛ في المرأة إذا ماتت وفي بطنها ولد يتحرك، إن لم يوجد قوابل يخرجنه، يترك، ولا يمكن الرجال من إخراجه، بل يترك حتى يموت ويدفن مع أمه، كل ذلك رعاية لحرمة أم ميتة من أن يمس الأجنبي المسلم فرجها لإخراج جنينها الحي - أي يضحى بحياة الجنين، النفس المنفوسة في سبيل حرمة أمه الميتة–

أليس يا ذوي الحجا، والنهى، من الأولى أن يباح للمسلم أن يضحي بنفسه في سبيل الله تعالى حفاظاً على وحياة ألوف مؤلفة من المؤمنات أن يطأ أعراضهن علوج أنجاس من اليهود والنصارى والشيوعيين وغيرهم من المرتدين من عملاء النصيرية في سوريا أو البعثية في العراق أو العلمانية في تونس وليبيا والمغرب و... إلى مالا نهاية له؟!

<u>أخيراً:</u> زبدة هذا البحث ومحصلته وفائدته المختصرة :

1) جميع النصوص المحرمة قتل المسلم نفسه أو إلقاءها في مواطن الهلكة؛ عامة، مخصوص منها مسألتنا. ومن قال غير ذلك، فعليه الدليل لكي نرجع إليه رغم أنوفنا، {فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم}، {إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا}، {وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم}.

2) يجب أن يُعلم أن قياس المنتحر في هذه العمليات الاستشهادية على المنتحر ضجراً من الدنيا أو لضر أصابه؛ قياس مع الفارق، فالمنتحر وازعه في قتل نفسه الجزع وعدم الصبر أو اليأس، وهذا ما لا يرضي الله، وأما المنتحر في العملية الاستشهادية المذكورة آنفاً؛ فوازعه فيها أن يفدي الدين وإخوانه المؤمنين بنفسه، وأن يحمي أعراضهم بدمه وبذلك تكمن رفعة الدين، والنكاية بالعدو، فنفسه، مطمئنة، فرحة، مستبشرة متطلعة إلى لقاء الله والفوز بالجنة، فهل يستويان؟! {هل يستويان مثلاً الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون}.

3) جواز الانتحار خوف إفشاء الأسرار لابد له من ضوابط :

أ) أن تكون نيته خالصة لله، ووازعه ودافعه لهذا العمل حماية المسلمين والإسلام وبيضته، لا أن يكون الوازع عدم الصبر على العذاب والضجر مما نزل به.

ب) أن يكون السر مهماً يترتب على كشفه ضرر كبير يلحق بالمسلمين، من هزيمة أو قتل أحدهم، أو هتك أعراضهم، أو الزج بهم في غياهب السجون وتعذيبهم مدداً طويلة لا يعلم أمدها إلا الله سبحانه وتعالى.

ت) أن يقع صاحب السر في أيدي الأعداء حقيقة، وليس أن يتوقع أن يقع في أيديهم، أو أن يكون في حصار لا فرار معه البتة، فإن كان هناك مجال للفرار أو المقاومة حتى القتل أو النجاة فلا يجوز الانتحار، بل يجب عليه أن يقاوم ويبذل طاقته ويستفرغ وسعه وجهده في الفرار أو حملهم على قتله.

ث) أن لا يستطيع حامل السر الصمود أمام التعذيب، ولا قدرة له على ذلك، فإن كان له قدرة وصبرٌ على ذلك حتى الموت، فلا يجوز الانتحار، إلا أن يخاف ألا يصمد مع الوقت، عند ذلك لا بأس بالانتحار خوف إفشاء الأسرار، إن لم نقل بندبه أو وجوبه على حسب ما يترتب على إفشاء السر] .[74]

---

[74] **"المختار في حكم الانتحار خوف إفشاء الأسرار" كتبه؛ عبد العزيز بن صالح الجربوع وتم الفراغ منه يوم السبت الموافق 1422/2/18 هـ**

الباب العاشر: التوصيات والملاحظات

الوصية الأولى:

إن للأمن مبادئ عامة يجب أن يعيها كل مجاهد ويدركها إدراكاً تاماً، ليحقق أمنه وأمن إخوانه وبالتالي أمن العمل الذي يقومون به:

المبدأ الأول.. اليقظة عَصَبُ الأمن.

المبدأ الثاني.. الوقاية خير من العلاج.

المبدأ الثالث.. لا إفراط ولا تفريط.

المبدأ الرابع.. المعلومة للمَعْنِيّ بها.

المبدأ الخامس.. المعلومة على قدر الحاجة وفي وقتها.

المبدأ السادس.. الخطأ الواحد مجلبة للخطر الداهم.

المبدأ السابع.. الأصل هو المكث وقت الطوارئ.

المبدأ الثامن.. لا تكن أسيراً لعادة.[75]

الوصية الثانية:

من أسلحة المجاهدين الرئيسة:

1- القاعدة الذهبية: **(احفظ الله يَحفظْكَ، احفظ الله تَجده تجاهك)** الترمذي وقال: حسن صحيح.

2- **الإستخارة** أساسية قبل التصرف حتى في الجزئيات: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُعَلِّم أصحابه الاستخارة في الأمور كلها، كما يعلم السورة من القرآن، يقول: (إذا هَمَّ أحدكم بالأمر فلْيَرْكَع ركعتين من غير الفريضة، ثم ليقل: **اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تَقْدِر ولا أقْدِر، وتَعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تَعلم أن هذا الأمر - ثم تسميه بعينه - خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري – أو قال: في عاجل أمري وآجله - فاقْدُره لي ويسره لي، ثم بارك لي فيه، وإنْ كنتَ تَعلم أن هذا الأمر شرٌّ لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري - أو قال: في عاجل أمري وآجله – فاصرفه عني، واصرفني عنه، واقْدُر لي الخير حيث كان ثم رَضِّني به**) البخاري.

3- (وشاوِرْهم في الأمر)، وقد أخرج البخاري في الأدب المفرد بسند قوي عن الحسن البصري حكيم التابعين: (ما تَشاور قومٌ قطُّ بينهم إلا هداهم الله لأفضلَ ما يَحْضُرهم)، وفي لفظ: إلا عزم الله لهم بالرشد أو بالذي يَنفع.

4- (ومَن يَتَّقِ الله يَجْعلْ له مَخْرَجَاً). (تَعَرَّف إلى الله في الرخاء يَعرفْك في الشدة) حديث صحيح.

5- إنْ تَصْدُقِ الله يَصْدُقْكَ، ففي سنن النَّسائي أن رجلاً من الأعراب جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فآمن به واتبعه، ثم قال: أهاجر معك، فأوصى به النبي صلى الله عليه وسلم بعضَ أصحابه، فلما كانت غزوة خيبر غَنِم النبي صلى الله عليه وسلم فيها شيئاً، فقسم وقَسم له، فأعطى أصحابَه ما قَسم له، وكان يرعى ظَهرهم، فلما جاءهم دفعوه إليه، فقال: ما هذا؟ قالوا: قَسَمَ لك النبي صلى الله عليه وسلم، فأخذه

[75] **الأمن والاستخبارات: "مبادئ الأمن" بقلم القائد؛ سيف العدل عن نشرة "معسكر البتار" / العدد الثاني والثالث - اللجنة العسكرية للمجاهدين في جزيرة العرب شهر ذي القعدة – ذي الحجة / 1424هـ**

فجاء به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ما هذا؟ قال: قَسَمْتُه لك، قال: ما على هذا تبعتك!! ولكن اتبعتك على أن أُرمى إلى ههنا – وأشار إلى حَلْقه – بسهم فأموت، فأدخل الجنة، فقال: إن تصدق الله يصدقك، فلبثوا قليلاً، ثم نهَضوا في قتال العدو، فأُتي به النبي صلى الله عليه وسلم يُحْمَل، قد أصابه سهم حيث أشار، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أهُو هو؟ قالوا: نعم، قال: صدق الله فصدقه، ثم كفنه النبي صلى الله عليه وسلم في جبة النبي صلى الله عليه وسلم، ثم قدَّمه فصلى عليه، فكان فيما ظَهر من صلاته: اللهم هذا عبدك، خَرج مهاجراً في سبيلك، فقُتل شهيداً، أنا شهيد على ذلك.

6- **عَمَلٌ صالح متميز** للأزمات كقصة أصحاب الغار المعروفة.

7- (أمَّن يُجِيب المُضْطَر إذا دعاه؟).

• /3/ مرات حين يصبح وحين يُمسي (**بِسْمِ الله الذي لا يَضرُّ مع اسمه شيءٌ في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم**)، فمَن قاله (لم يَضرَّه شيء: حسن صحيح عند الترمذي)، وفي رواية أبي داود (لم يَفْجَأه بلاء).

• (إذا نزل أحدكم منزلاً فليقل: **أعوذ بكلمات الله التامات من شرّ ما خَلَق**؛ فإنه لا يَضره شيء حتى يَرْتَحل منه) أخرجه مسلم.

• **اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله، لا إله إلا أنت؛ الأحدُ الصمدُ الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفُواً أحد**. (سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً يدعو به فقال: والذي نفسي بيده لقد سأل اللهَ باسمه الأعظم الذي إذا دُعي به أجاب، وإذا سُئل به أعطى) الترمذي، والحديث صحيح.

• **اللهم إني أسألك بأنَّ لك الحمدَ؛ لا إله إلا أنت، المنّانُ بديعُ السموات والأرض؛ يا ذا الجلال والإكرام، يا حيُّ يا قيوم**.(لقد دعا اللهَ باسمه العظيم الذي إذا دُعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى) أبو داود، والحديث صحيح.

• ((فلولا أنَّه كان **من المُسَبِّحين** لَلَبِث في بطنه إلى يوم يُبعثون)). دعوة ذي النون إذ دعا وهو في بطن الحوت: **لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين** فإنه لم يَدْعُ بها رجل مسلم في شيء قطُّ إلا استجاب الله له). الترمذي، وهو صحيح.

• (من **لَزِم الاستغفار** جَعَلَ الله له من كل ضِيْقٍ مَخْرجاً، ومِن كل هَمٍّ فَرَجاً، ورَزقه من حيث لا يَحْتسب) أبو داود، وهو ضعيف السند، لكن معناه يؤيده القرآن.

• (يا رسول الله أرأيتَ إن **جعلْتُ صلاتي كلَّها عليك**؟ قال: إذاً يكفيك الله تبارك وتعالى ما أهمّك من دنياك وآخرتك) الترمذي وغيره، وهو حسن. [صلاتي= دعائي].

• كان صلى الله عليه وسلم إذا خاف قوماً قال في دعائه: (**اللهم إنا نَجْعَلك في نحورهم، ونعوذ بك من شرورهم**: سنده صحيح كما قال العراقي).

• (هل من شيءٍ نقوله؟! فقد بلغت القلوب الحناجر! قال: "نعم، **اللهم! استر عوراتنا، وآمن روعاتنا**"؛ فضرب الله وجوه أعدائه بالريح، وهَزَمَ الله بالريح وإسناده حسن.

• كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عند الكرب: (**لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيمُ، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض، رب العرش الكريم)** البخاري.

• (دعوات المكروب: **اللهم رحمتَك أرجو فلا تَكِلْني إلى نفسي طَرْفة عين، وأَصْلِح لي شأني كله، لا إله إلا أنت**). أبو داود، والحديث حسن.

• قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أعلمكِ كلماتٍ تقولينهن عند الكرب أو في الكرب؟ (**اللّهُ، اللّهُ ربي لا أشرك به شيئاً)**. أبو داود، والحديث صحيح.

• عن ابن عباس رضي الله عنه: [إذا أتيتَ سلطاناً مَهيباً تخاف أن يَسْطوَ بك فقل: **اللّه أكبرُ، اللّه أعزُّ من خلقه جميعاً، اللّه أعَزّ مما أخاف وأحذر، وأعوذ باللّه الذي لا إله إلا هو، الممسكِ السموات السبع أن يَقَعْنَ على الأرض إلا بإذنه من شر عبدك (فلان) وجنوده وأتباعه وأشياعه من الجن والإنس،**

اللهم كُنْ لي جاراً من شرهم، جَلَّ ثناؤك، وعَزّ جارك، وتبارك اسمك، ولا إله غيرك /3مرات/]. ابن أبي شيبة والطبراني وهو صحيح موقوفاً على ابن عباس رضي الله عنه.

8- (**ماء زمزم** لما شُرب له) ابن ماجهْ، وهو صحيح على التحقيق. [76]

الوصية الثالثة:

كيف تحصن نفسك من السحر الذي قد يستخدمه أعداء الله ضدك:

1. الاستغفار والإكثار منه.
2. الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم.
3. قراءة آية الكرسي.
4. قراءة سورة البقرة وخاصة أواخرها.
5. قراءة المعوذات صباحاً ومساءً.
6. الذكر الدائم.
7. الصوم.
8. الأذان والصلاة.
9. مخالفة الشيطان.
10. التصبح بسبع تمرات.
11. الحذر من الأماكن التي يكثر فيها الشياطين، فكل مكان فيه شرك أوبدع أو اختلاط أو معاصي فإنه مستقر لهم، وقد رأيت بعضهم قد التبس به الجن بدخوله لزيارات شركية وهو حافظ لكتاب الله ولعله لم يأت بالتحصينات، ويكفيه ذهابه لهذه الزيارات الشركية.
12. الدعاء.
13. قراءة القرآن والأدعية الواردة مع النفث إذا شعر بأعراض سحر أو ضيقة صدر والأفضل أن يقرأ هو بنفسه، لعله يكون من السبعين ألفاً، وزيادة في التوكل على الله.

بعض التوجيهات والأمور المهمة:

1) النية في الجهاد :

قال عليه الصلاة والسلام :" إنما الأعمال بالنيات ..."، ان خالط نية الجهاد نية غير الجهاد , مثل أخذ أجرة للخدمة , أخذ شيء من الغنيمة , أو تجارة , نقص بذلك أجر جهادهم ولم يبطل بالكلية , لحديث :" إن الغزاة إذا غنموا غنيمة تعجلوا ثلثي أجرهم..." أما الأحاديث التي تدل على أن من أراد بجهاده عرضاً من الدنيا أنه لا أجر له , محمول على أنه لم يكن له غرض في الجهاد إلا الدنيا , قال الإمام أحمد : التاجر والمستأجر والمكاري أجرهم على قدر ما يخلص من نيتهم في غزاتهم , ولا يكون مثل من جاهد بنفسه وماله لا يخلط غيره .

2) إذا خرجت للجهاد لابد أن تقابلك عدة عثرات وأهمها:

---

[76] **"الموسوعة الأمنية – قسم: من أسلحة المجاهدين الرئيسة"" مزيدة رقم /1/ من إعداد إخوانكم في مركز "أبي زبيدة" لخدمات المجاهدين - قسم البحوث والإعلام.**

1- الشيطان ووساوسه التي لا تنقطع، فاحذره وكن على بصيرة منه ومن مكره.

2- رؤية النساء الكاسيات العاريات وأحياناً المومسات , واعلم أن النظر من سهام إبليس المسمومة , قال عليه السلام لعلي :"لا تتبع النظرة النظرة فإنها لك الأولى وليست لك الآخرة" , دخل ابن مسعود رضي الله عنه على مريض يعوده , وفي البيت امرأة , فجعل رجل من القوم ينظر إليها , فقال ابن مسعود :"لو انفقأت عينك كان خيراً لك" , وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :"العينان تزنيان وزناهما النظر" , فإياك والنظر إليهن واعلم أنها خطوات والله أعلم بالعاقبة , وقد سألت أحد الأخوة قد عاش في بلاد الكفر عن حاله والفتن فقال :لم تتعرض لي ولا واحدة , فاستغربت كثيراً فقال : " أمشي في حالي ولا أحد يتعرض لي" وصدق , أما الذي يمشي وهو في آخر زينته ويتلفت يمنه ويسرة ويطيل النظر إلى النساء , فيكفي بهذا فتنة ولا بد من تبعات.

فلا بد من المحاولة قدر الإمكان من عدم الخروج إلا لحاجة وفي أوقات مناسبة , وإذا وقع نظرك على ما يحرم اصرف بصرك واستغفر الله وتب إليه واستعن به على أن يحفظك ولا يفتنك , واحرص على عدم خروجك لوحدك فان الشيطان من الواحد أقرب ومن الجماعة أبعد , وأشغل وقتك في الطريق بقراءة القران والاستغفار والتسبيح والتهليل أو سماع أشرطة مسجلة بالسماعات , واصبر فان الصبر مفتاح الفرج ,(واعلم أنك قد تحرم من الدخول إلى أرض الجهاد بسبب المعاصي) .

3) لا تنس:

لا تنس إذا خرجت من المنزل أن تقول أن تقول :"بسم الله , توكلت على الله , لاحول ولا قوة إلا بالله" فان الملائكة تقول : كفيت ووقيت وهديت وتنحى عنك الشيطان , فيأتي شيطان إليك فيقول الآخر كيف بك برجل قد كفي وهدي ووقي , فأبشر يا من خرجت في طاعة الله بدعوة ملائكة الرحمن بالهداية والوقاية , وكفاية ما أهمك وأغمك , وتنحى عنك شياطين الإنس والجن,حيث قال سيد الأنام :" وتنحى عنه الشيطان " .

لا تنس إذا كنت في مكان مهم أو مضافة خاصة أن تحصنها بالأذكار والقرآن وخاصة سورة البقرة , وإخراج الصور والمجسمات إن وجدت .

أما إذا كانت الأشغال عندك كثيرة فاستعن بالله على قضاءها ثم بالكتمان وبكثرة الذكر فانه يعين , فقد كان شيخ الإسلام يكتب في الوقت مالا يكتبه غيره بسبب كثرة الذكر , وقد جاء في الحديث :" أن تقول عند النوم : سبحان الله 33 , والحمد لله 33 , والله أكبر34 , فإنها خير من خادم .

واستعن بالصبر والصلاة كما قال تعالى :"واستعينوا بالصبر والصلاة..." , وكان عليه السلام إذا حزبه أمر قال لبلال :" أرحنا بالصلاة يا بلال" , وعليك بكثرة الاسترجاع والحوقلة عند المصائب ولا تنسى هذا الحديث العظيم :" من قال :اللهم آجرني في مصيبتي وأخلف لي خيراً منها , إلا أجاره الله في مصيبته وأخلفه خيراً منها" .

وإياك والتوسع في المباحات والأمنيات الزائدة , فإن الشيطان قد يأتيك منها , وليكن ظاهرك مثل القوم في اللباس والشكل ولا تزد , وباطنك راهباً لله.[77]

الوصية الرابعة:

طرق كشف التفتيش السري:

- ربط خيط على الباب.
- وضع كرسي على الباب وتحديد مكانه بالسنتيمترات.
- رش "بودرة" أمام الباب.
- وضع بوصلة أو قلم في مكان محدد وتحديد اتجاهه بالزوايا.

---

[77] **"السحر و المجاهدين" بقلم ؛ مصعب السهلي عن مجلة صوت الجهاد الاعداد؛ 1، 2، 3.**

- معرفة وضع سحاب الحقيبة عن طريق عدد فرزاتها.
- تعطيل الباب بحيث يُصْدِرُ أصواتاً مرتفعة عند فتحه.
- وضع عود صغير بين الباب وحاجبه حيث يقع في حال فتحه.[78]

الوصية الخامسة:

- تنبيهات:-

1- الأخذ بالإجراءات الأمنية مطلوب من أول ما تَخوض الخط الجهادي ولو لم تكن هناك جماعة أو تنظيم، ومن المحزن أن هذه "الأَمْنِيّات" وما شابهها لا يُؤْمن كثير من الإخوة بأهميتها إلا بعد أن يَرتكب سلسلة من التقصيرات القاتلة، أو بعدَ فوات الأوان بأن يقع هو في الأَسْر أو يَقَعَ أحدُ معارفِه.

– وقد يكون عدم الخسارة هو الربح أحياناً، فعملٌ قليلٌ كَمّاً مع الأخذ الأمنيات خير من كثيرٍ مع عشوائية ولا مبالاة.

– فيَجب أن يكون تطبيق الأمنيات عن عقيدةٍ وواجب شرعي لا على أنه تَفَضُّلٌ من الأخ على إخوته.

– وإنّ من أكثر ما يُفرح أجهزة المخابرات أنْ تَأْسر أحد الإخوة المجاهدين، وإن من أكثر ما يُغيظهم بل يملؤهم حِنْقاً وغيظاً من فَرْقهم إلى أخمص أقدامهم أنْ يُفْلِت أخٌ من أيديهم أو أن يوجد أحد المجاهدين في أرض قتالٍ أو إعدادٍ وهم لا يَعْرِفونه، فالتزامك بالأمنيات فيه إغاظة لأعداء الله، وهو بهذا لوحده بابٌ سهل لتكسب الحسنات لقوله تعالى: (ذلك بأنهم لا يُصيبهم ظَمأ، ولا نَصَبٌ، ولا مَخْمَصَة في سبيل الله، ولا يَطَؤُون مَوْطِئاً يَغيظ الكفار، ولا يَنالون من عدو نيلاً، إلا كُتِب لهم به عملٌ صالح)؛ فأيُّ مَغْنَم بعد هذا؟

– وإن الكسل لهو المصيبة القاتلة، فتراه يتصل بالإنترنت من بيته لئلا ينزل نصف ساعة إلى المكان العام، ولسان حاله: "وماذا سيؤثر..ها؟ صار لي سنة وما صار لي شي!!!"، ولكنّ غيرك صار لهم شيء، فانتظِر دورك! إلا أن يلطف الله.

2- رغم معرفة أجهزة المخابرات عموماً لكثير –أو أكثر- ما يوجد في هذه الموسوعة أو معرفة نظيره، إلا أنه لا ينبغي إشاعة مثل هذا جُزافاً لكلِّ مَن هَبَّ ودَبَّ؛ لئلا تقع في أيدي جميع أجهزة المخابرات في بلاد المسلمين فيستفيدوا منها أكثر وأكثر، أو لئلا يَطَّلِع عليها صغار كلاب المباحث وكبارهم على السواء، وهذه أمانة؛ من أَجْل هذا فإن كثيراً من الأمنيات التي لا تزال أجهزة المخابرات تجهلها أو تجهل استخدام الإخوة المجاهدين لها لا يمكن أن تُكتَب هنا؛ وسيبقى تداولها سرياً بين الإخوة من مسؤولين وأمراء، فيعطونها بحسب الضرورة للأفراد الذين باعوا دنياهم وخاضوا بحر الجهاد حقيقةً، وكمثالٍ توضيحيٍّ مُبَسَّط: طريق سرية في منطقة حدودية بين دولتين تحتاج ترتيباً أمنياً معيناً ليكون العبور سَلِسَاً بلا وثائق أو بوثائق شكلية، فلو ذكرنا الترتيبات الأمنية لها هنا مثلاً لانكشفت الطريق...وهلم جراً، وننبه أن كثيراً من الإجراءات التي لا تَعْرِفها أجهزة المخابرات أعلى بكثير من مستوى المثال المذكور "طريق سرية"، ولله الحمد، وإنما مثَّلنا بها لتقريب الفكرة ليس إلا.

3- ليست الأمنيات تعليمات ثابتة جافة، ولكنها مرنة ومتجددة بحسب المكان والزمان والشخص؛ فقد يكون إعفاء اللحية في مكان ما هو الإجراء الأمني السديد، وقد يكون ارتداء الزي الأفغاني كذلك هو التصرف السديد. [أقلمة مع الواقع].

4- الأمنيات تختلف حسب ظروف البلد ومقدار قوة التدين فيه وضعفه.

5- وجب على الأخ المجاهد مخالطة أهل البدع والفساق حتى يعرف آخر الأخبار والمستجدات الطارئة على الساحة الجهادية وغير الجهادية مما قد يفيده كثيرا في جهاده.

6- الإعداد والاهتمام بناحية الأمنيات ويعلم الله أننا ونحن نعد هذا الكتاب كنا ننشر بيانات في الإنترنت ونرفع الملفات وننشرها إلى أن يسر الله لنا الطريق للخروج فلا تقل سأقعد وأنتظر الخروج بل اعمل حتى تستحق أن يكتب الله لك الخروج.

---

[78] "الموسوعة الأمنية – قسم: أمن الأفراد"" مزيدة رقم /1/ من إعداد إخوانكم في مركز "أبي زبيدة" لخدمات المجاهدين - قسم البحوث والإعلام.

- <u>عقيدة المجاهدين بين التوكل والتواكل:-</u>

- (قل: لو كنتم في بيوتكم لَبَرَزَ الذين كُتبَ عليهم القتل إلى مضاجعهم).

- (قل: لن يُصيبنا إلا ما كَتب الله لنا).

- (ما أَصابَ من مُصِيبَةٍ إلا بإذنِ الله).

- (واعلم أن ما أصابك لم يكن لِيُخْطِئَك، وما أَخْطَأَك لم يكن ليُصيبك) الطبراني، وهو حسن؛ فالرصاصة التي كُتب عليها اسمك لن تُخْطِئك.

- (واعلم أن الأمة لو اجْتَمَعَتْ على أن ينفعوك بشيء لم يَنْفَعوك إلا بشيء قد كَتَبَه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يَضُرُّوك بشيء لم يَضُرُّوك إلا بشيء قد كَتبه الله عليك) الترمذي، وقال: حسن صحيح.

- فـ(إنْ أصابك شيءٌ فلا تقل: لو أني فعلتُ كذا لكان كذا وكذا؛ ولكنْ قل: قَدَّرَ الله وما شاء فَعَلَ؛ فإنَّ "لو" تَفْتَحُ عَمَلَ الشيطان) مسلم.

الخاتمة

ختاماً قال تعالى: ((قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ)) [آل عمران:154]، فلا تبتئس ولا تجزع إن أصابك شيء من قتل أو طرد أو هجر، ولكن لا تجعل هذا بسبب إهمالك، وأولا وآخرا فهذا كله من قدر الله، حدثنا عبد بن حميد حدثنا عبد الله بن يزيد أبو عبد الرحمن حدثنا حيوة بن شريح عن أبي هانئ عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (ما من غازية أو سرية تغزو فتغنم وتسلم إلا كانوا قد تعجلوا ثلثي أجورهم وما من غازية أو سرية تخفق وتصاب إلا تم أجورهم) رواه مسلم.

ولكن عليك أيها المسلم المؤمن الموحد المجاهد الكيس الفطن أن تتنبه لأمنيات طريق الجهاد وتبحث عنها وتطبقها فورا دون تردد ولو ظننت أن الوقت الآن ليس مناسبا لذلك، فابدأ بالالتزام بما تعلمته واعتبره تدريبا لك للمستقبل القريب إلى أن يحين موعد انخراطك بصفوف المجاهدين والاحتكاك بهم، والحمد لله رب العالمين على توفيقه وسداده أولا وآخرا.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون

وسلام على المرسلين

والحمدلله رب العالمين

تم بحمد الله العدد الثاني

في يوم الأربعاء 9 شهر ربيع الأول 1428هـ

الموافق 28-3-2007 م

" كتيبة الجهاد الإعلامي"

